

تَبَيُّرُ الصَّعِيْقَةِ

بِأُصُوْبِ

الْحَارِثِ الصَّعِيْقَةِ

القِسْمُ الْأَوَّلُ

تَأَلَّفَتْ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلَدِ اللَّطِيفِ

تَوْضِيحٌ

مَكْتَبَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ

الدَّهْلَامُ - شَارِعُ الْمَسْتَشْفَى الْمَرْكَبِيِّ

ك : ٨٢٦٧٩٨٣

الْإِحْسَاءُ - الْهَفُوفُ - شَارِعُ إِجَامَعَةِ

ك : ٥٨٢٤٦٧٢ ص ب : ١٧٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ﴿ من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فما له من هاد ﴾
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
وبعد ،،،

فهذا كتاب « تبيض الصحيفة باصول الأحاديث الضعيفة » للأخ الشيخ - محمد
عمرو عبد اللطيف - والذي تفضل - جزاه الله خيراً - بإسناد نشره إلينا . ننشره
في مكتبتنا « التوعية الإسلامية » سائلين الله عز وجل أن يجعلنا جميعاً ممن يدفون
عن الدين صنع الوضاعين ، وانتحال المفترين ، وتأويل المنحرفين ، حتى تشرق
شموس صحاح الأخبار ، وتنبعث أشعة الحق في جميع الأفطار ، فيعم الخير الذي
ننشده ، ويزهق الباطل الذي ناباه ونرفضه .

آملين من العلماء وطلاب العلم والحق اعلامنا بما يبدو لهم - مما يعتري البشر -
من الهتات والزلات أو ما يروونه من الفوائد والتعليقات والإرشادات - ونعدهم
بارفاق ما يرسل منهم من الخير ضمن طبعات الكتاب القادمة ، حتى يكون التعاون
المنشود بعيداً عن اتباع الأهواء ، وتحكيم الآراء .

وسننشر الكتاب بعون الله تعالى تباعاً كلما أنجز جزءً ، نشرناه .

ونسأل الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن یتبتنا علی الحق بالحق وللحق .

الصابر بالله بن صابر البناوي الأثري

عماد بن صابر المرسي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

فإن تصانيف أهل العلم فى الأحاديث الضعيفة أو الواهيات أو الموضوعية ، أو المشهورة على الألسنة — على عمومها — كثيرة ومتعددة

المناهج ، فمنها المطول والمختصر ، ومنها ما يحرص صاحبه على سوق الأسانيد ، ومن يحرص على حذفها . ومنها ما يتعرض صاحبه لأصل حديث ما لم يثبت ، ويرده إلى قائله الذي ثبت عنه هذا الكلام موقوفاً عليه . أو آخر جعل جُلِّ همه أن يضعف نسبة الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون اهتمام برده إلى أصله بل منها من ينسب صاحبه الحديث إلى صحابى أو تابعى دون بيان مدى ثبوته عنه ، وهو لا يثبت . أو يكون ثابتاً عن صحابى أو تابعى آخر ولم يقع لى تصنيف يلتزم بالغرض المتقدم ذكره سوى كتاب واحد ، وهو : [الوقوف على الموقوف] للإمام أبى حفص عمر بن بدر الموصلى رحمه الله (ت ٦٢٤) . لكنه لم يستوعب فيه كل الأحاديث غير الثابتة التى لها أصل موقوف ، ولا جُلِّها ، إذ غاية ما فيه واحد وخمسون ومائة (١٥١) حديثاً فقط . ومع ذلك فقد سلك فيه مسلك الاختصار الشديد ، إذ لم يُطل ببيان الحديث الأصيل ولا أصله تخريجاً وجرحاً وتعديلاً ، بل يكتفى بقوله — على سبيل المثال — : (قال ابن الجوزى : هذا حديث باطل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنما يروى هذا عن سفيان ...) أو (قال الدارقطنى : روى عن أبى الدرداء موقوفاً ، وهو المحفوظ)^(*) . ولا شك أن هذا المنهج لا يقنع طالب الحديث المولع بالنظر فى الطرق والأسانيد ، ولا يشبع نهمته ، ولا يروى غليله ، ولا يعطيه الأمثلة العملية لفن التخريج والرجال والعلل . ولولا ما فى حاشية الكتاب من الفوائد و التعليقات — جزى الله ساطرها — لكاد يكون عديم الجدوى

(*) يعنى حديث « إنما العلم بالتعلم ؛ وإنما الحلم بالتحلم » والرواية الموقوفة من طريق رجاء ابن حيوة عن أبى الدرداء . وهذا إسناد منقطع ، وإنما ثبت عن ابن مسعود موقوفاً : « إن أحداً لا يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم » . وهذا المثال يثبت ما قدمت فى أول الكلام .

في معرفة مواطن الأحاديث والآثار الواردة فيه .

على أن فكرة (أصول الأحاديث الضعيفة) لم يكن منشؤها كتاب ابن بدر الموصلى قط ، بل كنت قد هممت بإدراج بعضها في عمل آخر يشتمل على جملة من الفوائد الحديثية والأقوال المأثورة والأدعية والمواعظ والأحكام المتناثرة — حسب ما يفتح به الله عز وجل — لكنني تراجعت عن ذلك ، وآثرت إفراد هذه الفكرة في تصنيف مستقل مع إصداره في أقسام لأن استيعاب جميع هذه الأحاديث ذات الأصول أمر يشبه المحال مع ما يقتضيه من المشقة الشديدة والبحث الدؤوب المتواصل .

وجعلت شرطى في هذا الكتاب أن يصح السند إلى القائل الحقيقي للحديث غير الصحيح (سواء أكان ضعيفاً أو واهياً أو موضوعاً أو لم يوقف له على أصل ألبته) ، وقد أتجاوز عن هذا الشرط في بعض المواطن لاعتبارات معينة كأن يحتمل وجود متابع أو شاهد للسند الذى أوردت الموقوف من طريقه ، أو لجزم بعض أهل العلم بأنه الأشبه ، أو لاكتشاف مطعن في إسناده بعد الفراغ من تخرىج طرقه المرفوعة وبيان ما فيها ، فلم أشأ حذفه بعد ذلك .

وكل هذا قليل بل نادر ، وهو خلاف الأصل في هذا الكتاب والحقيقة أن هذه الفكرة مشابهة ومكاملة — بل ومتداخلة — مع فكرة (البدائل المستحسنة) التى وفقنى الله عز وجل لإصدار القسم الأول منها (٢٥ : ١) إلا أننى لم يكن مقصدى هناك استقصاء صحة نسبة الحديث الضعيف إلى أحد من السلف ، ولكن أحياناً يكون بديله الصحيح ثابتاً بمعناه عن أحدهم كما فى حديث : « الأذان سهل سمح ... » فمعناه ثابت عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله — خامس الخلفاء الراشدين — مقطوعاً عليه .

وحديث : « إن الله يحب الصمت عند ثلاث ... » ثبت موقوفاً على الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يجبون ذلك .

ولذلك يمكن للخطيب أو المحاضر أن يستفيد من الكتابين على النحو التالي : فإذا كان موضوع الخطبة عن مجاهدة النفس فبعد إيراد الآيات كنحو قوله تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ﴾ والأحاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل » و « أفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل » ، فله أن يدعم ذلك بالآثار كالذي ثبت عن إبراهيم بن أبي عبلة — التابعي الجليل — أنه قال لمن جاء من الغزو : قد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم في الجهاد الأكبر ؟ قالوا : يا أبا إسماعيل ، وما الجهاد الأكبر ، قال : جهاد القلب ، مع توجيه معناه الوجهة الصحيحة بما لا يتوهم منه الخط من شأن مجاهدة العدو من الكفار والمنافقين .

وإذا كان يحاضر في فضيلة التوبة فبعد إيراد الآيات والأحاديث الكثيرة الطيبة ، له أن يستشهد بقول الشعبي رحمه الله :

(التائب من الذنب كمن لا ذنب له) ثم قرأ ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ . فإن كتاب الله عز وجل يشهد لصحة هذا القول ، بل على أفضل منه كقوله تعالى : ﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ . ولا حرج على فضل الله عز وجل .

هذا لمن أراد أن يستبرىء لدينه ويسلم من الكذب والغلط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد علمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من حدث بكل حديث يسمعه أو يتناهى إلى علمه بوسيلة من الوسائل ، فسيقع في الكذب عليه لا محالة ، فقال : « كفى بالمرء كذباً أن يحدث

بكل ما سمع» ويبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « بئس مطية الرجل : زعموا » إن الذى يكثر من الحكايات والروايات التى لا يعلم أصلها ولا صحتها ، والتى من شأنها أن يولع بها السامعون وتقع منهم موقع القبول ، هو رجل مذموم .

وحذر صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه وأمته أن ينسبوا إليه غير الحق فقال — وهو على المنبر — « يا أيها الناس ، إياكم وكثرة الحديث عنى . من قال عُلِّى فلا يقولن إلا حقاً أو صدقاً ، فمن قال عُلِّى ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار^(*) .

ألا فليتق الله رجال ونساء — نحسبهم من أهل الخير والفضل — يستطيع الواحد منهم أن يسوق عشرة أحاديث فى نفس واحد ، لعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل منها حرفاً واحداً ! مع خوف الفتنة العظيمة عليه فإن عوام السامعين يولعون بالغرائب والعجائب والمبالغات التى لا يصح منها إلا القليل .

ولا يشفع لهؤلاء الكرام رغبتهم فى الخير ، وشدة تأثير كثير من الأحاديث الواهية والموضوعة على نفوس كثير من الناس ، ولا الرغبة فى بيان محاسن هذه الشريعة وسماحتها ولا غير ذلك من الأغراض الشريفة الطيبة فإن الخبيث لا يمحو الخبيث و (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً) وما مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) إلا أحد مبادئ الغرب الكافر ، والمفتونين به .

ولنا فى كتاب الله عز وجل والأحاديث الصحيحة والحسنة وآثار الصحابة والتابعين والسلف الصالح بعامة ، ما يشفى الصدور ويسد الخلة .

(*) رواه أحمد (٢٩٧/٥) والحاكم (١١١/١) وصححه على شرط مسلم ، وإسناده جيد .

وإني مورد في هذا الكتاب الذي سميته : [تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة] خمسين حديثاً — بمثابة القسم الأول منه — انتخبها من كتب شتى وتحققت من صحة غالبها عن أحد الصحابة أو التابعين وتابعيهم ، وقد يصح بعضها عن غير واحد منهم كحديث : « الحكمة ضالة المؤمن » وحديث : « خير الأمور أوساؤها » . أما بيان حجيتها ومدى صلاحيتها للاحتجاج أو الاستشهاد ، فكثيراً ما أتجاوزه ، وأدعه لأهل الشأن والاختصاص وفقاً لما تمليه عليهم القواعد العلمية للاستدلال والاستنباط ، وقد أنشط لذلك أحياناً لا سيما إذا كان الموقف من الأمور التي لا مجال للرأى والاجتهاد فيها . وعسى أن يكون هذا الكتاب خطوة أولى في خدمة آثار السلف الصالح وتمييز صحيحها من سقيمها ، حيث لم تلق الآثار من العناية والاهتمام ما لقيته أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والله أسأل أن يبارك لي في وقتي وعمري وعملى وأن يجعله كله صالحاً ولوجهه الكريم خالصاً . وأن يرزقني وإخواني العلم النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة .

وكتبه : محمد عمرو بن عبد اللطيف .
القاهرة في : الثامن عشر من شوال ١٤٠٨ هـ .

الحديث الأول :

« إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليعلم تضرعه » .

ضعيف . روى عن أبي هريرة مرفوعاً ، وعن عبد الله بن مسعود وعمرو بن مرة الجملي موقوفاً .

١ — حديث أبي هريرة : رواه هناد في « الزهد » (٤٠٥) وابن حبان في « المجروحين » (١٢٢/٣) والديلمي في « مسند الفردوس »^(١) من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عنه به . وإسناده ضعيف جداً ، يحيى هذا قال الحافظ رحمه الله في « التقريب » (٧٥٩٩) : « متروك » . وأبوه هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، أبو يحيى التيمي المدني ، قال الحافظ (٤٣١١) : « مقبول » أي إنه لين الحديث حيث لم يتابع كلابيين الحافظ في مقدمة « التقريب » (ص ٧٤ بتحقيق محمد عوامة) . ورواه أيضاً البيهقي في « شعب الإيمان » كما في « الجامع الصغير » (٣٥٣) .

٢ — أثر ابن مسعود ، ٣ — أثر عمرو بن مرة : رواهما الطبراني في « الأوسط » (١٤٤/٢) أولاً من طريق أبي جابر محمد بن عبد الملك عن شعبة عن عمرو بن مرة قال : « إن مما أنزل الله عز وجل : إن الله ليبتل العبد وهو يحبه ، ليعلم تضرعه » ثم بنفس الإسناد من طريقه أيضاً عن شعبة عن حماد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : « مثله » . وكلاهما ضعيف

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في « مجمع الزوائد » (٢٩٥/٢) : (وفيه محمد ابن عبد الملك ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى) .

قلت : (وقد خولف) ، فقد رواه ابن أبي الدنيا (ص ٢٣) وعنه التنوخي

(١) كما في « تسديد القوس » للحافظ ابن حجر رحمه الله على حاشية « فردوس الأخبار » (٣١١/١) .

(١١٣/١، ١١٤) كلاهما في «الفرج بعد الشدة» عن علي بن الجعد قال: أخبرني شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل يحدث عن كردوس بن عمرو، وكان ممن قرأ الكتب قال: ^(٢) [فيما أنزل الله من الكتب]: «إن الله عز وجل يتلى العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه». وإسناده صحيح إلى كردوس ^(٣) هذا. وعلي بن الجعد هو الجوهري البغدادي، ثقة ثبت، من أثبت أصحاب شعبة. ولكن يبدو أن أبا جابر — محمد بن عبد الملك المتقدم ذكره — كان يضطرب فيه، فقد جاء أيضا عنه على الصواب كما رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٠/٤) من طريقه عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن كردوس بنحوه.

ورواه — قبلها — من طريق منصور عن شقيق (وهو ابن سلمة أبو وائل) عن كردوس قال: كنت أجد في الإنجيل إذ كنت أقرأ: «إن الله ليصيب العبد بالأمر يكرهه — وإنه ليحبه — لينظر كيف تضرعه». وإسناده جيد. أما ما حكاه الحافظ المناوي في «فيض القدير» (٢٤٦/١) عن الحافظ العراقي — رحمهما الله — أنه — أي حديث الترجمة يتقوى بتعدد طرقه فلم أجده عنه في «تخریج الإحياء»، وفيه من النظر أنه لا يعلم له إلا طريقان تقدمتا، إحداهما واهية، والأخرى مغلّة — صوابها: «أبو وائل عن كردوس» ومرجعها إلى الإسرائيليات المتلقاة من صحف أهل الكتاب، والتي لم تؤمر بتصديقها ولا تكذيبها.

نعم، وفي الباب حديثان واهيان — بأطول من هذا اللفظ — وهما:

١ — ما رواه الطبراني في «الكبير» (١٩٥/٨) من طريق عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعا: «إن الله عز وجل يقول للملائكة: انطلقوا إلى عبدى فصبوا عليه البلاء صباً، فيأتونه فيصبون عليه البلاء، فيحمد الله، فيرجعون فيقولون: يا ربنا صببنا عليه البلاء صباً لما أمرتنا، فيقول: ارجعوا فإني

(٢) زيادة في كتاب ابن أبي الدنيا.

(٣) وهو تابعي مخضرم، وهم بعضهم فأورده في «الصحابة». قال ابن معين: مشهور، وذكره ابن حبان في «الثقات».

أحب أن أسمع صوته . . وإسناده ضعيف جداً ، غفير هذا وإه . قال ابن معين : لا شيء . وقال أبو حاتم : سمعت دحيماً يقول : غفير بن معدان ليس بشيء ، لزم الرواية عن سليم بن عامر . وشبهه بجعفر بن الزبير وبشر بن نمير^(٤) . وقال أبو حاتم أيضاً : هو ضعيف الحديث ، يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمتناكير ما لا أصل له ، لا يشتغل بروايته . كما في « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٣٦/٧) . والحديث رواه الشجري في « أماليه » (٢٨٢/٢) من طريق الطبراني به .

٢ — وروى ابن أبي الدنيا من طريق بكر بن خنيس عن يزيد الرقاشي عن أنس — كما قال العراقي (١٣٢/٤) — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أحب الله عبداً ، أو أراد أن يصفاه ، صب عليه البلاء صباً ، وثجه عليه ثجا^(٥) . فإذا دعا العبد قال : يارباه ، قال الله : لبيك عبدى لا تسألنى شيئاً إلا أعطيتك ، إما أن أعجله لك ، وإما أن أدخره لك » كما في « الترغيب والترهيب » (٥٢٦/٤) وجزم الحافظ المنذرى بضعفه ، فصدّره بصيغة التمرّيب : « وروى » . وإسناده وإه جداً ، بكر بن خنيس قال الدارقطنى وجماعة : متروك . ويزيد الرقاشى متفق على تضعيفه ، وتركه النسائى أيضاً وقال شارح الترغيب رحمه الله : « حديث ركيك متهافت » .

ورواه الديلمى من طريق يزيد الرقاشى عن أنس^(٦) بأطول منه وفيه : « فإذا دعا العبد قال جبريل : أى رب ، اقض حاجته . فيقول الله تعالى : دعه ، فإني أحب أن أسمع صوته فإذا دعا يقول الله عز وجل : لبيك عبدى ... » الحديث :
والحديثان أوردهما الحافظ العراقي (٣٠٦/١) — فى تعليقه على حديث الترجمة

(٤) أى وهما متروكان متهمان بالكذب .

(٥) قال شارح الترغيب فى قوله : « وثجه عليه ثجا » : الثج هو الصب ، وهذا التكرار دليل على ضعف الحديث .

(٦) قاله الحافظ فى « تسديد القوس » كما فى حاشية « الفردوس » (٣١٢/١) .

كأنه لم يستحضره وقتئذ - وقال (وسندهما ضعيف) .

نعم ، الجملة الأولى من حديث الترجمة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجوه - بدون التعليل - أعنى قوله : « ليسمع تضرعه » .

١ - فروى الإمام أحمد في « مسنده » (٤٢٨/٥) عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا أحب الله قوما ابتلاهم ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع » . وإسناده جيد ، ومحمود صحابى صغير ، وجل روايته عن الصحابة كما في (التقريب) [٦٥١٧] . فمرسله حجة على الصحيح .

٢ - وله شاهد ضعيف رواه الترمذى (٢٥٠٧) وغيره من طريق سعد بن سنان عن أنس ، وزاد في أوله : « إن عظم الجزاء مع عظم الابتلاء » .

٣ - وروى أحمد في « الزهد » (ص ٥٢) عن وهب بن منبه رحمه الله مرفوعاً مرسلًا : « إن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم » . ورجاله ثقات .

٤ - وبمعناه ما رواه البخارى (١٤٩/٧) وغيره عن أبى هريرة مرفوعاً : « من يرد الله به خيراً يصب منه » قال الحافظ المنذرى (٥٢٦/٤) : « أى يوجه إليه مصيبة ويصبه بلاء » .

والأحاديث في فضل الابتلاء والصبر عليه كثيرة جداً تنظر في مثل « الترغيب » و « جامع الأصول » للإمام ابن الأثير الجزرى رحمه الله .

وقد دل كتاب الله عز وجل على أنه يتلى الأمم التى لم تستجب لدعوة رسله ، ويأخذهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون له وينيبون إليه ، فقال تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا . والحمد لله رب

العالمين ﴿ الأنعام ٤٢: ٤٥ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ﴾ .

[المؤمنون ٧٦ : ٧٧] .

والذى لا ريب فيه أن الرب جل وعلا يحب من سائر العباد أيضاً أن يظهرُوا له التضرع والاستكانة والذل له والإخبات إليه تعالى ، فالتضرع داخل فى جملة أسباب الابتلاء المعروفة من امتحان الله للعباد حتى يعلم — تعالى — صدق إيمانهم وصلابة عقيدتهم ، ولتكفير ذنوبهم وخطاياهم ، ورفع لدرجاتهم ومنزلتهم عنده ، ولاستعتابهم فيما بقى من أعمارهم . والله أعلى وأعلم .

الحديث الثانى :

« إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين وألهمه رشده » .

رفعه منكر . رواه البزار (١٣٧ — كشف الأستار) — واللفظ له (٧) — وعبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ١٦١) وعنه الطبرانى (١٠/٢٤٢) — بدون آخره — وابن عدى فى « الكامل » (١/١٧٩) وأبو نعيم (٤/١٠٧) من طريق أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود مرفوعاً به .

وقال البزار : « لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه » .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث الأعمش تفرد به أبو بكر بن عياش ،

(٧) آثرنا لفظ البزار حتى لا يتبادر إلى أذهان القراء الكرام أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من يرد الله به خيراً ، يفقهه فى الدين » حديث ضعيف ، لا يصح فلم نوردته بلفظ الآخرين .

واختلف في اسمه فقيل : اسمه كنيته ، وقيل : اسمه شعبة » .

وقال ابن عدى في أول الترجمة — ترجمة أحمد بن محمد بن أيوب — « وحدث عن أبي بكر بن عياش بالمناكير » . وقال عقب الحديث : « ولم يحدث به عن ابن عياش غير ابن أيوب » .

وقال الذهبي في ترجمة ابن أيوب من « الميزان » (١/١٣٣) : « ... وله ما ينكر ، فمن ذلك مما ساقه ابن عدى أنه روى عن أبي بكر بن عياش ... » فذكر هذا الحديث .

وقال الحافظ في « التقريب » (٩٣) : « صدوق كانت فيه غفلة ، لم يدفع بحجة . قاله أحمد » .

قلت : وشيخه أبو بكر بن عياش — وإن احتج به البخارى — ففيه مقال أيضا ، قال الحافظ (٧٩٨٥) : « ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح » . وقد (خالفه) جماعة من الثقات الحفاظ من أصحاب الأعمش فأوقفوه . فرواه أبو خيثمة في « العلم » (٥٧) عن جرير بن عبد الحميد الرازى ، والإمام أحمد في « الزهد » (ص ٣٧٨) عن سفیان الثورى ، ووكيع في « الزهد » (٢٢٩) وعنه ابن أبى شيبة (٤٤٤/١٣) ثلاثتهم عن الأعمش فقالوا : « عن أبى سفیان عن عبيد بن عمير الليثى قال : من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ، ويلهمه رشده فيه » . وإسناده جيد .

ورواه أبو نعيم (٢٩٦/٣) من طريق الإمام أحمد فقال : « عن وكيع » بدلاً من « ابن مهدى عن الثورى » وقال : « كذا رواه وكيع عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً مثله » .

قلت : هذا يعارض كلام البزار المتقدم ، بل كلام أبى نعيم نفسه حيث قال : « تفرد به أبو بكر بن عياش » وقد تقدم أيضاً فلو صح أن وكيعاً حدث به مرة كما قال أبو نعيم — وهذا ما لا نعلمه ثابتاً عنه — فالراجح الذى رواه غير واحد

عنه رواية الوقف ، بمتابعة الثورى وجريير .

وقال علامة الشام الشيخ الألبانى حفظه الله في « تخرىج العلم » : « إسناده موقوفا على عبيد بن عمير صحيح ، وقد رواه البزار والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا بإسناد لا بأس به على ما قاله المنذرى .

قلت : ثم تبين لى أن فيه نكارة ، وشهد بذلك الذهبى كما شرحت ذلك فى « الأحاديث الضعيفة » (٥٠٣٢) ١ هـ .

قلت : وعندى أن منشأ الوهم فى روايته عن الأعمش من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الأعمش قد حدّث به بإسناد آخر موقوفا على ابن مسعود ، وهو ما رواه أبو خيثمة (٣) عن جريير ، والطبرانى (١٦٤/٩) عن زائدة كلاهما عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبى عبيدة قال : قال عبد الله : « من ىرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » .

ورجاله ثقات لكنه منقطع ، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه كما نص عليه غير واحد من الأئمة . لكنه ثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حديث معاوية رضى الله عنه كما فى « الصحيحين » وغيرهما . أما زيادة : « ويلهمه رشده » — فهى من قول عبيد بن عمير الليثى رحمه الله ، وهو تابعى جليل مجمع على ثقته ومعناها صحيح لا ريب فيه . والله أعلى وأعلم .

الحديث الثالث :

« أربع من أعطيهن أعطى خير الدنيا والآخرة : قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغىه خونا فى نفسها ولا ماله » .

ضعيف . رواه ابن أبى الدنيا فى « الشكر » (٣٤) والطبرانى فى « الكبير » (١١/١٣٤) وأبو نعيم (٣/٦٥) من طرق عن محمود بن غيلان المروزى نا المؤمل ابن إسماعيل ، نا حماد بن سلمة ، نا حميد الطويل ، عن طلق بن حبيب ، عن ابن

عباس مرفوعاً به . وقال محقق « المعجم الكبير » — حفظه الله — « ورواه في الأوسط ١٩١ مجمع البحرين بنفس السند والمتن ، فلا معنى لقول الهيثمي في المجمع ٢٧٣/٤ : ورجال الأوسط رجال الصحيح . فهو في الكبير بنفس السند .

قال المنذرى في الترغيب ٢٠٦/٣ : رواه الطبراني بإسناد جيد . وضعفه شيخنا في سلسلة الضعيفة ١٠٦٦ » ١ هـ .

قلت : لأن مداره على مؤمل بن إسماعيل العدوى ، وهو صدوق سيء الحفظ كما في « التقریب » (٧٠٢٩) . نعم ، وثقه ابن معين وغيره ولكن جرحه جماعة من الأئمة جرحاً مفسراً ، ووصفوه بكثرة الخطأ وسوء الحفظ .

وما أحسن قول الإمام يعقوب بن سفيان الفسوى : « ومؤمل بن إسماعيل سني شيخ جليل ، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء عليه يقول : كان مشيختنا يعرفون له ويوصون به ، إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه ، حتى ربما قال : كان لا يسعه أن يحدث . وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه ويتخففوا من الرواية عنه فإنه منكر يروى المناكير عن ثقات شيوختنا ، وهذا أشد ، فلو كانت هذه المناكير عن ضعاف لكننا نجعل له عدراً » كما في « المعرفة » (٥٢/٣) .

وقال الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله : « المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه لأنه كان سيء الحفظ ، كثير الغلط » . كما في « التهذيب » (٣٨١/١٠) . ومن تتبع مخالفاته التي أوردها له ابن أبي حاتم رحمه الله في « علل الحديث » ووقف على أوهامه ومناكيره ، علم علم اليقين صحة اتصافه بما قدمنا ، ولا جرم قال الإمام البخاري رحمه الله : « منكر الحديث » . وقد تفرد المؤمل برفع هذا الحديث ووصله .

قال أبو نعيم : « غريب من حديث طلق ، لم يروه متصلاً مرفوعاً إلا مؤمل عن حماد » .

قلت : كأنه رحمه الله يشير إشارة خفية إلى وروده من طريق أخرى غير مرفوعة

كما يأتي .

والحديث رواه أيضا الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٢/٢٨٣) من طريق الطبراني ، ومن طريق أبي نعيم أيضا كما في « الصحيحه » (١٠٦٦)^(٨) . وقد وقف له الشيخ الألباني على طريق أخرى لا يُفرح بها — من حديث أنس — فقال : « ... أخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٦٧/٢) عن هشام بن عبيد الله الرازي : ثنا الربيع بن بدر : ثنا أبو مسعود : حدثني أنس بن مالك مرفوعا به .

قلت : وهذا إسناد وإه جدا .

١ — هشام بن عبيد الله الرازي فيه ضعف .

٢ — الربيع بن بدر ، متروك شديد الضعف .

٣ — أبو مسعود هذا لم أعرفه « اهـ .

كذا قال ، وهذا منه عجيب — حفظه الله — فإن تمام كلام أبي نعيم : « أبو مسعود هو سعيد بن إياس الجريري » اهـ .

وهو ثقة كان قد اختلط ، ولم أجد له رواية عن أنس في ترجمة كل منهما من « تهذيب الكمال » للحافظ المزى ، فلعله من تحبط الربيع بن أنس وأمثاله من المتروكين .

وبعد ، (فالأشبه) أن هذا الكلام موقوف على طلق بن حبيب نفسه ، فقد رواه ابن أبي شيبة (٤٨٧/١٣) عن محمد بن بشر العبدى قال : حدثني عتبة بن قيس عنه قال : « أربع من أوتيهن أوتي خير الدنيا والآخرة : من أوتي لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وجسداً على البلاء صابراً ، وزوجة مؤمنة لا تبغيه في نفسها خوفاً » . وعتبة ابن قيس هو القراط الكوفي ، وهو مستور روى عنه أيضا ابن عيينة ومسعر ، ووثقه ابن حبان (٢٧١/٧) ومع ذلك فالوقف أشبه ، والمستور لا يرد حديثه بإطلاق لا سيما في مثل هذه الموقوفات والمقاطع . وكأنه شُبّه على مؤمل بن إسماعيل هذا

(٨) وانظر بحث الشيخ حول هذا الحديث فإنه متين جدا .

الأثر ، فوصله ورفعته عن طلق عن ابن عباس . والله أعلم .
 نعم ، صحت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث أخرى بغير هذا اللفظ
 منها حديث ثوبان قال : لما نزلت ﴿ **والذين يكتزون الذهب والفضة** ﴾ .
 قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره فقال بعض
 أصحابه : أنزلت في الذهب والفضة ، لو علمنا أى المال خير فنتخذه . فقال :
 « **أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه** » . رواه
 الترمذى وابن ماجه وغيرهما ، وهو فى « **فضل المرأة الصالحة** » يسر الله خروجه .

الحديث الرابع :

« **أربع لا يصبن إلا بعجب : الصمت — وهو أول العبادة — والتواضع ،
 وذكر الله ، وقلة الشيء** » .

موضوع . رواه الطبرانى^(٩) (٢٥٦/١) وابن حبان فى « **المجروحين** » (١٩٦/٢) وابن
 عدى (٦٩٧/٢) والحاكم (٣١١/٤) وغيرهم من طريق أبى معاوية الضيرير عن
 العوام بن جويرية عن الحسن عن أنس مرفوعا به .

وقال الحاكم : « **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه** » . فتعقبه الذهبى
 بقوله : « **قلت : قال ابن حبان فى العوام : يروى الموضوعات** » . وقال فى
 « **الميزان** » (٣٠٣/٣) — بعد إيراد هذا الحديث فى ترجمة العوام هذا — « **قلت :**
والعجب أن الحاكم أخرجه فى « المستدرک » . وقال ابن عدى : « الأصل فيه موقوف
من قول أنس » .

وقال الحافظ المنذرى فى « **الترغيب** » (٧٩٤/٣) : « ... ورؤى عن أنس موقوفا
 عليه ، وهو أشبه أخرجه أبو الشيخ فى « **الثواب** » وغيره » .

(٩) ولفظه « **الصبر** » بدلا من « **الصمت** » .

قلت : لم أطلع على سنده في « الثواب » لأنه ليس بمتناول الأيدي الآن ، ولكن رواه ابن أبي عاصم في « الزهد » (٤٨) وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٥٥٦) من نفس الطريق المتقدمة المحكوم بوضعها — عن أنس موقوفا .

وروى هناد (١١٣٠) من طريق الوصافي عن العوام عن الحسن مرفوعا مرسلأ بعضه ، ولفظه : « أول العبادة الصمت » . وهذا أوهى مما قبله من وجهين :

الأول : أن فيه — مع العوام — عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو واهٍ .
الثاني : أنه مرسل ومراسيل الحسن من أضعف المراسيل عندهم على الراجح ، فإن بعضهم قواها .

وقال ابن أبي حاتم في « علل الحديث » (١١٤/٢) : « سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن حسان عن أبي معاوية الضرير ... » (فذكره) . قال أبي : إنما يروى عن الحسن فقط . وقال بعضهم : الحسن عن أنس قوله .

قلت : وأيضا لم أقف عليه عن الحسن من قوله إلى الآن ، وأما عنه عن أنس فلم أجده إلا بالسند المتقدم ذكره . وإنما (صح) عن الثوري ووهيب بن خالد — رحمهما الله — أنهما نسباه إلى عيسى بن مريم عليهما السلام بنحوه .

١ — فروى هناد (٥٩٤ ، ١١٣١) عن قبيصة عن الثوري قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : « أربع هن عجب ، ولا يحفظن إلا بعجب : الصمت ، وهو أول العبادة ، وذكر الله على كل حال ، والتواضع ، وقلة الشيء » . وإسناده صحيح .

٢ — وروى ابن المبارك في « الزهد » (٦٢٩) وعنه أبو نعيم (١٥٧/٨) قال : أخبرنا وهيب قال : قال عيسى بن مريم : « أربع لا تجتمع في أحد من الناس إلا بعجب ، أو : إلا يعجبه : الصمت ، وهو أول العبادة ، والتواضع لله ، والزهادة في الدنيا ، وقلة الشيء » . وإسناده صحيح أيضا . فهذا من الإسرائيليات التي أذن لنا في التحديث بها — ولا حرج — بغير تصديق ولا تكذيب . والله أعلى وأعلم .

الحديث الخامس :

« ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر ، وعالماً بين جهال » .

منكر . روى من حديث أنس — من طريقين عنه — وابن عباس وابن مسعود — ولفظ آخر — عن أبي هريرة .

١ — حديث أنس :

من الطريق الأولى : رواه ابن حبان في « المجروحين » (١١٨/٢) وعنه ابن الجوزى في « الموضوعات » (٢٣٧/١) من طريق يوسف بن هاشم أبي الميمون قال : حدثنا يزيد بن أبي الزرقاء الموصلى قال : حدثنا عيسى بن طهمان عنه به ، بلفظ : « ارحموا من الناس ثلاثة ... » الحديث .

ورواه العسكرى في « الأمثال » والسليمانى في « الضعفاء » من حديث زيد (لا يزيد) بن أبي الزرقاء كما في « المقاصد » (ص ٤٩) ولعله الصواب . لقول الأجرى : « سألت أبا داود عن عيسى بن طهمان فقال : لا بأس به » . قلت : بصرى ؟ قال : قال لى ابن أبي الزرقاء سمع منه أبى بالكوفة ، فقال أبو داود : أحاديثه مستقيمة » كما في « تاريخ بغداد » (١٤٣/١١) .

وابن أبى الزرقاء الذى يروى عنه أبو داود هو هارون بن زيد بن أبى الزرقاء كما في « التهذيب » (٥/١١) .

وقال ابن حبان — فى ترجمة عيسى بن طهمان الكوفى ، أبى ليث — « ينفرد بالمناكير عن أنس ويأتى عنه بما لا يشبه حديثه ، كأنه كان يدلس عن أبان بن أبى عياش ويزيد الرقاشى عنه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير . وهو الذى روى عن أنس بن مالك .. » فذكر الحديث .

وقال السليمانى : « الحمل فيه على عيسى بن طهمان » .

وقال ابن طاهر فى « معرفة التذكرة » (١٠٢) : « فيه أبو البخترى وهب بن

وهب — يعنى فى حديث ابن عباس الآتى — وهو كذاب ، وعيسى بن طهمان متروك .

وقال ابن الجوزى : « موضوع » حتى قال « وعيسى ينفرد بالناكير عن المشاهير ، لا يحتج به » .

وقال العراقى (٢٨/٤) : « وعيسى ضعيف » . كذا قالوا وعيسى بن طهمان ثقة وثقه جميع الأئمة — إلا ابن حبان — وهم : أحمد وابن معين والنسائى وأبو حاتم والفسوى وأبو داود والدارقطنى والحاكم^(١٠) نعم ، أورده العقيلى فى « الضعفاء » (٣٨٥/٣) ولكنه جعل الحمل فى الأحاديث التى لم يتابع عليها على الراوى عنه — خالد بن عبد الرحمن الخراسانى — فقال : « ولعله أتى من قبل خالد لأن أبا نعيم وخلاداً يحدثان عنه أحاديث مقاربة » .

قال الحافظ فى « هدى السارى » (ص ٤٣٤)^(١١) : « وهو كما ظن العقيلى . وأما ابن حبان فأفحش القول فيه فى « كتاب الضعفاء » فقال : فذكر كلامه حتى قال : « ثم لم يسق له إلا حديثاً واحداً والآفة فيه ممن دونه » وقال (ص ٤٦٣) « ضعفه ابن حبان بلا مستند ، والحمل على غيره » .

وقال فى « التقريب » (٥٣٠١) « صدوق أفرط فيه ابن حبان ، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره » .

قلت : الذنب فى هذا الإسناد ، والبلاء فيه من يوسف بن هاشم أبى الميمون — شيخ شيخ ابن حبان — فإنى تعبت عليه فلم أجده ولا حتى فى « ثقات ابن حبان » . والظاهر أن الحافظ يعنيه ، فإن رجال الإسناد كلهم ثقات غيره .

(١٠) الطريف أن الحاكم — وهو أقل هؤلاء تشدداً — قال « صدوق » كما فى « التهذيب » (١٩٣/٨) كأنه تبع شيخه الإمام الدارقطنى فى ذلك كما فى « سؤالاته له » (٤٣٨) لكن فى « التهذيب » أن الحاكم قال عن الدارقطنى : ثقة .

(١١) أورده الحافظ باعتبار أن له حديثين فى « صحيح البخارى » فانظر بيانهما عنده .

والحديث — من الطريق الثانية — رواه ابن الجوزى (٢٣٦/١) من جهة الخطيب البغدادي بسنده إلى محمد بن مقاتل الرازى عن أبى العباس جعفر بن هارون عن سمعان بن المهدي عن أنس بلفظ: « وفتياً يتلاعب به الجهال » .

وجعفر بن هارون قال الذهبي (٤٢٠/١): « أتى بجزء موضوع » وقال في ترجمة سمعان بن المهدي (٢٣٤/٢): « حيوان لا يعرف ، أُلصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قَبِحَ الله من وضعها » زاد الحافظ في « اللسان » (١١٤/٣): « وهى من رواية محمد بن مقاتل الرازى عن جعفر بن هارون الواسطى عن سمعان » فذكر النسخة ، وهى أكثر من ثلاث مائة حديث أكثر متونها موضوعة » .

٢ — حديث ابن عباس : رواه ابن حبان (٧٤/٣) وعنه ابن الجوزى من طريق وهب بن وهب أبى البخترى القاضى عن ابن جريج عن عطاء عنه به ، بلفظ « وعالمًا يتلاعب به الصبيان » . ووهب هذا أحد الوضّاعين المشهورين .

٣ — حديث ابن مسعود : رواه القضاعى (٧٣٤) من طريق عبد الله بن الوليد العدنى ، ثنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن مجاهد عنه به ولفظه : « ارحموا ثلاثة : غنى قوم افتقر ، وعزيزاً ذل ، وعالمًا يلعب به الحمقى والجهال » . وفى هذا الإسناد مجاهيل وانقطاع .

قال الشيخ السلفى حفظه الله — محقق « مسند الشهاب » — « قال فى « فتح الوهاب » (١١/٢) : وفيه جماعة لم أعرفهم ، ورواية مجاهد عن ابن مسعود قال أبو زرعة : فيه إرسال ... » . وأعله السخاوى بالعلة الثانية وحدها ثم استدركت بأن شيخ القضاعى — محمد بن منصور التستري — قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب « فانظر « الميزان » (٤٨/٤) و « لسانه » (٣٩٦،٣٩٥/٥) .

٤ — وأما حديث أبى هريرة فرواه الديلمى . قاله الشيخ الغمارى فى حاشية « المقاصد » . ولم أجده فى « فردوس الأخبار » بلفظ حديث الترجمة .

وقد تعقب الحافظ السيوطى رحمه الله دعوى ابن الجوزى وضع الحديث بأمر

عجيب فقال في « اللآلئ المصنوعة » (٢١١/٢) : « قلت : قال الديلمي : أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن سليم حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد القارى الرازى حدثنا أبى حدثنا أبو الأزهر الخطيب بن عفان حدثنا إسماعيل بن عليّة عن أيوب عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعا : « بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن ، والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزير ذل ، وغنى افتقر ، وعالم تلعب به الجهال »^(١٢) والله أعلم اهـ .

وهذا إسناد مظلم ، كل من بين أبى نعيم وابن عليّة لم أجد لهم ترجمة ، والحسن مدلس وقد عنعنه ، ولم يسمع من أبى هريرة إلا أحرفا يسيرة - على الأصح^(١٣) - ومع ذلك فما أبعد الشاهد عن المشهود له ، وبين الامر برحمة هؤلاء الثلاثة ، والإخبار عن بكاء السموات والأرضين وأهلن عليهم . والظاهر أن السخاوى والغمارى يعنيان هذا الحديث .

(وبعّد) فإن حديث الترجمة إنما يعرف من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى كما قال ابن الجوزى ثم روى بسنده إلى الحاكم قال : سمعت إسماعيل بن محمد ابن الفضل يقول : سمعت جدى يقول : سمعت سعيد بن منصور يقول : قال الفضيل ابن عياض : « ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنيا افتقر ، وعالمًا بين الجهال » . ورواه البيهقى في « المدخل » (٦٩٩) عن الحاكم به . وقال : « ورؤى هذا مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أوجه كلها ضعيفة » .

قلت : ومع ذلك ففى شيخ الحاكم مقال ، قال الذهبى في « الميزان » (٢٤٧/١ ، ٢٤٨) : « قال الحاكم : ارتبت فى لقيه بعض الشيوخ ، ثم قال : حدثنا إسماعيل ، حدثنا جدى ، حدثنا عبید الله العيشى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « طلب العلم فريضة

(١٢) الحديث فى « الفردوس » (١٥/٢) وقال الحافظ : « أسنده عن أبى هريرة » .

(١٣) وهو الحق الذى يشهد له الدليل العملى ، رغم تتابع كثيرين من معاصرى الحسن فمن بعدهم على نفى سماعه مطلقا من أبى هريرة رضى الله عنه .

على كل مسلم» . غريب فرد « اهـ .

قلت : ورجاله كلهم ثقات سواه ، فالحمل فيه عليه إذ أن هذا المتن لا يُحتمل صدوره بهذا الإسناد الصحيح ، أو إنه وهم ، ودخل عليه حديث في حديث ، فالله أعلم به ، وهو حسيه .

ثم إننى أثناء تبييض الكتاب للمرة الثانية تذكرت حديثا عجيباً مرَّ عَلَيَّ أثناء تقليب « فردوس الأخبار »^(١٤) للدليمى — الأب — وهو ما رواه الخطيب فى « تاريخه » (٣٢٣، ٣٢٢/١٣) عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ارحموا حاجة الغنى » . قال : فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، وما حاجة الغنى ؟ فقال : « الرجل الموسر يحتاج صدقة ، الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفا » . وقال : « هذا غريب جداً من حديث الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله ، ومن حديث الثورى عن الأعمش ، لا أعلم رواه غير محمد بن يحيى الطوسى عن الفريابى » اهـ .

والطوسى هذا لم أقف له على ترجمة . وفيه أيضا : نافع بن على بن يحيى أبو عبد الله السروى الفقيه ، أورده الخطيب فى ترجمته وقال : « حدثنا عنه العتيقى » ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وسماه أبو الفضل المقدسى « نافع بن على بن بحر بن عمرو بن حازم » وقال : « روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقى والطبقة ، وتوفى قبل الأربعمئة » كما فى « الأنساب » (٧٧/٧) .

الحديث السادس :

« استعينوا على النساء بالقرى » .

ضعيف جداً . رواه ابن عدى (٣٠٧/١) — هكذا — وعزاه السيوطى فى

(١٤) ١١٥/١ وقال الحافظ : « أسنده عن ابن مسعود » ودلنا على رواية الخطيب محققا « الفردوس » جزاهما الله خيرا و« من لا يشكر الناس لا يشكر الله » .

« الجامع » (٩٨٨) إليه بزيادة : « فإن إحداهن إذا كثرت ثيابها ، وأحسنت زينتها ، أعجبها الخروج » .

وهو عنده من طريق إسماعيل بن عباد المزني ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس^(١٥) به . قال : « وهذا الحديث — بهذا الإسناد — منكر لا يرويه عن سعيد غير إسماعيل هذا ، ولإسماعيل عن سعيد غير ما ذكرت من الحديث ، مما يتفرد به عنه ، وإسماعيل ليس بذلك المعروف » .

قلت : بل هو وإه ، فقد قال الدارقطني في « الضعفاء » (٨٢) : « متروك » .

وقال ابن حبان (١٢٣/١) : « يروى عن سعيد بن أبي عروبة ما لا يتابع عليه من الروايات ، ويقلب الأخبار التي رواها الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » ثم ذكر له بالإسناد المتقدم عدة أحاديث وقال : « أخبرنا الحسن بن سفيان بهذه الأحاديث كلها ثنا زكريا بن يحيى الرقاشي المقرئ قال : ثنا إسماعيل بن عباد ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك في نسخة كتبناها عنه لا تخلو من المقلوب أو الموضوع » . ولذلك ذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٣٩/١) — في عداد الكذابين والوضاعين .

والحديث رواه الطبراني في « الأوسط » كما أورده الهيثمي (١٣٨/٥) — باللفظة المختصرة — وقال : « ... عن شيخه موسى بن زكريا ، وهو ضعيف » .

قلت : قال الدارقطني : « متروك » كما في « سؤالات الحاكم للدارقطني » (٢٢٧) . وله لفظ آخر عن أنس أيضا رواه ابن عدى (١٦٣٩/٤) عن شيخه محمد ابن داود بن دينار عن أحمد بن إسحاق بن يونس عن سعدان بن عبدة القداحي عن عبيد الله بن عبد الله العتكي البصرى عنه وقال : « هذه الأحاديث — يعني

(١٥) ووجدته في « فردوس الأخبار » (١٦٨/٥) عن أبي سعيد بلفظ « لاتعلموا النساء الكتابة ، ولا تسكنوهن الغرف ، واستعينوا عليهن بالعرى » . ولم أرى من تكلم عليه . ولا أدرى أسنده أبو منصور الديلمي أم لا والفقرة الأولى والثانية منه وردت بأسانيد واهية جدًا .

هذا وغيره — مناكير كلها ، وسعدان بن عبدة القداحي غير معروف ، وأحمد بن إسحاق بن يونس لا يعرف أيضا ، وشيخنا محمد بن داود بن دينار كان يكذب ، وقد روى النضر بن شميل عن عبيد الله ، عن أنس أحاديث — إن شاء الله — مستقيمة .

وقال الذهبي (١٠/٣) : « لعل هذه الأحاديث من وضع محمد بن داود ، ولا يدرى من شيخه ولا من شيخ شيخه » فتعقبه الحافظ في « اللسان » (١٠٦/٤) بأن هذا من جملة كلام ابن عدى ، ثم ساق كلامه .

وفي الباب أيضا : ما رواه الطبراني (٤٣٨/١٩) وابن جميع في « معجم الشيوخ » (ص ١٠٥) والقضاعي (٦٨٩) عن مسلمة بن مخلد مرفوعا : « أعروا النساء يلزمن الحجال » وهو ضعيف . قال الهيثمي (١٣٨/٥) : « رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وفيه مجمع بن كعب ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . »

قلت : ترجمه ابن أبي حاتم (٢٩٦/٨) برواية جعفر بن ربيعة وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٤١٠/٧) : « مجمع بن كعب عن مسلمة ابن مخلد — فعُله ، قاله عمرو بن الحارث عن جعفر بن ربيعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤٣٨/٥) . ففي الإسناد أيضا انقطاع ، فإن مداره على بكر بن سهل الدميّاطي عن شعيب بن يحيى عن يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع به . فإن عمراً يروى عن جعفر بن ربيعة عنه .

وبكر بن سهل فيه كلام كثير ، وقد استنكر عليه هذا الحديث خاصة .

قال الحافظ في « اللسان » (٥٢/٢) : « وقال مسلمة بن قاسم : تكلم الناس فيه ووضعه من أجل الحديث الذي حدّث به عن شعيب بن يحيى^(١٦) عن يحيى بن

(١٦) في « اللسان » « عن سعيد بن كثير » وهو تحريف ظاهر . والصواب أيضا إثبات عمرو ابن الحارث بين يحيى ومجمع .

أيوب عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه : « أعرؤا النساء يلزمن الحجال » ووقع وهم عجيب لمحقق « مسند الشهاب » حفظه الله فقال : « وأورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/٢٨٢) ، وقال (٢/٢٨٣) : قال أبو حاتم : شعيب بن يحيى ليس بمعروف . وقال إبراهيم الحربى : ليس لهذا الحديث أصل » . قلت : شعيب صدوق كما قال الحافظ ، وبكر بن سهل — وإن تكلم فيه — فلم ينفرد به كما قال الحافظ فى ترجمته من « اللسان » . والصواب ما أعلاه ابن الحافظ الهيثمى .. » الخ .

قلت : ليس هذا هو الحديث الذى يعنيه الحافظ ، بل حديثه من طريق حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أنس مرفوعا : « ما من معمر عمر فى الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص ... » الحديث ، فإن الحافظ قال : « قلت : والحديث الذى أورده المصنف^(١٧) لم ينفرد به ، بل رواه أبو بكر المقرئ فى « فوائده » عن أبى عروبة الحسين بن محمد الحرائى عن مخلد بن مالك الحرائى عن الصنعانى — وهو حفص بن ميسرة — به . أملاه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى المجلس التاسع والسبعين من أماليه وقال : إنه حديث حسن وأما حديث مسلمة فأخرجه الطبرانى عنه » اهـ .

ولم يزد على ذلك بشأن حديث مسلمة . وقد وقع فى نفس الوهم محقق « الكشف الإلهى عن شديد الضعف والموضوع والواهى . للعلامة السندروسى (١٠٢/١، ١٠٣) ، ثم تبين لى أن سلفهما فى ذلك هو الحافظ المناوى رحمه الله ، قال ذلك فى « فيض القدير » (١/٥٦٠) فأخذا كلامه ولم يرجعا إلى الأصل ، فقارنه بما تقدم عن « اللسان » وانظر كذلك « القول المسدد » (ص ٢٦، ٢٧) توقن أن الحافظ لم يعن حديث مسلمة بن مخلد قط .

وبعد ، فإن (الصحيح) فى حديث الترجمة أنه من كلام عمر بن الخطاب

(١٧) يعنى الحافظ الذهبى ، وحديث « أعرؤا النساء » لم يورده الذهبى ، بل زاده الحافظ فتأمل .

رضى الله عنه ، رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٤/٤٢٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر ... فذكره بلفظه — بالزيادة — سواء .

ورواه أيضا المخلص في « فوائده » عن عمر كما في « الجامع الكبير » (ج ١ / عدد ٨ ص ٩٦٣) .

والمراد بقوله : « استعينوا على النساء بالعرى » : عدم التوسعة عليهن في اللباس والاختصار على ما يقين الحر والبرد على الوجه اللائق كما قال المناوي رحمه الله (٤٩٤/١) وقال (٥٥٩/١) — في حديث « أعروا النساء يلزمن الرجال » : « أى جردوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهى ، ومن الخلى كذلك ، واقتصروا على ما يقين الحر والبرد ... » حتى قال : « يعنى إن فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن أنفسهن فيطلبن البروز بل يخترن عليه المكث في داخل البيوت ، وأما إن وجدن الثياب الفاخرة والخلى الحسن فيعجبهن أنفسهن ويطلبن الخروج متبرجات بزينة ليراهن الرجال في الطرقات والنساء ، فيصفوهن لأزواجهن ، ويترتب على ذلك من المفساد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجرّ إلى الزنا ، وفيه حث على منع النساء من الخروج إلا لعذر وعلى عدم إكثار ثياب الزينة لهن والمبالغة في سترهن^(١٨) ... » .

قلت : وبذلك فلا منافاة بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم — بمعرض بيان حق النساء على أزواجهن — « ألا وحقهن عليكم : أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » . وقوله — حين سأله معاوية بن حيدة بقوله — : قلت : يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت » .

وهما مخرجان في « جامع الأصول » — بتحقيق الأرئوط — (٦/٥٠٤، ٥٠٥) .

(١٨) حرصت على إيراد معنى هذا الحديث الضعيف لموافقته لأثر عمر ، وليبيان أن عمر رضى الله عنه الغيور على المحارم ، الشديد في أمر الله ، لا يخالف بقوله هذا شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهدية .

فعلی الزوج المسلم أن يأخذ بالحزم في غير عنف ، واللين في غير ضعف ، وأن يجتنب الإفراط والتفريط ، فخير الأمور أوسطها كما قال غير واحد من السلف رحمهم الله . وباللّٰه التوفيق .

الحديث السابع :

« اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست تقرؤه » .

ضعيف جداً . روى من حديث النعمان بن بشير ، وعبد الله بن عمرو .

١ — حديث النعمان بن بشير : رواه الخطيب (١٩٢/٣) من طريق محمد بن كثير القرشي الكوفي عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عنه ومحمد بن كثير هذا وإيه ، قال الذهبي (١٧/٤) : « قال أحمد : خرقتنا حديثه .

وقال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن المديني : كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه . ومشاه ابن معين » .

قلت : ثم استبان له أمره فمال إلى تكذيبه فانظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٩٣:١٩١/٣) .

٢ — حديث عبد الله بن عمرو : رواه القضاعي (٧٤١،٣٩٢) من طريق فهد ابن عوف عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب عنه به ، وزاد في أوله : « من لم ينفعه علمه ، ضره جهله » ورواه أيضا الطبراني في « الكبير » ، وعنه أبو نعيم في « رياضة المتعلمين » ومن طريقه الديلمي في « مسند الفردوس » كما قال محقق « مسند الشهاب » نقلاً عن « فتح الوهاب » (١٥١/١) . وهذا إسناد وإيه جداً له علتان :

الأولى : أن فهد بن عوف ، واسمه زيد — وفهد لقب — متروك .

الثانية : أن عبد العزيز بن عبيد الله — وهو الحمصي — وإيه كما قال الذهبي في « الكاشف » (٢٠١/٢) . وقد قال أبو زرعة : « مضطرب الحديث ، وإيه »

الحديث « وقال أبو داود « ليس بشيء » وقال النسائي : « ليس بثقة ولا يكتب حديثه » . وقال الدارقطني : « متروك » . ومع ذلك قال الحافظ في « التقريب » (٤١١) : « ضعيف » ولا أدرى إن كان فهد بن عوف في سند الطبراني ومن رواه عنه أم لا ، وعلى كل ، فالإسناد ساقط بدونه .

(والصحيح) أن هذا الكلام من قول الحسن البصرى رحمه الله ، كما رواه الإمام أحمد في « الزهد » (ص ٢٨٥) من طريق حمزة الزيات عن منصور السلمى عنه قال : « اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست تقرؤه ، رب حامل فقه غير فقيه ، ومن لم ينفعه علمه ضره جهله » . وإسناده صحيح ، حمزة هو ابن حبيب الزيات القارىء المشهور ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين وغيره وتكلم فيه بعضهم بلا مستند ومنصور السلمى هو ابن المعتمر الكوفى ، وهو ثقة ثبت وحافظ كبير .

استدراك :

وروى أبو نعيم فى « الحلية » (١٧٧ / ٥) بإسناد حسن عن مكحول قال : « من لم ينفعه علمه ضره جهله . اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست تقرؤه » .

الحديث الثامن :

« أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون » .

منكر . رواه أحمد (٦٨ / ٣) وأبو يعلى (٥٢١ / ٢) وابن حبان (٨١٤ إحصان) وابن عدى (٩٨٠ / ٣) والحاكم (٤٩٩ / ١) من طريق دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد مرفوعاً به .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » كذا قال ، ودراج هو ابن سمعان أبو السمع المصرى القاصّ مختلف فيه اختلافاً كثيراً^(١٩) خلاصته أنه مستقيم الحديث إذا روى

(١٩) انظره فى « بدائل الحديث » (٤) .

عن غير أبي الهيثم — سليمان بن عمرو العتواري — فإنه كثير المناكير عنه . وهذا منها ، ولذلك أورده ابن عدى ثم الذهبي (٢٥/٢) في جملة ما استنكر عليه .

ولقد عجبت وسررت أيضا حينما وقفت لهذا الحديث على أصل من كلام بعض السلف . فقد (روى) عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٣٨٢) وعنه ابن عساكر (٣٣/٩) عن يحيى بن عثمان الحرابي قال : نا أبو المليح عن يزيد بن يزيد — يعنى ابن جابر — قال : كان أبو مسلم الخولاني يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان ، وكان يقول : « اذكر الله حتى يقول الجاهل أنك مجنون » .

ورجاله كلهم ثقات لكنه منقطع بين يزيد بن يزيد وأبي مسلم . ولكن له متابع رواه ابن عساكر أيضا من طريق إسماعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك عن لقمان ابن عامر عن أبي مسلم الخولاني أن رجلاً أتاه فقال له : أوصني يا أبا مسلم قال : اذكر الله تحت كل شجرة وحجر . قال : زدني . قال : اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنوناً . قال : فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله عز وجل ، فرآه رجل يذكر الله عز وجل فقال : أجمنون صاحبكم هذا ؟ فسمعه أبو مسلم فقال : ليس هذا بالجنون يا ابن أخي ، ولكن هذا دواء الجنون » .

ورجاله كلهم ثقات إلا أن عقيل بن مدرك وثقه ابن حبان وحده — فيما نعلم — وروى عنه جماعة . وأبو مسلم الخولاني — تابعي جليل اسمه : عبد الله بن ثوب — بضم ففتح — وهو ثقة عابد ، من الثانية ، رحل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية كما في « التقريب » (٨٣٦٧) ثم وجدت نحوه عن أبي الدرداء رواه ابن عساكر (٧٥٣/١٣) بسند ضعيف وإيه فيه ثلاث علل .

الحديث التاسع :

« أكرموا أولادكم ، وأحسنوا أديهم » .

ضعيف جداً . رواه ابن ماجة (٣٦٧١) والقضاعي (٦٦٥) والخطيب (٢٨٨/٨)

وابن عساكر (٣٢٥/٧) من طرق عن سعيد بن عمارة الكلاعي أخيرني الحارث ابن النعمان سمعت أنس بن مالك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ... فذكره . وهذا إسناد ضعيف جداً .

سعيد بن عمارة الكلاعي ترجمه ابن عساكر فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الأزدي : متروك . وقال الذهبي في « الميزان » (١٥٣/٢) : « قلت : روى عنه بقية ، وعلى بن عياش ، وجماعة . جازئ الحديث » . وصوب العلامة الألباني في « الضعيفة » (١٦٤٩) قوله في « الكاشف » (٣٦٨/١) : « مستور » والحارث ابن النعمان قال الذهبي (٤٤٤/١) : « قال أبو حاتم : ليس بقوى وقال البخاري : منكر الحديث »^(٢٠) . ثم ساق له هذا الحديث فيما استنكر عليه . وقال الحافظ الشهاب البوصيري رحمه الله في « مصباح الزجاجة » (١٦٣/٣) : « هذا إسناد ضعيف ، الحارث وإن ذكره ابن حبان في « الثقات » فقد لينه أبو حاتم . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال العقيلي : أحاديثه مناكير .

قال المزى : ورواه أبو الجماهر محمد بن عبد الرحمن الحمصي عن علي بن عياش (هو شيخ شيخ ابن ماجه) فزاد في إسناده « سعيد بن جبير » بين الحارث وبين أنس « اهـ .

قلت : أبو الجماهر هذا صدوق كما قال ابن أبي حاتم في « الجرح » (٣٢٧/٧) لكن الأرجح عدم الزيادة .

والحديث رواه أيضا الديلمي^(٢١) وقال الحافظ : « ابن ماجه وأبو الشيخ عن أنس » .

وقال العلامة الألباني في « ضعيف الجامع » (٣٤٦/١) و « الضعيفة » (١٦٤٩) :

(٢٠) وهذه اللفظة من أردأ مراتب الجرح عند البخاري لا يقوها غالباً إلا فيمن يتهمه ، وقد جاء عنه أنه قال : « من قلت فيه : منكر الحديث ، فلا تحل الرواية عنه » ولكن لا يؤخذ بها بإطلاق ، بل ينظر في جميع ما قيل في الراوي ويتخير الأليق بحاله . والله أعلم .
(٢١) « الفردوس » (١١٠/١) .

« ضعيف جداً » .

وبعد (فالصحيح) أنه من كلام ابن سيرين رحمه الله — يحكيه عن قبله — كما رواه ابن أبي شيبة (٤١٥/٨) وعنه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٨٤/١) عن ابن عليه عن ابن عون عنه قال : « كانوا يقولون ، أكرم ولدك ، وأحسن أده » . وإسناده صحيح على شرطهما .

ورواه ابن المقرئ في « معجمه » (ص ١٨٢) عن مؤمل حدثنا سعيد بن عامر عن ابن عون قال : قال ابن سيرين : « أكرم ولدك ، وأحسن أده » .

ورواية ابن أبي شيبة أصح ، فإن إسماعيل بن عليه أثبت بكثير من سعيد بن عامر ، وهي أيضاً أرفع ، فإن الظاهر أنه يعنى بقوله : « كانوا يقولون » الجيل السابق له وهم الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد أدرك منهم ثلاثين صحابياً كما قال^(٢٢) صاحبه هشام بن حسان رحمه الله . ومؤمل — في سند ابن المقرئ — هو ابن إهاب الربعي العجلي ، فإنه هو الذي يروى عن سعيد بن عامر كما في « تهذيب الكمال » (ق ١٣٩٥) لا كما توهم المعلق على « معجم ابن المقرئ » فأدرجه في الفهارس على أنه : « مؤمل بن إسماعيل » . والكمال لله وحده ثم وجدت عبد الوهاب بن عطاء تابع ابن عليه بلفظ : « كان يقال » عند ابن عساكر (٤٤٦/١٥) .

الحديث العاشر :

« اللهم ارزقني حبك ، وحب من ينفعني حبه عندك . اللهم ارزقني مما أحب ، فاجعله قوة لي فيما تحب . اللهم ما زويت عني مما أحب ، فاجعله فراغاً لي فيما تحب » .

ضعيف . رواه الترمذى (٣٥٥٧) : « حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا ابن أبي عدى عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخظمي عن محمد بن كعب القرظي عن

(٢٢) كما في « سير أعلام النبلاء » (٦٠٧/٤) ورواه ابن عساكر (٤٢٤/١٥) .

عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول في دعائه : ... » فذكره .

وقال : « هذا حديث حسن غريب ، وأبو جعفر الخطمي اسمه : عمير بن يزيد ابن خماشة » .

قلت : كيف يكون حسناً وشيخه — سفيان بن وكيع — وإياه متفق على تضعيفه . قيل لأبي زرعة : كان يتهم بالكذب ؟ قال : نعم . وقال النسائي ليس بثقة . وقال في موضع آخر : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : لين .

وقال ابن عدى (١٢٥٤/٣) : « ولسفيان بن وكيع حديث كثير ، وإنما بلاؤه أنه كان يتلقن ما لقن ، كان له وراق يلقنه من حديث موقوف يرفعه ، وحديث مرسل فيوصله ، أو يبدل في الإسناد قوماً بدل قوم كما بينت طرفاً منه في هذه الأخبار التي ذكرتها » .

وقال الحافظ (٢٤٥٦) : « كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه » .

قلت : وأعل هذا من الموقوفات التي لقنه وراقه إياها مرفوعة ، (فإن الصحيح) وقفه كما يأتي . وقد تابعه ضعيف آخر على رفعه ، فرواه الطبراني في « الدعاء » (١٤٠٣) من طريق نعيم بن حماد ، ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا حماد بن سلمة به .

ونعيم مختلف فيه بين موثق ومجرح ، لكن الراجح جرحه ، فإنه مفسر بكثرة الأخطاء والمناكير ، ولذلك قال الحافظ (٧١٦٦) : « صدوق يخطيء كثيراً ... » حتى قال : « وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه ، وقال : باقى حديثه مستقيم » .

قلت : لم يستوعب ابن عدى رحمه الله كل ما يمكن أن ينكر عليه بدليل هذا الحديث ، وبدليل ما رواه الحاكم (٣٦٨/٢) من طريقه عن هشيم بسنده إلى أبي سعيد الخدرى مرفوعاً : « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين » . وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : نعيم ذو مناكير » .

قلت : وقد خالفه عارم^(٢٣) — محمد بن الفضل السدوسي — وسعيد بن منصور وأبو عبيد وغيرهم فأوقفوه عن هشيم ، وخالفوه في المتن فقالوا : « أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق » . ثم وجدت الحافظ البيهقي رحمه الله رواه في « الشعب » (ج ١ / ق ٣ ص ٦١) من طريق سعيد بن منصور به موقوفاً وقال : « هذا هو المحفوظ موقوف . ورواه نعيم بن حماد عن هشيم فرفعه » . فالحمد لله على توفيقه . وقد تابع نعيماً على رفعه عنده : يزيد بن مخلد بن يزيد وهو مستور ، والراوى عنه ضعيف .

هذا ولا يبعد إطلاقاً أن يتوارد راويان ضعيفان على خطأ واحد في حديث بعينه ، فإن بلية كل من سفيان بن وكيع ونعيم بن حماد في رفع الموقوفات والخطأ في الأسانيد واحدة على اختلاف التفاصيل !

(أما) الرواية الموقوفة لحديث الترجمة ، فعند ابن أبي شيبة (٣٥٤/١٠) عن الحسن ابن موسى الأشيب أخبرنا حماد بن سلمة به موقوفاً . وبوب عليه : « ما ذكر عن قوم مختلفين مما دعوا به » وإسناده صحيح .

والحسن بن موسى ثقة حافظ ، قال الإمام أحمد : « كان من مثبتي أهل بغداد » . وقال : « وكان الأشيب ضابطاً لحديث شعبة وغيره ... » .

هذا ولقائل أن يقول : إن حماد بن سلمة قد يهيم في غير حديث ثابت وحميد الطويل ، فلعله وهم أيضاً في هذا الحديث أو اضطرب .

قلنا : حماد ثقة حافظ ، لا يجوز توهمه بغير حجة ولا بيّنة ، ولو سلمنا جدلاً بوهمه في هذا الحديث فإن الأوهام — عامة — ولدى حماد بن سلمة خاصة — تكون

(٢٣) إلا أن عارماً تفرد بقوله « ليلة الجمعة » وخالفه جماعة عن هشيم . وهذا الحديث أمره عجيب جداً ، فمع اختلافهم في رفعه ووقفه — مرة عن هشيم ومرة عن شعبة — وفي متنه — كما في رواية عارم — فمن الطرائف أيضاً أن الثوري وشعبة خالفاً هشيماً فقالا : « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت » هكذا بدون تقييد بالجمعة . فرواية هشيم شاذة كما سأبين في كتابي في « العلل » بمشيئة الله .

برفع الموقوف ووصل المرسل — وهذا ما نريد إثباته . أما دعوى الاضطراب فمرفوضة أيضا ، إذ شرط الحكم على الحديث بالاضطراب أن تكون الأوجه المتعارضة متكافئة ، وأين التكافؤ ههنا ؟ واجتماع الضعيفين المذكورين لا ينتهز للحكم لهما لو خالفهما ثقة من حملة الثقات ، فكيف بذلك الثبت الحافظ ؟ والله أعلم .

الحديث الحادى عشر :

« اللهم إني أعوذ بك من زوج تشينى قبل المشيب ، ومن ولد يكون علقى رباً ، ومن مال يكون علقى عذاباً ، ومن خليل ماكر ، عينه ترانى ، وقلبه يرعانى ، إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أذاعها » .

ضعيف . روى من حديث أبى هريرة وابن عباس ، ومن مرسل سعيد المقبرى :

١ — حديث أبى هريرة :

رواه الطبرانى فى « الدعاء » (١٣٣٩) من طريق الحسن بن حماد الحضرمى ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عنه رضى الله عنه قال : « كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إني أعوذ بك من جار السوء ، ومن زوج تشينى ... » الحديث .

وهذا إسناد جيد لكن وصله ورفعاه وهم ، (والصحيح) أنه من قول سعيد المقبرى رحمه الله — يحكيه عن داود عليه السلام — كما رواه ابن أبى شيبة (٢٧٧/١٠) وهناد (١٠٣٨، ١٤٠٢) وبجشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٣٠) عن أبى سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، ثلاثتهم عن أبى خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد قال : كان من دعاء داود النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكره .

وابن أبى شيبة وهناد والأشج ثقات حفاظ كلهم ، أما الحسن بن حماد الحضرمى — ولقبه : سجادة — فتفة كما قال ابن حبان والخطيب والذهبى فى « الكاشف » (٢٢٠/١) بل قال الحافظ فى « التقريب » (١٢٣٠) : « صدوق » .

ولا أعلم أحداً وصفه بالحفظ ومنشأ الوهم عندي أن أبا خالد الأحمر — واسمه : سليمان بن حيان — كان قد حَدَّثَ أيضاً عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بحديث : « اللهم إني أعوذ^(٢٤) بك من جار السوء في دار المقامة ، فإن جار البادية يتحول » .

كما عند ابن أبى شيبة (٣٥٩/٨) وعنه الطبرانى (١٣٤٠) والبخارى في « الأدب » (١١٧) وابن حبان (٢٠٥٦) والحاكم (٥٣٢/١) ، كما حَدَّثَ عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى قال : كان من دعاء داود ... الخ . فاختلط الأمر على الحسن بن حماد فأدرج المتنين بالسند الموصول وحده ولم يفصل هذا من ذلك . هذا إن لم يكن الوهم من الحافظ الطبرانى نفسه — رحمه الله — فإن له أوهاماً نادرة ، فانظر ترجمته من « لسان الميزان » (٣٨٤، ٣٨٣/٣) .

وفي الباب حديث آخر عن أبى هريرة ، واهى الإسناد رواه البيهقى في « شعب الإيمان » (٧٧/٣/٢) من طريق الأشعث بن بُراز الهجيمى قال : ثنا على بن زيد عن عمارة بن قيس مولى ابن الزبير عنه مرفوعاً : « تعوذوا بالله من ثلاث فواقر ، تعوذوا بالله من مجاورة جار السوء ، إن رأى خيراً كتمه ، وإن رأى شراً أذاعه ، وتعوذوا بالله من زوجة سوء ... » الحديث . وإسناده ضعيف جداً .

كما قال العلامة الألبانى في « ضعيف الجامع الصغير » (٣٦/٣) فإن أشعث بن براز الهجيمى واه ، وقد رواه الذهبى في « الميزان » (٢٦٢/١) بإسناده إليه ، وعده من مناكيره .

(٢٤) رواه يحيى القطان — عند النسائى (٢٧٤/٨) ، وصفوان بن عيسى عند البيهقى في « الشعب » كلاهما عن ابن عجلان بلفظ « تعوذوا بالله » . ورواه عبد الرحمن بن إسحاق عن المقبرى بنحوه أيضاً عند أحمد (٣٤٦/٢) فالأصح أنه من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لا من فعله نعم ، ثبت التعوذ من جار السوء في دار المقامة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث رواه الطبرانى في « الكبير » (٢٩٤/١٧) و« الدعاء » (١٣٣٨) عن عقبه بن عامر — مطولاً — وإسناده صحيح لا أعلم له علة .

وعلى بن زيد هو ابن جدعان البصرى وهو ضعيف لسوء حفظه . وعمارة بن قيس فيه جهالة ، فقد ترجمه ابن أبى حاتم (٣٦٨/٦) من رواية على بن زيد وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ووثقه ابن حبان (٢٤٢/٥) على قاعدته المعروفة فى توثيق المجاهيل .

٢ — حديث ابن عباس :

رواه بمجمل (ص ١٣٠) من طريق الحسين بن قيس عن عكرمة عنه مرفوعاً : « كان من دعاء أخى داود ... » فذكره مختصراً وإسناده ضعيف جداً .

حسين بن قيس — ولقبه حنش — متروك الحديث وشيخ مجمل : الحسن بن زياد بن زبالة المدنى لم أقف عليه ، فإن كان صوابه « محمد بن الحسن بن زبالة المدنى » فقد كذبوه كما قال الحافظ (٢٨١٥) .

وفى السند تحريف لا محالة فإنه هكذا : « ثنا الحسن بن زياد بن زبالة المدنى ، قال : ثنا محمد بن يزيد عن هشيم الخذاء عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه ... » الحديث . ولعل الصواب : « عن هشيم عن خالد الخذاء » أو « ثنا خالد الخذاء » فالله أعلم .

فإن كان هشيم عنعه فهى علة أخرى فإنه كثير التدليس . ثم ترجح عندى أن شيخه هو « عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة » فقد روى عنه (ص ١٠٠، ٧٤، ٤٧) وله ترجمة فى « المجروحين » (١٣٨/٢) .

٣ — مرسل سعيد المقبرى : رواه ابن النجار فى « تاريخه » كما فى « الجامع الصغير » (١٥٣٥) — مقتصراً على الفقرة الثالثة وحدها — فلا أدرى أهكذا الرواية أم اختصره السيوطى ؟ وهو ضعيف — على الأقل — للإرسال وقد تكون فيه علة أو علل أشد من ذلك كما يشهد الواقع العملى للأسانيد التى ينفرد بها أمثال ابن النجار وابن عساكر والديلمى . على أن رفع الحديث خطأ كما بينا موصولاً كان أم مرسلًا . والله أعلم .

(وقد) عزاه آخرون — سوى سعيد المقبرى — إلى داود عليه السلام أيضا .

١ — ففى « مصنف ابن أبى شيبة » (٤٥٠/١٠) من طريق يحيى بن المهلب عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الله الجدلى قال : « كان داود النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من جار عينه ترانى ، وقلبه يرعانى ، إن رأى خيراً دفنه ، وإن رأى شراً أشاعه » . وعطاء بن السائب ثقة كان قد اختلط ، لكن تخليطه فى مثل هذا المقطوع بعيد . وشيخه أبو عبد الله الجدلى اسمه عبد ، أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة روى بالتشيع كما فى « التقريب » (٨٢٠٧) . والرواية مختصرة .

٢ — وفى كتاب « العزلة » للإمام الخطابى رحمه الله (ص ١٢٤) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن داود النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء ، ومن مال يكون علقى عذابا ، ومن ولد يكون علقى وبالا ، ومن زوجة تشيننى قبل المشيب ، ومن خليل ماكر ، عينه ترعانى ، وقلبه يشنؤنى ، إن رأى خيراً أخفاه ، وإن رأى شراً أفشاه » . وإسناده إلى سعيد حسن ، وسعيد بن أبى هلال ثقة من أتباع التابعين . والله أعلم .

الحديث الثانى عشر :

« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار . بسم الله » . (فى ابتداء الطعام) .

ضعيف جداً . رواه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٤٥٩) وابن عدى (٢٢١٢/٦) — واللفظ له — من طريق محمد بن أبى الزعيزعة حدثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول فى الطعام إذا قرب إليه [قال] ^(٢٥) : « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار . بسم الله . وإذا فرغ قال : الحمد لله الذى منّ علينا فهدانا ، والحمد لله الذى أطعمنا

(٢٥) زيادة من « الكامل » ولعل الصواب حذفها كما فى « الميزان » .

وسقانا فأروانا ، وكل الإحسان آتانا» (٢٦).

قال عمرو : فكتبه لنا جدى فكنا نتعلمه كما نتعلم السورة من القرآن . وإسناده ضعيف جداً ، ابن أبى الزعيزعة هذا قال البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٨٨/١) : « منكر الحديث جداً » . وقال ابن عدى : « منكر الحديث جداً لا يكتب حديثه . سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى » .

وترجمه ابن حبان فى « المجروحين » (٢٨٩،٢٨٨/٢) مرتين ، قال فى ثانيهما : « دجال من الدجاجلة ، كان يروى الموضوعات » . وأورد له الذهبى (٥٤٩،٥٤٨/٣) هذا الحديث من جملة مناكيره . وراجع « البدائل المستحسنة » (٥٢،٥١/١) .

(والصحيح) فى هذا الدعاء أنه من قول عروة بن الزبير — رحمه الله ورضى عن أبيه — بعد الطعام — لا قبله — كما رواه الإمام مالك رحمه الله فى « الموطأ » (٣٤/٩٣٥،٩٣٤/٢) وابن أبى شيبه (١٠،١٢٣/٨ ، ٣٤٥،٣٤٤/١٠) عن هشام بن عروة عنه أنه كان لا يؤتى أبداً بطعام ولا شراب حتى الدواء ، فيطعمه أو يشربه إلا قال : الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا ونعمنا الله أكبر . اللهم ألفتنا نعمتك بكل شر ، فأصبحنا منها وأمسينا بكل خير نسألك تمامها وشكرها . لا خير إلا خيرك . ولا إله غيرك إله الصالحين . ورب العالمين . الحمد لله ولا إله إلا الله . ما شاء الله ولا قوة إلا بالله . اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقتنا عذاب النار » .

وإسناده صحيح غاية . وله طريق أخرى عند أبى الدنيا فى « الشكر » (١٦٦) عن حسين الجعفى عن أبى موسى — إسرائيل بن موسى البصرى — عنه ورجاله ثقات ، فإن صح سماع أبى موسى من عروة فالإسناد صحيح فإنه محتتمل لكن لم أرأحداً ذكر عروة فى شيوخه .

(٢٦) سأعرض لما صح من دعاء بعد الطعام عند حديث : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » من « البدائل » (٣٨) بإذن الله .

وفي الباب أثر ضعيف أيضا ، وهو ما رواه ابن أبي شيبة (١٢٢/٨ ، ١٠/٣٤٣) — واللفظ له — وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١٥٣/١) وعنه أبو نعيم (٧٠/١) من طريق الجريري عن أبي الورد عن ابن أعبد أو : ابن معبد قال : قال علي : تدرى ما حق الطعام ؟ قلت : وما حقه ؟ قال : تقول : بسم الله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، ثم قال : تدرى ما شكره ، قلت : وما شكره ؟ قال : تقول : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا .

قال الهيثمي في « المجمع » (٢٢/٥) : « وابن أعبد قال ابن المديني : ليس بمعروف ، وبقيه رجاله ثقات » .

قلت : لفظ ابن المديني : « ابن أعبد ليس بمعروف ، ولا أعرف له غير حديثه^(٢٧) عن علي أنه قال لفاطمة : ائتي أباك فسليه خادما » كما في « الجرح والتعديل » (٣١٦/٩) .

وفي هذا الإسناد علة أخرى ، وهي جهالة حال أبي الورد بن ثمامة ، فإنني لا أعلم أحداً وثقه ولا ابن حبان ! أما قول ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٢٦/٧) : « ... وكان معروفاً قليلاً الحديث » فليس صريحا في التوثيق ، ولذلك قال الذهبي في « الكاشف » (٣٨٧/٣) : « شيخ » .

وقال الحافظ (٨٤٣٤) : « مقبول » . والمراد أن الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه رضوان الله عليهم الاقتصار على : « بسم الله » وحدها في ابتداء الطعام لأدلة ذكرتها في الكتاب المتقدم ذكره ، وأزيد عليها ما رواه الإمام أحمد (٣٣٧، ٦٢/٤) والنسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » (١٥٦٢٠) وأبو الشيخ في « الأخلاق » (ص ٢٣٨) عن عبد الرحمن بن جبير أنه حَدَّثَهُ رجل خدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قرب إليه طعامه يقول : « بسم الله » ، وإذا فرغ من طعامه قال : « اللهم

(٢٧) يعني هذا الحديث فإن له زيادة مطولة عند عبد الله بن أحمد . وسؤال الخادم ثابت في « الصحيح » وفي رواية ابن أعبد زيادات ليست في « الصحيح » .

أطعمت وسقيت ، وأغنيت وأقنيت ، وهديت واجتبيت^(٢٨) ، فلك الحمد على ما أعطيت . وإسناده حسن . والله أعلم .

الحديث الثالث عشر :

« امش ميلا عد مريضا ، امش ميلين أصلح بين اثنين ، امش ثلاثة أميال زر أخاً في الله » .

ضعيف . رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن مكحول مرسل كما في « الجامع الصغير » (١٦٤٧) . قال المناوي (١٩٥/٢) : « ظاهر كلام المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو عجب ، فقد خرج البيهقي عن أبي أمامة لكن فيه على ابن يزيد الألهاني ، قال البخاري : منكر الحديث . وعمرو بن واقد^(٥) : متروك . قلت : لا عجب في ذلك لأمرين :

الأول : أن المرسل الصحيح إلى مرسله أرجح وأقوى عند العلماء من الموصول الضعيف ، فكيف بالواهي ؟ ولذلك احتج بالمرسل — على انفراده — كثير من الأئمة في الأحكام الشرعية أيضاً . وهذا المذهب — وإن كان غير راجح — لكنه لحرى أن يدل على ما تقدم من أرجحية الحديث المرسل على الموصول الضعيف . الثاني : أن السند الموصول — الذي أحسن السيوطي صنفاً فأعرض عنه — تالف لا قيمة له بإقرار المناوي حيث أعله بهذين الهالكين . وعلى بن يزيد وهاه جماعة غير البخاري ، وانظر « البدائل » (١٩) و « القسطاس » (ص ٢٤، ٢٥) .

(٢٨) وقع في « المسند » (٦٢/٤) والأخلاق « وكنز العمال » (١٠٥/٧) : « وهديت وأحييت » . والتصويب من « الجامع » (٦٧٧٦) و « صحيحه » (٢٢٨/٤) « والمسند » (٣٣٧/٤) و « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٣١٢/٤) . وهو موافق لقوله تعالى « واجتبتناهم وهديتناهم » .

(*) في (الفيض) « عمر بن واقد » والصواب ما أثبتناه .

وعمر بن واقد هالك كما قال الذهبي (٢٩٢/٣) . وبقي احتمال عدم صحة هذا المرسل إلى مكحول ، فالله أعلم .

وإن صح عنه فعله تلقاه من رجل ضعيف رفعه له ، (فقد صح) من قول حسان بن عطية ، وهو شامي تابعي ثقة . قال ابن حبان في « مشاهير علماء الأمصار » (١٤٢٣) : « من أفاضل أهل زمانه ثقة وإتقانا وفضلا وخيراً ، وكان يُعرب » . والأثر عنه رواه هناد (٣٧٧) عن عيسى بن يونس عن الإمام الأوزاعي رحمه الله عنه بلفظ : « امش ميلا ، وعد مريضا ، وامش ميلين ، وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثة ، وزر في الله » . وإسناده صحيح غاية .

وروى أبو نعيم (١٩٨/٥) من طريق ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : « تعاهدوا إخوانكم بعد ثلاث ، فإن كانوا مرضى فعودوهم ، وإن كانوا مشاغلي فأعينوهم ، وإن كانوا نسوا فذكروهم ، وكان يقال : امش ميلا وعد مريضا ، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثا وزر أخا في الله » . وعثمان بن عطاء الخراساني ضعيف جداً . والصواب ما قدمنا . والله أعلم .

الحديث الرابع عشر :

« إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خنس ، وإن نسي التقم قلبه ، فذلك الوسواس الخناس » .

ضعيف . روى من حديث أنس ، — ولفظ آخر — من حديث معاذ بن جبل .

١ — حديث أنس — رواه أبو يعلى (٢٧٩،٢٧٨/٧) — واللفظ له — والحكيم الترمذي في « الصلاة ومقاصدها » (ص ٩٩) وابن عدى (١٠٤٤/٣) وابن شاهين في « الترغيب في فضائل الأعمال » (١٥٤) وأبو نعيم (٢٦٨/٦) والبيهقي في « الشعب » (٤٣٦،٤٣٥/٢) من طريق عدى بن أبي عمارة عن زياد التميمي عن أنس مرفوعا به .

ورواه أيضا ابن أبي الدنيا في « مكائد الشيطان » كما في « الدر المنثور »
(٤٢٠/٦). ورواه ابن شاهين في « الترغيب في الذكر » بلفظ: « إن للوسواس
خطماً كخطم الطائر ، فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار في أذن القلب
يوسوس ، فإن ابن آدم ذكر الله عز وجل نكص وخنس ، فلذلك سمى الوسواس
الخناس » كما في « منتخب كنز العمال » (١/١٢٣ على هامش المسند) وقال :
« وهو ضعيف » .

قلت : وعدى بن أبي عمارة هو الذارع ، وهو ضعيف . وبه وحده أعله الهيثمي
في « المجموع » (١٤٩/٧) . وزيد الثميري ضعيف أيضا ، قال الحافظ (٢٠٨٧) :
« ضعيف ، من الخامسة » . وانظر المزيد عنه في « أخذ الجنة » (ص ٢٣:٢٦) .
وضَعَّف الحديث أيضا المنذرى في « الترغيب » (٦٦٧/٢) والحافظ في « الفتح »
(٧٤٢/٨ سلفية) واستغربه ابن كثير في « تفسيره » (٥٧٥/٤) .

٢ — حديث معاذ : رواه الديلمي بلفظ : « إن إبليس له خرطوم كخرطوم
الكلب واضعه على قلب ابن آدم يذكره الشهوات واللذات ويأتيه بالأمانى ويأتيه
بالوسوسة على قلبه ليشككه في ربه ، فإذا قال العبد : أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم ، خنس
الخرطوم عن القلب » . كما في « المنتخب » أيضا . ولم أجده في « الفردوس » .

(والصحيح) في حديث الترجمة وقفه على ابن عباس رضى الله عنهما — وغيره
من السلف — فإنه — وإن علقه البخارى في « صحيحه » (٢٢٣/٦) بصيغة التمريض
فقال : « ويذكر عن ابن عباس : الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان ، فإذا ذكر الله
عز وجل ذهب ، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه » .

قال الحافظ : « قوله : وقال ابن عباس : الوسواس .. الخ ، كذا لأبي ذر ،
ولغيره : » ويذكر عن ابن عباس وكأنه أولى لأن إسناده إلى ابن عباس ضعيف ،
أخرجه الطبري والحاكم وفي إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه : « ما من
مولود إلا على قلبه الوسواس ، فإذا عمل فذكر الله خنس ، وإذا غفل وسوس » .

ورويناه في « الذكر » لجعفر بن أحمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس ، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ، ولفظه : « يحط الشيطان فاه على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس » .

وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه : « يولد الإنسان والشيطان جاثم على قلبه ... » الخ .

قلت : طريق حكيم بن جبير عند الطبري (٣٥٥/٣٠) والحاكم (٥٤١/٢) عنه عن سعيد بن جبير به . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وقال الذهبي (خ م) . وهذا وهم منهما — رحمهما الله — فإن حكيماً على ضعفه من رجال السنن الأربعة وحدها . وقال الحافظ (١٤٦٨) : « ضعيف ، رمى بالتشيع » .

وأما محمد بن حميد الرازي — وهو شيخ الطبري في الطريق الثانية — وإن كان متهماً شديد الضعف — فقد وجدت له متابعة جليلة جداً ، (إذ رواه) الحافظ الكبير أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٦٩/١٣) عن جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله « الوسواس الخناس » قال : « الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس » . وإسناده صحيح على شرطهما .

وفي هذا مزيتان :

الأولى : صحة إسناده إلى ابن عباس . وقد فات الحافظ فجزم بضعفه .

الثانية : شدة مشابهته لحديث أنس المرفوع — بخلاف رواية البخاري المعلقة ورواية الطبري والحاكم الضعيفة . وبه يعلم ما في قول العلامة الألباني حفظه الله في « السلسلة الضعيفة » (١٣٦٧) — بشأن رواية البخاري المعلقة — « فهذا غير حديث الترجمة كما هو ظاهر » . وكذلك وصفه للأثر بالوقف وهو لا مجال للرأي فيه . وأستبعد أيضاً أن يكون ابن عباس قد استفاد هذا من الإسرائيليات في مثل

هذا الموطن . ولذلك لم يرده الحافظ رحمه الله لكونه موقوفا ، بل لكونه عنده ضعيفا فتأمل . على أننا أيضا لا نقول بتعضيده للرواية الضعيفة ، بل نجعل هذا الأثر أصلاً لها ، رفعه هؤلاء الضعفاء المتقدم ذكرهم . وقد روى الطبرى نحوه عن مجاهد وقتادة وغيرهما كما أومأنا في أول الكلام عن الأثر . والله أعلم .

الحديث الخامس عشر :

« إن لكل شيء شرفا ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » .

ضعيف . روى من حديث ابن عباس وابن عمر وأبى هريرة .

١ - حديث ابن عباس :

رواه الطبرانى فى « الكبير » (٣٨٩/١٠) والقضاعى (١٠٢٠، ١٠٢١) والخطيب فى « جامعه » (٦١/٢) وأبو سعد السمعانى فى « أدب الإملاء والاستملاء » (ص ٤٤) من طريق هشام بن زياد أبى المقدم عن محمد بن كعب القرظى عنه ، وزاد الطبرانى : « ومن نظر فى كتاب أخيه من غير أمره ، فكأنما ينظر فى النار » . وزاد القضاعى فى الرواية الثانية : « وإنما تجالسون بالأمانة » .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٥٩/٨) : « وفيه هشام بن زياد أبو المقدم ، وهو متروك » .

ورواه الحاكم (٢٦٩/٤، ٢٧٠) من طريق مصادف بن زياد المدينى ، ثم من طريق أبى المقدم كلاهما عن محمد بن كعب به مطولاً .

وقال : « هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النصرى ومصادف بن زياد المدينى على روايته عن محمد بن كعب القرظى ، والله أعلم . ولم أستجز إخلاء هذا الموضوع منه ، فقد جمع آداباً كثيرة » .

فتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : هشام متروك ، ومحمد بن معاوية كذبه

الدارقطني ، فبطل الحديث .

قلت : ابن معاوية — وهو النيسابوري — هو الذى رواه عن مصادف بن زياد وأثنى عليه خيراً ! ومصادف قال أبو حاتم الرازى : « هو مجهول » كما فى « الجرح » (٤٤١/٨) .

ورواه الخطيب (٦٢/٢) من طريق صالح بن حسان عن القرظى به نحوه ، لكن صالح قال الحافظ (٢٨٤٩) : « متروك » .

٢ — حديث ابن عمر :

رواه أبو يعلى والطبرانى فى « الأوسط » كما فى « المجمع » و « المقاصد » (ص ٧٦، ٧٧) وابن عدى (٧٨٥/٢) والسمعانى (ص ٤٥) من طريق حمزة بن أبى حمزة النصبى عن نافع عنه بلفظ : « أكرم المجالس ما استقبل به القبلة » وقال الهيثمى والسخاوى : « وفيه حمزة بن أبى حمزة ، وهو متروك » . وقال الحافظ (١٥١٩) : « متروك ، متهم بالوضع » .

٣ — حديث أبى هريرة :

رواه الطبرانى فى « الأوسط » (١٨٣، ١٨٢/٣) فقال : « حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ، قال : حدثنا محمد بن خالد الوهيبى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لكل شىء سيء سيء ، وإن سيد المجالس قبالة القبلة » .

وقال الهيثمى والسخاوى ، وكذلك المنذرى فى « الترغيب » (٩٨/٤) : « إسناده حسن »^(٢٩) . كذا قالوا ، وكنت قد تابعتهم على هذا الأمر واعتمدت هذا التحسين فى تخريج أحاديث « آداب حملة القرآن » للحافظ الآجرى رحمه الله من باب إحسان

(٢٩) واغتر المناوى (٥١٢/٢) بهذا التحسين فقال : « نعم ، ورد فى الباب حديث جيد حسن ، وهو ما رواه الطبرانى أيضا عن أبى هريرة ... » فذكره قال : « فأعجب للمصنف حيث آثر ما جزموا بوضعه - يعنى حديث ابن عباس - على ما جزموا بحسنه » .

الظن ، وتعذر النظر في سند « الأوسط » وقتئذ . فلما صدر المجلد الثالث من الكتاب ، علمت ما في هذا التحسين من التساهل ، وصح ما كان في قلبي من ريبة نحوه ، إذ أن فوات حديث حسن الإسناد في حكم كهذا على الأئمة الستة في مصنفاتهم ، بل خلو « مسند أحمد » و « صحيح ابن حبان » و « المستدرک » و « الأحاديث المختارة » — للضياء — ونحوها من الكتب المشهورة ، مع أن عامة أحاديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة — في اعتقادي — مسطورة في هذه الكتب ، فكل هذا ليس بالأمر اليسير على من رزقه الله عز وجل بصيرة بأسانيد أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومظان الصحة والضعف منها . نعم ، رجال هذا الحديث كلهم صدوقون على شرط الحسن سوى شيخ الطبراني واسمه : إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ، فإنه آفته . قال الذهبي (٦٣/١) : « شيخ للطبراني غير معتمد . قال : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن جبیر ، عن كثير بن مرة ، عن ابن عمر — مرفوعا : « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادى : هذا المهدي فاتبعوه » فالمعروف بهذا الحديث هو عبد الوهاب بن الضحاک^(٣٠) لا : ابن نجدة » اهـ .

وأقره الحافظ في « اللسان » (١٠٥/١) .

قلت : والمعروف — أيضا — بهذا الكلام — في فضل استقبال القبلة — بعض تابعي أهل الشام وتابعيهم ، لا رواية الشاميين عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا !

(وذلك) ثابت عن ثلاثة منهم :

١ — فروى ابن أبي شيبة (٤٨٦/٨ ، ٤٨٧) وعنه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢١٥) عن عبد الأعلى عن برد بن سنان عن سليمان بن موسى

(٣٠) وهو متروك ، كذبه أبو حاتم كما في « التقريب » (٤٢٥٧) ، أقول : ومن يشبهه عليه اسم شيخه ، كيف يكون حاله وأنى لحديثه الحسن ، وهو لا يعلم له موثق ولو متساهل ؟

الأشدق قال : « إن لكل شيء شرفاً ، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة » . قال :
يعنى برد بن سنان كما فى « الحلية » (٨٧/٦) « ما رأيت سليمان يجلس إلا مستقبل
القبلة » . (فى الأصل : سفيان ، والتصويب من « الحلية ») .

وروى ابن أبى شيبة أيضاً (٤٨٧/٨) عن وكيع عن ثور بن يزيد عنه قال : « لكل
شئ سيد ، وسيد المجالس مستقبل القبلة » . وإسناداهما صحيحان .

٢ — وروى أيضاً عن وكيع عن محمد بن عبد الله الشعثى عن مكحول قال :
« أفضل المجالس مستقبل القبلة » . وإسناده صحيح .

٣ — وروى السمعاني والخطيب فى « جامعه » من طريق هشام بن عمار : نا
صدقة : نا ابن جابر قال : أقبل مغيث بن سمى إلى مكحول فأوسع إلى جنبه ، فأبى
وجلس مقابل القبلة ، وقال : « هذا أشرف المجالس » .

قلت : نعم ، ولكن ما فعله مغيث رحمه الله — مخالف لهدى النبى صلى الله عليه
 وآله وسلم فى قوله : « إذا دخل أحدكم إلى القوم فأوسع له فليجلس ، فإنما هى
كرامة من الله أكرمه بها أخوه المسلم ، فإن لم يوسع له فلينظر أوسعها مكاناً
فليجلس فيه » .

رواه الحارث بن أبى أسامة فى « مسنده » عن أبى شيبة الخدرى رضى الله عنه ،
وقال الذهبى : « حديث جيد » كما فى « الفيض » (٣١٨/١) وانظر ألفاظه وشواهده
فى « الصحيحة » (١٣٢١) . والله أعلم .

الحديث السادس عشر :

« إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات
البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة » .

ضعيف . ورد من حديث أنس ، ومن مرسل الحسن البصرى .

١ — حديث أنس :

رواه أحمد (١٥٧/٣) والرامهرمزي في « الأمثال » (٥١) من طريق رشدين بن سعد المصري عن عبد الله بن الوليد التجيبي^(٣١) عن أبي حفص عنه به مرفوعا . وإسناده ضعيف ، قال الهيثمي (١٢١/١) : « رواه أحمد ، وفيه رشدين بن سعد ، اختلف في الاحتجاج به ، وأبو حفص صاحب أنس مجهول .

قلت : رشدين ضعيف كادوا يطبقون على ضعفه . وقدم أحمد وأبو حاتم عليه ابن لهيعة ، بل قال النسائي : متروك . فهو ممن تتردد أنظار العلماء في تضعيفه وتركه . وما أعلم وثقه سوى الهيثم بن خارجة الخراساني رحمه الله وعبد الله بن الوليد التجيبي ، قال الحافظ (٣٦٩١) : « لين الحديث » .

٢ — مرسل الحسن :

رواه البيهقي في « المدخل » (٣٩٢) من طريق سهل بن أبي الصلت السراج عنه مرفوعا بلفظ : « إنما مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء ، إذا رآها الناس اقتدوا بها ، وإذا عميت عليهم تحيروا » .

وإسناده ضعيف للإرسال ، ومراسيل الحسن سبق التعرض لحالها في الحديث الرابع .

وسهل بن أبي الصلت فيه مقال ، قال الحافظ (٢٦٦٣) : « صدوق له أفراد ، كان القطان لا يرضاه » (والأصح) أن هذا الكلام من قول أبي مسلم الخولاني وأبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري موقوفا عليهما (مقطوعا) .

١ — أثر أبي مسلم : رواه أبو نعيم (١٢٠/٥) والبيهقي (٣٩٤) من طريقين عن الحسن قال : كان أبو مسلم الخولاني يقول : « مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء ، إذا بدت لهم اهتدوا ، وإذا خفيت عليهم تحيروا » .

(٣١) وقع في « الأمثال » زيادة : « عن النخعي » بعد « عن عبد الله بن الوليد التجيبي » . ولا معنى لها .

٢ — أثر أبي قلابة : رواه ابن أبي شيبة (٤٩٦/١٣) وأبو نعيم (٢٨٣/٢) والبيهقي (٣٩٥) من طريقين عن أيوب عن أبي قلابة^(٣٢) قال : « مثل العلماء مثل النجوم التي يهتدى بها ، والأعلام التي يقتدى بها ، إذا تغييت عنهم تحيروا ، وإذا تركوها ضلوا » وإسناده صحيح .

وقال محقق « المدخل » : « ورواه أحمد في « الزهد » عن أبي الدرداء موقوفا بلفظ : « مثل العلماء في الأرض ، مثل النجوم في السماء ، إذا ظهرت ساروا بها ، وإذا توارت عنهم تاهوا » . ولم أجده في « زهد أبي الدرداء » من كتاب « الزهد » (ص ١٣٤ : ١٤٣) . فإله أعلم .

الحديث السابع عشر :

« تحريك الإصبع في الصلاة مذعرة للشيطان » .

ضعيف جداً ، منكر . رواه ابن عدى (٢٢٤٧/٦) والبيهقي في « سننه » (١٣٢/٢) والخطيب في « تخلص المتشابه » (ص ٢٨١) من طريق محمد بن عمر الواقدي ثنا كثير بن زيد عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً .

وفي إسناده الواقدي أورده ابن عدى في جملة مناكيره وقال : « وهذه الأحاديث التي أمليتها للواقدي ، والتي لم أذكرها كلها غير محفوظة ، ومن يروى عنه الواقدي من الثقات ، فتلك الأحاديث غير محفوظة عنهم إلا من رواية الواقدي ، والبلاء منه ، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة ، وهو بين الضعف » .

وأما البيهقي فألان فيه القول لما قال : « تفرد به محمد بن عمر الواقدي ، وليس بالقوى . وروينا عن مجاهد أنه قال : « تحريك الرجل إصبعه في الجلوس في الصلاة مقمعة للشيطان » .

(٣٢) في « المصنف » : « عن كاتب أبي قلابة قال » وفي (الحلية) « عن كتاب أبي قلابة قال » . وصحح المعلق على « الحلية » أنه : « أيوب بن كيسان عن أبي قلابة » وما تحرف مثل ذلك بعيد .

قلت : بل الواقدي يبين الضعف كما تقدم عن ابن عدى ، وهو متروك الحديث كذبه ورماه بالوضع جماعة من الأئمة . وأورد له الذهبي أيضاً هذا الحديث (٦٦٤/٣) في جملة ما استنكر عليه . وقد خالفه أحد الثقات في متنه .

فقد روى الإمام أحمد (١١٩/٢) والبخاري (٥٦٣ كشف) عن أبي أحمد الزبيرى — وهو ثقة — ثنا كثير بن زيد عن نافع قال : كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، وأشار بإصبعه ، وأتبعها بصره ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هـى أشد على الشيطان من الحديد » . يعنى السبابة . وإسناده حسن ، وكثير بن زيد صدوق حسن الحديث على الراجح من أقوال العلماء .

وقد صحح الإمام البخارى رحمه الله حديثاً هو في إسناده كما في « علل الترمذى الكبير » (ص ٦٧٧) .

ثم وجدت كذاباً آخر روى حديث الترجمة على لون آخر ، ففى « الحلية » (١٣٩/٧) من طريق أبى حذيفة إسحاق بن بشر ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعا يدعو بيده اليسرى^(٣٣) يسطها ويشير بإصبعه المسبحة ويقول : إن الإشارة فى الدعاء بالمسبحة مقمعة للشيطان » . وأبو حذيفة هذا هو البخارى صاحب كتاب « المبتدأ » وهو متهم بالوضع ، وهو شر من الواقدي إذ لم يعدم الأخير من يوثقه ويدافع عنه — بغير صواب — أما أبو حذيفة فلا أعلم أحداً شهد له بخير ! ثم وجدت محمد بن عمر الداريجردى يوثقه ، فقال الحافظ فى « اللسان » (٣٠٤/١) : « فلم يلتفت إليه أحد لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان » ! والراوى عنه : القاسم ابن المساور الجوهري ترجمه الخطيب (٤٢٧/١٢) برواية ابنه أحمد عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٣٣) كذا فى « الحلية » فليحرق .

وبعد ، (فالصحيح) في حديث الترجمة أنه من قول التابعي الجليل مجاهد بن جبر رحمة الله عليه — مع اختلاف يسير — فالإمام البيهقي رحمه الله بعد أن علقه عنه — عقب حديث الواقدي — وصله من طريق عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان عن عثمان بن الأسود عنه ، فاختصر لفظه ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » (٣٢٤٥) عن الثوري به عنه قال : « تحريك الرجل إصبعه في الصلاة مقمعة للشيطان » .

والمراد بالتحريك هنها الإشارة نفسها ، فقد رواه ابن أبي شيبه (٤٨٤/٢) عن حفص بن غياث عن عثمان عن مجاهد بلفظ : « الدعاء هكذا — وأشار بأصبع واحدة — مقمعة للشيطان » . وإسناده صحيح .

وبالإشارة فسرهُ أيضاً الإمام البيهقي كما يفهم من إيراده للآثار في ذلك (١٣٣/٢) ، وبصنيعه استدلل الشيخ الأعظمي رحمه الله على ما ذكرناه .

(أما) ما جاء في رواية — فردة — من روايات حديث وائل بن حجر الحضرمي رضي الله عنه — في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم — وفيها : « ثم رفع أصبعه فرأيته يحركها يدعو بها ... » الحديث .

وهي عند النسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي وغيرهم بإسناد رجاله ثقات لكن لفظة : « يحركها » زائدة من زائدة ! وهو زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة كما في « التقريب » (١٩٨٢) لكنها شاذة ، وقد جزم ابن خزيمة في « صحيحه » (٣٥٤/١) بأنه تفرد بها ، ولم أجد له متابعا مع كثرة التفتيش عن طرق هذا الحديث وقد رواه أحد عشر رجلاً كلهم — إلا واحداً — من الثقات الحفاظ ، فلم يذكرها ، وهم :

- | | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| ١ — سفيان بن سعيد الثوري . | ٢ — سفيان بن عيينة الهلالي . |
| ٣ — شعبة بن الحجاج . | ٤ — عبد الواحد بن زياد . |
| ٥ — عبد الله بن إدريس . | ٦ — زهير بن معاوية . |
| ٧ — أبو عوانة اليشكري . | ٨ — أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي . |

٩ — بشر بن المفضل .

١٠ — خالد بن عبد الله الواسطي الطحان .

وكلهم ثقات حفاظ أئمة .

١١ — غيلان بن جامع . وهو ثقة .

وهذا سوى روايات أخرى ضعيفة وواهية عند الطبراني توافق ما رواه كل هؤلاء الثقات . ولقد ظللت — لفترة من الزمان — متيهاً من الحكم على هذه الزيادة بالشذوذ — مع اعتقاد أرجحية الإشارة في الصلاة بغير تحريك — حتى علمت أن أخوين فاضلين من أهل الحديث يشرع كل منهما في إعداد رسالة بهذا الصدد ، أحدهما من تشاد والآخر من اليمن . وسوف أتعرض لرواية زائدة هذه ، ولييان صحة حديث ابن الزبير في عدم التحريك — إن شاء الله — في مشروع يتعلق بأحاديث في أسانيدھا أو متونها شذوذ أو علة قاذحة ، زائدة على ما في « علل الحديث » لابن أبي حاتم الرازي ، وربما أورد أحاديث حكم أبو حاتم أو أبو زرعة عليها بالنكارة أو البطلان أو الخطأ ، ولم يوردا حجتهما في ذلك ، لإثبات صحة قولهما ، كحديث ابن الزبير رضي الله عنهما « كان اسم أبي بكر : عبد الله بن عثمان ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت عتيق الله من النار » .

وقد تجمع لي قدر منها ، فانتخبت منه خمسين حديثاً — كقسم أول كما هي عادتي — يسر الله خروجه وقدر لنا الخير حيث كان .

الحديث الثامن عشر :

« تفكر ساعة خير من قيام ليلة » .

ضعيف جداً . رواه أبو الشيخ من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاک عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « التفكر في عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة ، وخير الناس المتفكرون في ذات الله ، وشرهم من لا يتفكر في ذات الله » .

قاله محقق « العظمة » لأبي الشيخ (٣٠١/١) نقلاً عن « زهر الفردوس »

(٥٢/٢) — باختصار بعض من السند — قال : « ولم أهتد إلى هذا الحديث في « العظمة » ، لعله أخرجه في غيره » .

قلت : وإسناده ضعيف جداً ، نهشل هذا متروك وكذبه إسحاق بن راهويه كما في « التقريب » (٧١٩٨) ، ورواية الضحاک عن ابن عباس منقطعة .

ثم وجدته مروياً بلفظ الترجمة في « كنز العمال » (١٠٧/٣) وقال : « رواه صالح ابن أحمد في كتاب « التبصرة » عن أنس » ، ولم أجد للآن من تكلم عليه .

وقد روى بألفاظ أخرى ، ففي « العظمة » (٤٣) من طريق عطاء الخراساني عن أبي هريرة مرفوعاً : « فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة » . وفي إسناده : عثمان بن عبد الله القرشي ، وإسحاق بن نجیح الملقب ، وهما متهمان بالوضع . ورواية عطاء الخراساني عن أبي هريرة منقطعة أيضاً . وقال العلامة الألباني في « الضعيفة » (١٧٣) : « موضوع » .

وروى الديلمي من طريق محمد بن جعفر الوركاني عن سعيد بن مسيرة عن أنس قال : « تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار ، خير من عبادة ألف سنة » .

أورده السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (٣٢٧/٢) كشاهد لحديث أبي هريرة ، فتعقبه الألباني بأنه — مع كونه موقوفاً ومغاييراً للفظ الحديث — فهو موضوع أيضاً .

(وبعد) ، فإن حديث الترجمة ورد موقوفاً من قول ابن عباس وأبي الدرداء — رضی الله عنهم — والحسن رحمه الله .

١ — أثر ابن عباس : رواه أبو الشيخ (٤٢) من طريق ليث بن أبي سليم عن سعيد بن جبیر عنه . والديلمي^(٣٤) بلفظ : « خير من قنوت ليلة » . ولكن لا أدرى أهو عنده من نفس الطريق أم من غيرها . وليث ضعيف يعتبر بحديثه في الشواهد والمتابعات . وقول الحافظ في « التقريب » (٥٦٨٥) : « صدوق ، اختلط

(٣٤) كما في « زهر الفردوس » مصور الجامعة الإسلامية برقم (١٤٥١) قاله محقق « العظمة » .

أخيراً^(٣٥) ، ولم يتميز حديثه فترك .

ليس معناه أنه « متروك الحديث » كما فهم محقق « تفسير ابن أبي حاتم » ، وإنما مراده أنه لما اختلطت أحاديثه التي حدث بها قبل الاختلاط بتلك التي حدث بها بعده رُدَّت كلها وحكم بضعفها . والله أعلم .

ورواه أبو الشيخ (٤٤) من طريق أخرى ضعيفة عن سعيد عنه بلفظ : « ركعتان مقتصدتان فيهما تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه » . ورواه ابن المبارك في « الزهد » (٢٨٨) عن رجل عن عكرمة عنه ، فالطريقان يقوى كل منهما الآخر . وهو بهذا اللفظ عنه أشبه من الأول .

٢ — أثر أبي الدرداء : وله — فيما وقفت عليه — أربع طرق :
الأول : عند أحمد في « الزهد » (ص ١٣٩) وهناد (٩٤٣) وابن سعد (١١٨، ١١٧/٢/٧) ثلاثتهم عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم ابن أبي الجعد عن أم الدرداء عنه . وإسناده صحيح على شرطهما .

الثانية : عند ابن عساكر (٧٥٣/١٣) من طريق مكحول عنه . وإسناده منقطع .
الثالث : عند أبي نعيم (٢٠٩، ٢٠٨/١) عن سالم بن أبي الجعد أيضا عن معدان ابن أبي طلحة عنه .

الرابعة : عند ابن عساكر من طريق عون بن عبد الله عن أم الدرداء عنه به . وكلاهما وإه .

٣ — أثر الحسن : رواه أحمد في « الزهد » (ص ٢٧٢) وابن أبي شيبة (٥٠٧/١٣) كلاهما عن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عنه . وإسناده صحيح .

(٣٥) في « التقريب » (ط. دار البشائر الإسلامية) : « اختلط جدا » والتصويب من (ط. دار المعرفة) (١٣٨/٢) .

وروى ابن المبارك (٢٨٥) عن الربيع بن صبيح عنه قال : « إن من أفضل العمل الورع والتفكر » .

ورواه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢٦٥) بلفظ : « أفضل العلم الورع والتوكل » . والربيع بن صبيح رجل صالح ، وفيه ضعف . قال الحافظ (١٨٩٥) : « صدوق سيء الحفظ » .

قلت : لكن يغتفر له مثل هذا الأثر المقطوع ، لا سيما وهو واحد من أشهر أصحاب الحسن ، وقد قواه غير واحد من الأئمة . والله أعلم .

الحديث التاسع عشر :

« التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

ضعيف . روى من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس وأبو سعيد الأنصاري وأبو عتبة الخولاني وعائشة .

١ — حديث ابن مسعود : رواه ابن ماجة (٤٢٥٠) والطبراني في « الكبير » (١٨٥/١٠) — وعنه أبو نعيم (٢١٠/٤) والشجري (١٩٨/١) — والقضاعي (١٠٨) وغيرهم من طريق وهيب بن خالد عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عنه به .

ورجاله كلهم ثقات لكنه منقطع ، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما تقدم في أثناء الحديث الثاني ومع أن هذه الطرق معدودة من أصح طرق هذا المتن ، لكنني وقفت لها على علة قاذحة .

قال الحافظ الخطيب رحمه الله في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢٥٧/١) : « تفرد بروايته محمد بن عبد الله الرقاشي عن وهيب بهذا الإسناد مرفوعا ، ولم يتابع عليه » .

قلت : وتكلم على هذه الطريق (٢٥٧/١، ٢٥٨) كلاماً حاصله :

١ — أن عبد الرزاق رواه عن معمر — فلم يقيم إسناده — فقال : « عن عبد الكريم الجزرى عن زياد بن أبى مریم عن عبد الله » وأوقفه بلفظ : « الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

٢ — وأن ابن المبارك^(٣٦) أيضاً رواه عن معمر فقال « عن عبد الكريم عن أبى عبيدة عن أبیه » وأوقفه مقتصراً على قوله : « الندم توبة » .

٣ — وأن ابن المدينى رواه عن عبد الرزاق عن معمر هكذا ، ثم قال : قال لنا عبد الرزاق : « وهذا وهم ، اجعلوه عن رجل عن ابن مسعود » .

وقد أوقفه على ابن مسعود ثقة ثالث — هو محمد بن ثور الصنعانى — فقد قال ابن أبى حاتم فى « علل الحديث » (١٤١/٢) : « سألت أبى عن حديث رواه ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزرى عن أبى عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود قال : الندم توبة ، التائب من الذنب كمن لا ذنب له . قال أبى : هذا خطأ إنما هو : عبد الكريم عن زياد بن الجراح عن ابن معقل قال : دخلت مع أبى على ابن مسعود .

قلت : هذا الترجيح صواب بشأن رواية ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « الندم توبة » . حَسْبُ . أما لفظه : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » ، فلا أعلم لها إسناداً إلا من طريق معمر عن عبد الكريم الجزرى على الخلاف المتقدم إسناداً ، ورفعاً ووقفاً .

وإنما روى جماعة من الثقات وغيرهم عن عبد الكريم بالسند الذى رجحه أبو حاتم ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الندم توبة » . وقد أفاض الخطيب جداً

(٣٦) رواية ابن المبارك وصلها الخطيب من طريق نعيم بن حماد عنه ، وهى ثابتة فى « زوائد الزهد » (١٦٨) ونعيم يرويه من كتاب — حتى لا يتعلل بعدم ثبوته عن ابن المبارك من أجل ما فى نعيم بن حماد من مقال تقدم فى الحديث العاشر .

في بيان ذلك ، فانظر « الموضح » (١/٢٤٧:٢٦٣) مع تعليق العلامة المعلمي رحمة الله عليه . فالحاصل أن الحديث مُعَلَّ بالوقف بإسناد منقطع .

٢ — حديث ابن عباس : رواه ابن أبي الدنيا بزيادة : « والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه ، كالمستهزء بربه ، ومن آذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا » كما في « المقاصد » (ص ١٥٢) وقال السخاوي : « وسنده ضعيف ، فيه من لا يُعرف ، وروى موقوفاً ، قال المنذرى : ولعله أشبه ، بل هو الراجح » .

ورواه البيهقي في « الشعب » (٢/٣٧٣/١) وغيره بلفظ : « كان عليه من الإثم مثل منابت النخل » . كما في « الضعيفة » (٦١٦) . وقال الذهبي : « إسناده مظلم » كما في « الفيض » (٣/٢٧٧) .

قلت : وهو من طريق سلم بن سالم البلخي عن سعيد الحمصي عن عاصم الجذامي عن عطاء عن ابن عباس وهذا إسناد واهٍ ، سلم بن سالم اتفقوا على تضعيفه وأشار أبو زرعة الرازي إلى أنه كان لا يصدّق . وسعيد الحمصي لا يعرف . ويحتمل أن يكون : « سعيد بن عبد الجبار الزبيدي الحمصي » . وهو واهٍ ، من طبقة بقية ، وروى بقية عنه أيضا . وقرينة هذا الاحتمال أن شيخه من شيوخ بقية . قال الذهبي (٢/٣٥٨) : « شيخ لبقية . لا يعرف » ثم وجدت لسلم بن سالم رواية عن سعيد ابن عبد الجبار عند الشجري (٢/٤٧) فله الحمد .

٣ — حديث أنس : رواه القشيري في « الرسالة » (ص ٤٩) قال : « أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال : أخبرنا أحمد بن محمود بن خرزاذ^(٣٧) قال : حدثنا محمد بن فضل بن جابر قال : حدثنا سعيد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن زكريا قال : حدثني أبي قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب » ثم تلا : ﴿ إن الله يحب التوابين

(٣٧) في « الرسالة » (ط. مصطفى الحلبي) : « أحمد بن محمود بن خراز » والتصويب من « لسان الميزان » (١/٣٠٩) ، (٦/٣١٤) .

ويجب المتطهرين ﴿ قيل يا رسول الله ، وما علامة التوبة ؟ قال : « الندامة » .

ورواه ابن النجار من طريقه (٢/١٦١/١٠) . قال الشيخ الألباني حفظه الله في « الضعيفة » (٦١٥)^(٣٨) : « قلت : وهذا إسناد مظلم ، من دون أنس لم أجد لأحد منهم ذكراً في شيء من كتب الرجال ، اللهم إلا ابن خرزاذ^(٣٩) هذا فهو من شيوخ الدارقطني ، وقد ساق له حديثاً بسند له إلى مالك عن الزهري عن أنس . ثم قال الدارقطني : « هذا باطل بهذا الإسناد ، ومن دون مالك ضعفاء » . وقال في موضع آخر : « مجهول » كما في « اللسان » . فالظاهر أنه هو آفة هذا الحديث . والله أعلم . والحديث أورده في « الجامع الصغير » من رواية القشيري وابن النجار ، ولم يتكلم عليه المناوي بشيء » اهـ .

قلت : كذا قال حفظه الله ، وجماعة من الذين لم يجدهم الشيخ معروفون :

١ — فشيخ القشيري الصواب في اسمه : « أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك » وهو المتكلم المشهور ، ترجمه الذهبي في « السير » (٢١٦:٢١٤/١٧) ، ولم يذكر في ترجمته ما يفصح عن حاله في الحديث . وقال : « ... وسمع من ابن خرزاذ الأهوازي » . وختم ترجمته بحكايتين شنيعتين ، فانظرها إن شئت .

٢ — وشيخ شيخه وقع اسمه للشيخ : « محمد بن فضيل بن جابر » فلم يعرفه ، ولو وضع احتمال تصحفه لعرفه ، فإنه : « محمد بن الفضل بن جابر » وهو السقطي — من شيوخ الطبراني — صدّقه الدارقطني كما في « سؤالات الحاكم » (١٩٧) ووثقه الخطيب (١٥٣/٣) .

٣ — وشيخ السقطي — سعيد بن عبد الله — يحتمل أن يكون : « سعيد بن

(٣٨) لم يذكر فيها زيادة : ثم تلا... الخ ، لا أدري لماذا ؟

(٣٩) كذا سماه -بذالين- وكذلك أورده في السند ، والصواب : « خرزاذ » كما قدمنا عن « اللسان » . وسيأتى عن الذهبي ما يؤيد ذلك . وفي الرواة أيضاً : « عثمان بن عبد الله ابن محمد بن خرزاذ » وهو ثقة حافظ من رجال « التهذيب » .

عبد الله بن دينار . قال ابن حبان في ترجمة عبد الواحد بن زيد البصرى من « الثقات »^(٤٠) (١٢٤/٧) : « ويجتنب من حديثه من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ، فإن سعيداً يأتي بما لا أصل له عن الأثبات » وأورده الحافظ في « اللسان » (٣٥/٣) وقال : « له ذكر في ترجمة عبد الواحد بن زيد البصرى » وذهل فأعاده في (١٢٦/٣) وهو هو فكان على الشيخ أن يستظهر أنه هو ثم وجدت له ترجمة في « تاريخ دمشق » (٢٨٩،٢٨٨/٧) و « الجرح » (١٨/٤) وقال أبو حاتم : « مجهول » .

٤ — حديث أبي سعيد الأنصارى : رواه أبو نعيم (٣٩٨/١٠) من طريق ابن أبي فديك عن يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي سعيد الأنصارى عن أبيه مرفوعاً . ولفظه : « الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

ورواه الحكيم الترمذى في « نوادر الأصول » — بتقديم وتأخير — كما في الإصابة (٨٧/٤) — ولكن سماه : « ابن أبي سعد » .

وإسناده ضعيف مظلم ، فيحیی بن أبى خالد مجهول قاله أبو حاتم كما فى « الجرح » (١٤٠/٩) وحكى الحافظ فى « اللسان » (٢٥٢/٦) عنه أنه قال : « روى عن ابن أبي سعيد عن أبيه رفعه : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » وهو حديث ضعيف ، رواه مجهول عن مجهول » .

وابن أبى سعيد ترجمه ابن أبى حاتم (٣٢١/٩) باسم : « ابن أبى سعد » وحكى عن أبيه أيضاً أنه قال : « مجهول » . وأبوه ترجمه (٣٧٨/٩) وسماه « أباً سعد الأنصارى » وقال : « روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ومنك من أعتبك (كذا) وإنى لأكره

(٤٠) لقد أغرب ابن حبان رحمه الله بذكره عبد الواحد بن زيد فى « الثقات » فإن الجمهور على تركه وسقوط حديثه ، ثم إنه تناقض فيه فأورده أيضاً فى « المجروحين » (١٥٤/٢) ، وقال : « كان ممن يغلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان فيما يروى ، فكثير المناكير فى روايته ، فبطل الاحتجاج به . هـ وهو الصواب .

المرأة المرهاء ، والمرأة السلطاء . روى ابن أبى فديك عن يحيى بن أبى خالد عن ابن أبى سعد عن أبيه .

٥ — حديث أبى عنبه الخولانى : أخرجه البيهقى كما فى « المقاصد » ، ولم أر أحداً تعرض للكلام عنه ، فالله أعلم بحاله .

٦ — حديث عائشة : رواه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١٣٢/١) من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب عنها — فى حديث طويل عجيب لوائح الوضع عليه بادية ، فأوله : « الموت غنيمة ، والمعصية مصيبة ، والفقر راحة ، والغناء عقوبة ، والعقل هدية من الله ، والجهل ضلالة ، والظلم ندامة ، والطاعة قرّة العين ، والبكاء من خشية الله النجاة من النار ، والضحك هلاك البدن ، والتائب » الحديث .

وعلى بن زيد ضعيف ، والإسناد إليه وإيه وفيه إظلام أيضا .

وبعد ، فمن الواضح — بعد ظهور علة حديث ابن مسعود — أن سائر طرق هذا الحديث مظلمة ، وأكثرها — مع إظلامه — وإيه ، وإحداها حالها مجهولة ، ولذلك فالقول بحسنه — مع كثرتها — مما تدفعه القواعد الحديثية الدقيقة ولا ينشرح القلب لمثله .

أما نسبته إلى ابن مسعود فالأمر فى ذلك هين ، فإن أبى عبيدة يروى عن جماعة من الصحابة وعن كبار أصحاب أبيه .

والغالب على أصحاب ابن مسعود الثقة والأمانة (ولكن) حديث الترجمة صحيح قطعاً من قول عامر بن شراحيل الشعبى رحمه الله — وهو من فقهاء التابعين وفضلائهم — كما رواه وكيع فى « الزهد » (٢٧٨) والبيهقى فى ^(٤١) « شعب الإيمان » (٤٥٠/٢/٢) عن سفيان الثورى عن عاصم الأحوال عنه به ، ثم قرأ : ﴿ إن الله

(٤١) قاله محقق « زهد وكيع » حفظه الله .

يجب التواين ويجب المتطهرين ﴿﴾ .

ورواه أيضا ابن أبي الدنيا كما في « المقاصد » . وإسناده صحيح على شرطهما .
ورواه أبو نعيم (٣١٨/٤) من طريق قيس — هو ابن الربيع — عن عاصم عنه ،
بلفظ : « كان يقال^(٤٢) : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، إن الله يحب
التواين ويجب المتطهرين ، فإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ، وذنب لا يضر
كذنب لم يعمل » .

وفي هذا الإسناد مقال ، قيس بن الربيع هو الأسدي الكوفي ، قال الحافظ
(٥٥٧٣) : « صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث
به » .

قلت : والثوري رحمه الله لا نظير له في الحفظ والإتقان ، فروايته — مختصراً —
هي الراجحة عن عاصم عن الشعبي ، والتي تجعل المتن من قول الشعبي نفسه ،
لا من حكايته بلفظ : « كان يقال » فتنبه . والله أعلم .

الحديث العشرون :

« الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها » .

ضعيف . رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٣٢٢) من طريق يحيى بن يحيى
حدثنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ... فذكره .

وهذا إسناد ضعيف ، رجاله كلهم ثقات سوى عبد الله بن لهيعة المصري ، فإنه
معروف بالضعف — على تفصيل فيه . وما هو من رواية أحد من قدماء أصحابه

(٤٢) في هذا اللفظ تشابه شديد مع حديث أنس — المتقدم — كأن الأصل فيه هذه الرواية .
والله أعلم .

كالعبادة الثلاثة وغيرهم .

والأشبه أنه موقوف على عبد الله بن عمرو ، وأخطأ ابن لهيعة فرفعه ، (فقد) قال أبو نعيم رحمه الله في « الحلية » (١ / ٢٨٨) : « حدثنا محمد بن معمر ثنا موسى ابن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن عياش بن عباس^(٤٣) عن أبي عبد الرحمن قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : « إن الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها » .

ورجاله كلهم ثقات معروفون ، رجال الصحيح سوى موسى بن هارون وهو ابن عبد الله الحمال ، أحد الثقات الحفاظ ، وسوى شيخ أبي نعيم : محمد بن معمر وهو ابن ناصح الأصبهاني ، ترجمه أبو نعيم في « أخبار أصفهان » (٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥) وقال : « الذهلي الأديب ، توفي في صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . روى عن موسى بن هارون ويوسف القاضي وأبي شعيب وطبقتهم ، وعن ابن أبي عاصم ببعض مصنفاته » . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وترجمه الذهبي في « العبر » (٢ / ٩٦) — في وفيات سنة ٣٥٥ — فقال : « وفيها : محمد بن معمر بن ناصح ، أبو مسلم الذهلي الأديب ، بأصفهان ، روى عن أبي بكر بن أبي عاصم ، وأبي شعيب الحراني ، وطائفة » .

ثم وجدت الخطيب أيضاً ترجمه في « تلخيص المتشابه » (ص ١٢٩ ، ١٣٠) فذكر نحواً مما قاله أبو نعيم وقال « ثنا عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، وعلى بن يحيى بن جعفر الأصبهانيان » ثم روى له حديثاً عن ابن أبي عاصم . ولم أقف على أحد تكلم فيه ، وقد تتبع ما رواه أبو نعيم عنه — من خلال « فهارس الحلية » — فوجدته روى (٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) عنه حديثاً قال عقبه : « هذا حديث صحيح ثابت . أخرجه مسلم في صحيحه » عن القواريري عن حماد بن زيد ... » فذكر الاختلاف في إسناده . ولم أجد في سائر المواضع ما يمكن أن يؤخذ عليه .

(٤٣) جاء في « الحلية » - خطأ - « عن عياش بن عياش » .

وقد توبع على أصل السند في الحديث الذي نحن بصدده — لولا أن ابن لهيعة زاد الرفع — وأوقفه هذا الشيخ ، فمحلله الصدق والأمانة إن شاء الله تعالى ومما يجدر التنبيه عليه أن الحافظ السيوطي رحمه الله ذكر حديث الترجمة في « الجامع » (٣٦٤٨) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في « الصمت » وأبي نعيم في « الحلية » عن ابن عمرو ، ورمز لضعفه ، وأقره على ذلك الحافظ المناوي رحمه الله مؤكداً ذلك بقوله : « كلاهما » أى كلاهما رواه عن ابن عمرو مرفوعاً .

ومثله قول الحافظ العراقي رحمه الله في « تخریج الإحياء » (١٢١/٣) : « أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في « الحلية » من حديث عبد الله بن عمرو » وقد علمت أنه في « الحلية » موقوف ، فالكمال لله وحده . وحكى المناوي وغيره عن الحافظ العراقي قال : « سنده لين » . والله أعلم .

الحديث الحادى والعشرون :

« الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها » .

ضعيف جداً . روى من حديث أبى هريرة ، وأنس ، وعلى ، وبريدة ، ومن مرسل زيد بن أسلم .

١ — حديث أبى هريرة : رواه الترمذى (٢٨٢٨) وابن ماجه (٤١٦٩) والقضاعى (٥٢) والعسكرى في « الأمثال » والبيهقى في « المدخل » (٤١٢) وابن الجوزى في « العلل المتناهية » (١١٤) من طريق إبراهيم بن الفضل الخزومى المدنى عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عنه به وإسناده ضعيف جداً .

قال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإبراهيم بن الفضل الخزومى ضعيف في الحديث » .

وقال البيهقى : « تفرد به إبراهيم بن الفضل ، وليس بالقوى » .

وقال ابن الجوزى : « هذا حديث لا يصح . قال يحيى : إبراهيم ليس حديثه بشيء » .

وكذلك أورده كل من « العقبلي » في « الضعفاء الكبير » (١/٦٠، ٦١) وابن حبان في « المجروحين » (١/١٠٥) وابن عدى (١/٢٣٢) من جملة ما استنكر عليه . وقال الحافظ (٢٢٨) : « متروك » والحديث قال العلامة الألباني في « ضعيف الجامع » (٤/١٦٦) : « ضعيف جداً » .

٢ — حديث أنس : رواه العسكري في « الأمثال » من حديث عنبسة بن عبد الرحمن عن شبيب بن بشر عنه رفعه : « العلم ضالة المؤمن حيث وجدته أخذه » كما في « المقاصد » (ص ١٩١، ١٩٢) .

وإسناده ضعيف جداً أيضاً ، عنبسة متروك ، وشبيب مختلف فيه ، فوثقه ابن معين وقال ابن حبان في « الثقات » : « يخطيء كثيراً » ولينه أبو حاتم وقال البخاري : منكر الحديث . فهو إلى الضعف أقرب .

٣ — حديث علي : له طريقان : الأولى : من رواية أبي الدنيا الأشج عنه . قال السخاوي « ... وكذا هو في نسخة أبي الدنيا الأشج الكذاب عن علي » .

الثانية : عند الديلمي من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عنه مرفوعاً بلفظ : « ضالة المؤمن العلم ، كلما قيد حديث طلب إليه آخر » .

قاله السخاوي أيضاً . وإسناده ضعيف جداً ، عبد الوهاب بن مجاهد متروك وقد كذبه الثوري كما في « التقريب » (٤٢٦٣) .

وقال محقق « مسند الشهاب » : « ورواه الديلمي (١/١٠١) من حديث علي ، وهو ضعيف جداً » .

٤ — حديث بريدة : رواه الديلمي^(٤٤) بلفظ : « الحكمة ضالة المؤمن ، من

(٤٤) « الفردوس » (٢/٢٤٣) وقال الحافظ في « تسديد القوس » « ...وفي الباب عن بريدة » ا . هـ . كما في الحاشية .

حيث ما وجدها أخذها » . ولم يتكلم الحافظ على إسناده . فالله أعلم .

٥ — مرسل زيد بن أسلم : رواه القضاعى (١٤٦) من طريق الليث بن سعد عن هشام بن سعد عنه مرفوعا بلفظ : « الحكمة ضالة المؤمن ، حيثما وجد المؤمن ضالته ، فليجمعها إليه » .

وشيوخ القضاعى : أبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن داود لم أجد له ترجمة . وفيه أيضا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلانى ، لم أجد أيضا له ترجمة مستقلة ، لكن ذكره المزى فى « تهذيب الكمال » (٣٠٣/٢) فى الرواة عن آدم بن أبى إياس العسقلانى — شيخه فى هذا الإسناد — وهو أيضا معلول ، فقد ورد بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم موقوفا عليه كما يأتى .

إذ (الصحيح) أن حديث الترجمة من قوله ، وكذلك من قول سعيد بن أبى بردة — بلفظ : « كان يقال » — وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وثلاثتهم من خيار التابعين وثقاتهم .

١ — أثر زيد بن أسلم : رواه ابن عساكر (٥٥١/٦) من طريق عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عنه قال : « نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة يهديها لأخيه . والحكمة ضالة المؤمن ، إذا وجدها أخذها » .

وإسناده صحيح ، وهشام وإن كان فيه مقال ، فقد قال الإمام أبو داود رحمه الله : « هو أثبت الناس فى زيد بن أسلم » . وقال الإمام الذهبى رحمه الله فى ترجمته من « الميزان » (٢٩٨/٤) : « ... يقال له يتيم زيد بن أسلم ، صحبه وأكثر عنه ... » وفى ترجمته من « السير » (٣٤٥/٧) : « ... يتيم زيد بن أسلم . حدث عن وزيد بن أسلم ، وهو مكثر عنه ، بصير بحديثه » .

٢ — أثر سعيد بن أبى بردة — وهو ابن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه — رواه ابن أبى شيبه (٥١/١٤) والبيهقى فى « المدخل » (٨٤٤) من طريق وكيع عن المسعودى عنه قال : « كان يقال : الحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها حيث وجدها » .

٣ — أثر عبد الله بن عبيد بن عمير : رواه ابن أبي شيبة (٦٠/١٤) وأبو خيثمة في « العلم » (١٥٧) — واللفظ له — وأبو نعيم (٣/٣٥٤) من طرق عن عبد العزيز ابن أبي رواد عنه قال : « العلم ضالة المؤمن ، كلما أصاب شيئاً حواه ، وابتغى ضالة أخرى » . وإسناده صحيح ، صححه العلامة الألباني في تحقيق « العلم » .

الحديث الثاني والعشرون :

« خير الأمور أوساطها » .

ضعيف . روى من حديث علي ، ومن مرسل مطرف بن عبد الله ومعضل عمرو ابن الحارث المصرى بلاغا .

١ — حديث علي : رواه ابن السمعاني في « ذيل تاريخ بغداد » بسند مجهول . قاله السخاوى في « المقاصد » (ص ٢٠٥) .

وقال السيوطى في « الدرر المنتثرة » (٢١٨) : « ... بسند فيه من لا يعرف حاله » .

٢ — مرسل مطرف : يأتى الكلام عليه في محله .

٣ — معضل عمرو بن الحارث : رواه البيهقى في « سننه » (٣/٢٧٣) من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد عن هارون عن كنانة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشهرتين : أن يلبس الثياب الحسنة التى ينظر إليه فيها ، أو الدنية أو الرثة التى ينظر إليه فيها . قال عمرو : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أمراً بين أمرين ، وخير الأمور أوساطها » . وقال البيهقى : « هذا منقطع » .

قلت : الحديث الأول ضعيف لإرساله ، وكنانة هو ابن نعيم العدوى . أفاده ابن الترمذى حفظه الله في « الجوهر النقى » . وهو ثقة من الرابعة كما في « التقريب » (٥٦٦٨) .

وللبیهقی فی « الشعب » عن أبی هريرة وزید بن ثابت مرفوعاً : « نهى عن الشهرتين : رقة الثياب وغلظها ، ولينها وخشونتها ، وطولها وقصرها ، ولكن سداد بين ذلك واقتصاد » كما فی « الجامع الصغير » (٦٠٥٧) وقال الألبانی فی « ضعيفه » (٣٠/٦) : « موضوع » .

وأما قول عمرو بن الحارث : بلغنى ... الخ ، فهو ضعيف لإعضاله ، وعمرو بينه وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يقل عن رجلين . ولم أجد أحداً ممن تكلم على حديث الترجمة تعرض لهذه الطريق المعضلة ، وإنما وقفت عليها — بمحض القدر — أثناء تقليبي لفهارس « السنن الكبرى » إذ لم يكن فى الحسبان أن الحديث فيها .

وللدليمى عن ابن عباس مرفوعاً — بلا سند كما قال السخاوى — « دوموا^(٤٥) على أداء الفرائض والنوافل ، فمن عوده الله — عز وجل — عبادة فليمض عليها ، فإن خير الأعمال أوسطها ، وأحمد الأعمال ما دام عليه العبد ، وإن قلت » .

(وحديث) الترجمة إنما هو ثابت من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير وأبى قلابة الجرمى رحمهما الله .

١ — أثر مطرف :

رواه ابن أبى شيبه (٤٧٩/١٣) وابن سعد (١٠٣/١/٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عنه وإسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو عبيد فى « غريب الحديث » (٣٩٨، ٣٩٧/٢) عن ابن علية عن إسحاق ابن سويد عنه — حين قال لابنه لما اجتهد فى العبادة : « خير الأمور أوسطها ، والحسنة بين السئتين ، وشر السير الحقة »^(٤٦) . وإسناده صحيح على شرط

(٤٥) وفى « الفردوس » (٣٣١/٢) : « داوموا... » .

(٤٦) قال أبو عبيد : « وقوله : شر السير الحقة ، وهو أن يلح فى شدة السير حتى تقوم عليه راحته أو تعطب فيبقى منقطعاً به . وهذا مثل ضربه للمجتهد فى العبادة حتى يحسر » .

الشيخين .

وذكر السيوطي رحمه الله في « الدر المنثور » (٢٠٨/٤) — عند قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ أن ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم أخرجوا عنه قال : « العلم خير من العمل ، وخير الأمور أوسطها ، والحسنة بين تلك السيئتين ، وذلك لأن الله تعالى يقول : ... وذكر الآية . ولم أجد شيئاً من ذلك عند الطبري في تفسير هذه الآية لا عن مطرف ولا عن يزيد بن مرة الجعفي — إذ عزاه السخاوي والسيوطي إليهما مختصراً . وجزم الغزالي بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٦٩،٩٦،٥٧/٣) فعزاه العراقي في المواضع الثلاثة إلى « شعب الإيمان » عن مطرف مرسل^(٤٧) ، ولم يتيسر النظر في سنده الآن ولكن قرأتين الحال تدل على ضعف الرواية المرفوعة عن مطرف وقد أعرض عنها غير واحد ، فالله أعلم .

٢ — أثر أبي قلابة :

رواه ابن أبي شيبة (٤٩٧/١٣) وعنه أبو نعيم (٢٨٦/٢) عن يعمر بن بشر الخراساني عن ابن المبارك عن معمر عن أيوب عنه بلفظ : « خير أموركم أوسطها » . وإسناده صحيح جليل .

ويعمر بن بشر من كبار أصحاب ابن المبارك ، ذكره ابن حبان في « الثقات » (٢٩١/٩) وعليه اقتصر الحافظ في « تعجيل المنفعة » (ص ٤٥٧) وأبو زرعة بن العراقي في « ذيل الكاشف » (١٧٢٨) مع أن له ترجمة جيدة في « تاريخ بغداد » (٣٥٨،٣٥٧/١٤) جاء فيها أن الإمام أحمد قال : « ما أرى كان به بأس » وأن ابن المديني قال : « كان يعمر بن بشر ثقة ، وكان له ختن سوء ، وكان عدواً له » . وأن أبا رجاء محمد بن حمدويه قال : « يعمر بن بشر من ثقات أهل مرو ومتقنيهم ، وقد روى عنه أقرانه من أصحاب ابن المبارك ... الخ . وأن الدارقطني قال :

(٤٧) جاء في « تخریج الإحياء » (ط. دار المعرفة) - في الموضوع الأول - « أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » من رواية مطرف بن عبد الله معضلاً . (كذا ، والصواب : مرسل) كما في سائر المواضع .

« يعمر بن بشر ثقة ثقة » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٢/٥) — في حديث لسمره بن فاتك الأسدي —
رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ويقال : مشايخ أحمد كلهم ثقات ، وبقيه
رجالهم ثقات « اهـ .

فهذا منه — رحمه الله — أعجب ، فإن توثيق ابن حبان معتمد عنده — في
الغالب — ووجه العبرة من ذلك ألا يعتمد الباحث أو طالب العلم على كتب الأئمة
المتأخرين الجامعة — كـ « تعجيل المنفعة » و « ميزان الاعتدال » و « التهذيب »
ونحوها — فضلاً عن « الكاشف » و « ذيله » و « الخلاصة » و « التقريب »
ونحوها — وحدها ، بل عليه أن يرجع إلى الأصول من كتب الأئمة المتقنين كـ
« تواريخ يحيى بن معين » و « علل الإمام أحمد » و « المعرفة والتاريخ » للفسوي
يعقوب بن سفيان و « الضعفاء » للعقيلي و « الكامل » لابن عدى و « تاريخ بغداد »
و « سؤالات الحاكم والسهمي والبرقاني للدارقطني » و « تاريخ دمشق » لابن
عساكر ، ليتحقق من سلامة النص — من جهة — وليحيط علماً بكل ما قيل في
الراوى من مدح أو قرح ، وبما استنكروه عليه من جهة أخرى ، لا سيما إذا افتقر
الراوى إلى توثيق لغير ابن حبان — رحمه الله — كما في هذه الحالة .

ورحم الله أئمتنا جميعهم ، إذ جاهدوا في سبيل دينه وسنة نبيه حق الجهاد ، وبلغوا
الغاية في الفضل والعلم والعمل ، وكل من أتى بعدهم فهو عالة عليهم ، وما يساوى
أحد منهم تراب نعالمهم ، وإن استدرك عليهم ما استدرك ! .

هذا — وفي معنى الأثر — (ما رواه) أبو يعلى بسند رجاله ثقات — كما قال
السخاوى — وعنه ابن عساكر (٩٦٢/١٧) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن
عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : « إن لكل شيء طرفين ووسطاً ،
فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر ، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان ، فعليكم
بالأوسط من الأشياء » .

وجاء من طريقين منقطعين عن علي — عند ابن أبي شيبة (٢٨٢/١٣) وأبي عبيد

في « الغريب » (١٥٦/٢) قال : « خير الناس هذا النمط الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي » . وتعمدت إثباته في هذا الموضع عسى أن تظهر له طرق أخرى تقويه بفضل الله عز وجل ومنه .

استدراك :

أثر مطرف بن عبد الله رواه أبو نعيم (٢٠٩/٢) من طريق ابن علي أيضاً عن إسحاق بن سويد قال : تعبد عبد الله بن مطرف ، فقال له أبوه : « أي عبد الله العلم أفضل من العمل ، والسيئة بين الحسنتين ، وشر السير (في الأصل الشيعيين ، وهو تصحيف) الحقيقية » ورجاله ثقات لكنه مقلوب ، والصواب « والحسنة بين السيئتين » كما هي رواية أبي عبيد .

وأثر وهب بن منبه : « إن لكل شيء طرفين ووسطاً .. » في « الحلية » أيضاً (٤٥/٤) .

الحديث الثالث والعشرون :

« الدعاء سلاح المؤمن » .

ضعيف جداً . روى من حديث علي ، وجابر .

١ - حديث علي :

رواه أبو يعلى (٣٤٤/١) وابن عدى (٢١٨١/٦) والحاكم (٤٩٢/١) والقضاعي (١٤٣) من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي به مرفوعاً بزيادة : « وعماد الدين ، ونور السموات والأرض » . وإسناده ضعيف جداً ، الهمداني واه وكذبه ابن معين ، ووهم الحاكم فقال : « هذا حديث صحيح ، فإن محمد بن الحسن هذا هو التل ، وهو صدوق في الكوفيين » .

وقال الذهبي : « صحيح » ، مع أنه أورد هذا الحديث بعينه في جملة مناكير الهمداني ، في ترجمته من « الميزان » (٥١٤/٣) وسبقه إلى ذلك ابن عدى ووهم الذهبي أيضا ، فأورده في جملة مناكير التل (٥١٣/٣) .

وقال الهيثمي (١٤٧/١٠) : « رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، وهو متروك » وفي الإسناد أيضا انقطاع بين علي بن الحسين وجده علي رضى الله عنه وانظر تفصيل ما تقدم — بأطول منه — في « الضعيفة » (١٧٩) .

٢ — حديث جابر :

رواه أبو يعلى أيضا (٣٤٦/٣) من طريق محمد بن أبي حميد المدني عن محمد بن المنكدر عنه به مرفوعا ، ولفظه : « ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ، ويدركم أرزاقكم ؟ تدعون الله ليحكم ونهاركم ، فإن الدعاء سلاح المؤمن » .

وقال الهيثمي (١٤٧/١٠) : « وفيه محمد بن أبي حميد ، وهو ضعيف » .

قلت : ووهاه كثير من الأئمة كابن معين والبخارى وأبو حاتم الرازى والجوزجاني والنسائى وغيرهم ، وهو كما قال هؤلاء — رحمهم الله — فإن عامة أحاديثه مناكير لا يتابع عليها .

والحديث من هذا الوجه في « الضعيفة » أيضا (١٨٠) . واقتصر الشيخ الألبانى حفظه الله على تضعيفه . وقال — فى آخر الكلام عن حديث على — : « والجملـة الأولى من الحديث وردت من كلام الفضيل بن عياض ، رواه السلفى فى « الطيوريات » (١/٦٤) ، ورويت فى حديث آخر ضعيف وهو ... » فذكر حديث جابر .

قلت : (الأثر) عن الفضيل رحمه الله رواه أيضا الشجرى فى ^(٤٨) « أماليه »

(٤٨) وفيها أخطاء وتصحيحات كثيرة ، منها — على سبيل المثال — قوله فى هذا الإسناد : « أخبرنا أحمد أبو الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد العتيقى قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلى المعلم . قال حدثنا أبو يعلى ... الخ . وإنما الصواب « ... العتيقى قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن فهد الموصلى ... الخ » .

(٤٤/١) من طريق الحافظ أبى يعلى رحمه الله قال : حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « الدعاء سلاح المؤمن ، والصبر سلاح المؤمن ، ولو كان مع علمائنا صبر ، لما تمندلوا بهم هؤلاء » — يعنى الملوك — ا هـ . وإسناده حسن .

الحديث الرابع والعشرون :

« الدنانير والدراهم خواتيم الله فى أرضه ، من جاء بنخاتم مولاه ، قضيت حاجته » .

ضعيف جداً . رواه الطبرانى فى « الأوسط » . قال السخاوى (ص ٢١٥ ، ٢١٦) : « من حديث ابن عيينة وابن أبى فديك كلاهما عن محمد بن عمرو عن ابن أبى لبيبة عن أبى هريرة به مرفوعا ، وقال : « لا يروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا بهذا الإسناد » .

وقال المناوى (٣/٥٤٤) : « قال الهيثمى : وفيه أحمد بن محمد بن مالك بن أنس ، وهو ضعيف وقال الذهبى : حديث ضعيف » .

قلت : وأورد أحمد هذا فى « المغنى » (١/٥٧) وقال : « ضعفه » وهو إلى الضعف الشديد أقرب ، فقد أورده الدارقطنى فى « الضعفاء » (٤١) وسكت عنه ، فهو متروك عنده وعند البرقانى وأبى منصور بن حمکان كما هو منصوص عليه فى مقدمة الكتاب المذكور .

وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١/١٤٠) : « منكر الحديث ، يأتي بالأشياء المقلوبة التى لا يجوز الاحتجاج بها » . وذكر له حديث الغار من طريق يونس عن الزهرى عن أنس ، وقال : « ما حدث الزهرى بشيء من هذا قط ، ولا يونس . إنما هو حديث ثابت عن أنس فقط ، ولم يروه عن ثابت إلا همام وجعفر بن سليمان الضبيعى » وقد أورد السخاوى لدى الكلام على حديث الترجمة حديثين آخرين :

الأول : رواه الطبراني أيضا في « الأوسط » و « الصغير » عن المقدم بن معديكرب مرفوعا : « يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهن بالعيش » . قال : « ورواه أحمد بلفظ : « يأتي على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدرهم والدينار » .

قلت : لفظه في « المسند » (١٣٣/٤) « ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم » وهو أيضا في « المعجم الكبير » (٢٧٨/٢٠، ٢٧٩) . وقال الهيثمي (٦٥/٤) : « ومدار طريقه كلها على أبي بكر بن أبي مریم ، وقد اختلط » .

الثاني : رواه الديلمي عن جابر رفعه : « الموت تحفة المؤمن ، والدرهم والدينار مع المنافق ، وهما زاده إلى النار » .

قلت : وهو في « فردوس الأخبار » (٥١٢/٤) بلفظ : « الموت تحفة المؤمن ، والدرهم والدينار ربيع المنافق ، وهما زاده إلى النار » .

ورواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٤٨٠) من طريق الدارقطني قال : نا الحسين بن جعفر الكوكبي قال : نا أحمد بن عمر بن بشر البزاز قال : نا جدي إبراهيم بن فرقد قال : نا القاسم بن بهرام عن عطاء عن جابر به بلفظ : « ... وهما زادان أهليهما إلى النار » .

وقال : « تفرد به القاسم بن بهرام . قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال » .

قلت : لفظه في « المجروحين » (٢١٤/٢) : « يروى عن أبي الزبير العجائب ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » . وكذبه ابن عدي في « الكامل » (٢٧٤٩/٧) والراويان دونه لم أقف لهما على ترجمة .

وأخيراً (فالصواب) في حديث الترجمة أنه من قول وهب بن منبه رحمه الله كما رواه ابن عساكر (٩٦٢/١٧) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عنه قال : « الدراهم والدنانير خواتيم الله في الأرض ، فمن ذهب بخاتم

الله ، قضيت حاجته » ثم وجدته في « تاريخ بغداد » (٤٥٠، ٤٤٩/٥) من هذا الوجه .

ورواه أبو نعيم (٥٣/٤) — بمعناه — من وجه آخر فهو حسن . والله أعلم .

الحديث الخامس والعشرون :

« رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس » .

ضعيف — بغير هذا اللفظ — ولكن هكذا اشتهر على الألسنة في الآونة الأخيرة — ولم أقف عليه به مرفوعاً أو موقوفاً . وإنما رواه الخطيب (١٣/٥٢٣، ٥٢٤) وعنه ابن الجوزي في « ذم الهوى » (ص ٣٩) من طريق يحيى ابن العلاء قال : حدثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال : « قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزاة له ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » . قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : « مجاهدة العبد هواه » . وإسناده واهٍ جداً .

ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٧٤) من طريق يحيى بن يعلى عن ليث به ، ولفظه : « قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم غزاة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « قدمتم خير مقدم ، من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » . قالوا وما الجهاد الأكبر ؟ قال : « مجاهدة العبد هواه » .

وقال البيهقي : « هذا إسناد ضعيف » .

قلت : لضعف ليث بن أبي سليم — كما تقدم في الحديث الثامن عشر — وبقية رجاله كلهم ثقات .

وحكى العجلوني في « كشف الخفاء » (١٣٦٢) عن الحافظ رحمه الله أنه قال في « تسديد القوس » : « هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عيلة » .

(قلت) : رواه ابن عساكر (٤٤٤/٢) من طريق الإمام النسائي رحمه الله أخبرنا صفوان بن عمرو نا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت المقدس قال : سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو : قد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم في الجهاد الأكبر ؟ قالوا : يا أبا إسماعيل ، وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد القلب . »

وإسناده حسن ومحمد بن زياد ترجمه ابن أبي حاتم (٢٥٨/٧) وكناه أبا إسحاق وقال : « سألت أبي عنه فقال : أدركته ولم يقدر لي أن أكتب عنه ، قلت : ما حاله ؟ قال : صالح^(٤٩) وهذا الأثر — وإن كان يوهم أن جهاد النفس أعظم من جهاد العدو — إلا أنه يشهد لفضيلته قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ... وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل » . وقوله : « المجاهد من جاهد نفسه لله » أو قال : « في الله عز وجل » وهما مخرجان مع حديث « قدمتم خير مقدم ... » في « البدائل » (٢٣) . والله أعلى وأعلم .

الحديث السادس والعشرون :

« الشتاء ربيع المؤمن . قصر نهاره فصامه ، وطال ليله فقامه » .

منكر . روى من حديث أبي سعيد الخدري ، — وبلغظ آخر — من حديث ابن مسعود .

١ — حديث أبي سعيد :

رواه أحمد (٧٥/٣) وابن عدى (٩٨١/٣) وأبو نعيم (٣٢٥/٨) والقضاعي (١٤٢، ١٤١) وابن الجوزي في « العلل » (٥٠١) — مختصراً — من طريق عمرو

(٤٩) وترجمه كذلك الدولابي في « الكنى » (١١٤/٢) فقال : « أبو مسعود محمد بن زياد المقدسي . روى عن إبراهيم بن أبي عبلة ، وروى عنه صفوان بن عمرو السكوني » فإما أنه له كنيان أو الكنية الأخرى وهم . فالله أعلم .

ابن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به .

وقال ابن الجوزي : « قال الدارقطني : تفرد به عمرو عن دراج ، قال أحمد : أحاديث دراج مناكير » . وكذلك استنكره عليه ابن عدى والذهبي في « الميزان » (٢٥/٢) .

وعزاه السخاوي (ص ٢٥٠) — بتامه — إلى أبي يعلى والعسكري وما وجدته في « مسند أبي يعلى » (٣٢٥،٣٢٤/٢) إلا مختصراً ، فلعله بتامه في « مسنده الكبير » . والله أعلم .

ورواه البيهقي في « سننه » (٢٩٧/٤) من طريق أبي الأسود عن ابن لهيعة عن دراج به تاما بلفظ : « قصر نهاره فصام ، وطال ليله فقام » .

٢ — حديث ابن مسعود :

رواه ابن عدى (١٢٩٦،١٢٩٧،٧،٢٤٨١/٣) والديلمي في « مسند الفردوس »^(٥٠) (ق : ٢٤٢) من طريق محمد بن موسى الحرشي عن نعيم بن عبد الحميد الواسطي عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عنه به بلفظ « مرحبا بالشتاء ، فيه تنزل الرحمة ، أما ليله فطويل للقاءم ، وأما نهاره فقصير للصائم » ، وهو حديث منكر كما قال الساجي وابن عدى والذهبي في « الميزان » (٢٧٠/٤) .

وإسناده ضعيف جداً ، والسري بن إسماعيل هو الهمداني الكوفي ، وهو متروك الحديث كما في « التقريب » (٢٢٢١) . ونعيم بن عبد الحميد قال ابن عدى : « ليس بذاك في الحديث » وقال ابن حبان في « الثقات » (٢١٨/٩) : « ربما أغرب » . والآفة من السري كما قال الذهبي ، وليست من نعيم — كما قال ابن عدى — فإن السري يَبِينُ الضعف .

ومحمد بن موسى الحرشي أيضا مختلف فيه ، فرجح الذهبي في « الميزان » (٥٠/٤)

(٥٠) وقد أورد محققا « الفردوس » (٤٥١/٤) إسناده بتامه .

توثيقه وقال : « صدوق » وقال في « المغنى » (٢/٦٣٧) : « صدوق مشهور قال أبو داود : ضعيف » . أما الحافظ فقال في « التقريب » (٦٣٣٨) : « لين » هذا ، (ولم أقف) على حديث الترجمة — بعين هذا اللفظ — عن أحد من السلف ، ولكن أشبه شيء به ما رواه الإمام أحمد في « الزهد » (ص ٣٧٩) وابن أبي شيبة (٣/١٠٠ ، ٤٣٨/١٣) — واللفظ له — وأبو نعيم (٣/٢٦٧) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : « كان يقال إذا جاء الشتاء : يا أهل القرآن ، طال الليل لصلاتكم ، وقصر النهار لصيامكم ، فاغتنموا » . وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . والله أعلم .

الحديث السابع والعشرون :

« الصمت حكم ، وقليل فاعله » .

ضعيف . روى من حديث أنس ، وابن عمر .

١ — حديث أنس : وله طريقان :

الأولى : عند ابن عدى (٥/١٨١٦) من طريق أبي عاصم عن عثمان بن سعد الكاتب عنه . والظاهر أن البيهقي أخرجه أيضا في « شعب الإيمان » من هذا الوجه ، فقد قال الحافظ العراقي في « تخریج الإحياء » (٣/١٠٨) : « أخرجه أبو منصور — الديلمي في « مسند الفردوس » من حديث ابن عمر بسند ضعيف ، والبيهقي في « الشعب » من حديث أنس بلفظ : « حكم » بدل « حكمة » وقال : « غلط فيه عثمان بن سعد . والصحيح رواية ثابت » . والصحيح عن أنس أن لقمان قال ، ورواه كذلك هو وابن حبان في « روضة العقلاء » بسند صحيح إلى أنس « اهـ . قلت : وعثمان بن سعد ضعيف كما في « التقريب » (٤٤٧١) ورفع معلول كما حكى العراقي عن البيهقي .

الثانية : عند القضاعي (٢٤٠) من طريق زكريا بن يحيى المنقري ، ثنا الأصمعي ،

ثنا على بن مسعدة عن قتادة عنه به مرفوعا . وإسناده ضعيف ، على بن مسعدة هو الباهلى مختلف فيه ، وهو إلى الضعف أقرب فهو — وإن وثقه الطيالسى وقواه ابن معين وأبو حاتم — فقد قال البخارى : فيه نظر ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وحكى أبو داود تضعيفه عن بعض شيوخه ، وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١١١/٢) : « كان ممن يخطئ على قلة روايته وينفرد بما لا يتابع عليه ، فاستحق ترك الاحتجاج به بما لا يوافق الثقات من الأخبار » . ثم أورد له من مناكيره ؛ حديثه عن قتادة عن أنس مرفوعا : « كل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون » وحديث : « الإسلام علانية ، والإيمان فى القلب ، التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا » .

وكذلك أوردهما له ابن عدى (١٨٥٠/٥) وقال : « ولعلى بن مسعدة غير ما ذكرت عن قتادة ، وكلها غير محفوظة » .

وكذلك أوردهما^(٥١) الذهبى فى ترجمته من « الميزان » (١٥٦/٣) . وقد وهم الشيخ السلفى حفظه الله حيث قال — فى تحقيق « مسند الشهاب » — « زكريا ابن يحيى ضعفه ابن يونس وفى « الميزان » و « اللسان » : المقرئ ، وعلى بن مسعدة صدوق له أوهام فالحديث ضعيف ... » الخ ، فإن زكريا هذا هو ابن يحيى بن خلاد المقرئ أبو يعلى البصرى ، ذكره ابن حبان فى « الثقات » (٢٥٥/٨) وقال : « وكان من جلساء الأصمعى » .

أما ذلك المترجم فى « الميزان » و « لسانه » فهو السراج المقرئ المصرى أبو يحيى ، وهو الذى ضعفه ابن يونس .

وقد غفل الشيخ — وكذت — عن العلة الحقيقية لهذا الإسناد ، فإن شيخ القضاعى فيه هو محمد بن منصور التستري ، وقد سبق بيان أنه كذاب كما فى طريق

(٥١) فالقول بحسنهما أو حسن الأول منهما — وإن اغتررت بذلك فترة من الزمان — قول غير سديد .

ابن مسعود من الحديث الخامس . فلعله من وضعه ، والرجلان فوقه لم أقف لهما على ترجمة .

(والصحيح) عن أنس — كما تقدم — حكايته عن لقمان الحكيم ، روى عن أنس من قوله . وصح أيضا عن أبي نجيح المكي عن لقمان ، وصح بعضه عن أبي الدرداء .

١ — فروى ابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٤١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عنه أن لقمان قال : « إن من الحكم الصمت ، وقليل فاعله » . وإسناده صحيح على شرط مسلم ، ولم يحتج مسلم بحماد إلا في حديثه عن ثابت البناني ، مع أنه أثبت الناس — أيضا — في خاله حميد الطويل . فمن صحح حديثه عن غير ثابت — على شرط مسلم — فقد وهم .

٢ — ورواه أبو يعلى موقوفا على أنس ، وسكت عنه البوصيري . قاله الشيخ الأعظمي في حاشية « المطالب العالية » (٣ / ١٩٠) . وقال وكيع في « الزهد » (٨١) : « حدثنا عمر بن سعد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ... » فذكره . كذا ، وفي هذا الإسناد سقط كما قال محققه حفظه الله بناءً على كون عمر بن سعد هذا هو أبو داود الحفري — وهو من أقران وكيع — ولم أجد لو كيع عنه رواية . أما إذا كانت متحرفة من : « حدثنا عثمان بن سعد » فهو إسناد متصل ضعيف ، فالله أعلم .

٣ — وروى ابن المبارك (٨٤١) وابن أبي عاصم في « الزهد » (٤٦) عن ابن عيينة قال : حدثني ابن أبي نجيح قال : سمعت طاووساً يسأل أبي عن حديث ، فرأيت طاووساً كأنه يعقد بيده . وقال أبي : يا أبا عبد الرحمن . إن لقمان قال : إن من الصمت حكماً ، وقليل فاعله ، فقال له طاووس : يا أبا نجيح ، إنه من تكلم واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله . وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو نجيح اسمه : يسار المكي ، وهو ثقة من الثالثة كما في « التقريب » (٧٨٠٥) .

٤ - وروى ابن عساكر (٧٤٦/١٣) من طريق حريز بن عثمان عن أبي حبيب القاضى أن أبا الدرداء كان يقول : « تعلموا الصمت كما تتعلم الكلام ، فإن الصمت حكم عظيم . وكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم ، ولا تتكلم فى شىء لا يعينك ، ولا تكن مضحاكاً من غير عجب ، ولا منشأً إلى غير أرب » . وإسناده صحيح ، وأبو حبيب القاضى اسمه الحارث بن مخمر ، وهو ثقة وثقه أحمد وابن حبان وغيرهما .

وعزا المناوى (٢٤٠/٤) حديث الترجمة إلى العسكرى فى « الأمثال » عنه قال : « وزاد : من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياها » . ولم أقف على سنده بهذا اللفظ ، فإلله أعلم .

الحديث الثامن والعشرون :

« الصوم فى الشتاء الغيمة الباردة » .

ضعيف . روى من حديث عامر بن مسعود ، وأنس ، وجابر بن عبد الله .

١ - حديث عامر بن مسعود :

رواه أحمد (٣٣٥/٤) وابن أبى شيبه (١٠٠/٣)^(٥٢) والترمذى (٧٩٤) وابن خزيمة (٣٠٩/٣) والبيهقى (٢٩٧، ٢٩٦/٤) وأبو الشيخ فى « الأمثال » (٢٢٣) والقضاعى (٢٣١) وغيرهم من طرق عن سفيان عن أبى إسحاق عن نمير بن عريب عنه به . وهذا إسناد ضعيف له علتان :

الأولى : جهالة نمير بن عريب . قال الذهبى فى « الميزان » (٢٧٣/٤) : « لا يعرف » . وقال الحافظ (٧١٩١) : « مقبول » أى إذا توبع ، وإلا فهو لين الحديث .

(٥٢) جاء فى « المصنف » : « عامر بن سعد » - وهو خطأ - ووقع فى رواية ابن خزيمة : « عن مالك ابن مسعود » . قال محققه : « فى الأصل : عامر مشطوب ، ثم كتب : مالك ابن مسعود » .

الثانية : الإرسال . كما قال الترمذى : « هذا حديث مرسل . عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وهو والد إبراهيم بن عامر القرشي الذي روى عنه شعبة والثوري » . وقال أيضا في « العلل الكبير » (٣٧١/١) : « سألت محمداً عن حديث أبي إسحاق ... فذكره ، فقال : هو حديث مرسل ، وعامر بن مسعود لا صحبة له ولا سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم » .

وقال الحافظ (٣١٠٩) : « عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي : يقال : له صحبة ، وذكره ابن حبان وغيره في التابعين » . وانظر « الإصابة » (٢٦٠/٢) .

٢ — حديث أنس :

رواه الطبراني في « الصغير » (٧١٦) وعنه الشجري (١١١/٢) وابن عدى (١٢١٠/٣) من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عنه به . وهذا إسناد ضعيف له ثلاث علل :

الأولى : عن عنة الوليد بن مسلم ، فإنه ثقة كثير التدليس والتسوية .

الثانية : ضعف سعيد بن بشير — وهو الأزدي الشامي — قال الحافظ (٢٢٧٦) : « ضعيف » وقال السخاوي في « المقاصد » (ص ٢٥٠) : « وسعيد ضعيف عند أكثرهم » .

الثالثة الوقف كما يأتي .

٣ — حديث جابر :

رواه ابن عدى (١٠٧٥/٣) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك البلخي عن الوليد بن مسلم أيضا فقال : « عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن جابر » . وهذا إسناد واه جداً له أربع علل :

الأولى : شدة ضعف عبد الوهاب البلخي ، فإنه متروك ، وكذبه أبو حاتم كما تقدم في الحديث الخامس عشر (التعليق رقم : ٣٠) .

الثانية : عن عنة الوليد بن مسلم .

الثالثة : ضعف زهير بن محمد التيمي في رواية الشاميين عنه ، وهذا منها .

الرابعة : المخالفة في الإسناد ، فإن الصحيح عن الوليد بن مسلم : عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس كما تقدم فيما قبله .

وبعد ، (فالصحيح) وقف حديث الترجمة على أبي هريرة كما رواه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ١٧٧) وعنه أبو نعيم (٣٨١/١) عن هذبة بن خالد ، والبيهقي (٢٩٧/٤) عن حجاج بن منهل وعفان — ثلاثهم — عن همام ثنا قتادة حدثنا أنس قال : قال أبو هريرة : ألا أدلكم على الغنيمة الباردة ؟ قال : قلنا : وما ذلك يا أبا هريرة ؟ قال : الصوم في الشتاء . وإسناده صحيح على شرط الشيخين . وقال البيهقي : « هذا موقوف » . قال السخاوي : « وهو أصح » — يعني من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مرفوعا . ويبانه أن همام — وهو ابن يحيى العوذى — ثقة حافظ ، معدود في كبار أصحاب قتادة ، ومن الأثبات فيه — وله أوهام يسيرة — أما سعيد بن بشير — وإن وصفه بعضهم بالحفظ — إلا أنه كثير المناكير في قتادة خاصة ، وليس أدل على ذلك من هذا الحديث . ولم يتفطن العلامة الألباني حفظه الله لهذه العلة ، فحسن الحديث من مجموع طريقي عامر بن مسعود وأنس في « الصحيحة » (١٩٢٢) .

فائدة : وثبت أيضا عن عمر الفاروق رضى الله عنه وصف الشتاء بأنه : (غنيمة) . فقد روى الإمام أحمد في « الزهد » (ص ١١٧ ، ١١٨) وابن أبي شيبة (٣/١٠٠ ، ١٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣) وأبو نعيم (١/٥١ ، ٣ ، ٣١ ، ٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤) من طريق سليمان التيمي سمع أبا عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب : « الشتاء غنيمة العابدين » .

وإسناده صحيح على شرطهما . ورواه أبو نعيم (٩/٢٠) من طريق ابن مهدي قال : قال عمر : ... فذكره معضلاً . ولا يضر أن يعضله ابن مهدي أو غيره بعد ثبوته متصلاً من وجه آخر بإسناد على شرطهما كما قدمنا . والله أعلى وأعلم .

الحديث التاسع والعشرون :

« عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » .

ضعيف معلول . رواه ابن ماجة (٣٤٥٢) والحاكم (٤/٢٠٠، ٤٠٣) وعنه البيهقي (٣٤٤/٩) وأبو نعيم (١٣٣/٧) والخطيب (٣٨٥/١١) من طرق عن زيد بن الحباب عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً به .
ورواه الخطيب من طريق زيد بن الحباب أيضاً عن شعبة عن أبي إسحاق به .
ذكره في ترجمة « علي بن الحسن بن جعفر » المعروف بـ « ابن كرنيب » و « ابن العطار » . وقال « وكان يتعاطى الحفظ والمعرفة ، وكان ضعيفاً » .

وروى عن الحاكم — بلاغا — قال : ذكر للدارقطني ابن العطار فذكر من إدخاله على المشايخ شيئاً فوق الوصف ، وأنه أشهد عليه واتخذ محضراً بإدخاله أحاديث على دعلج وهذا في « سؤالات الحاكم » (٥٤) — وسماه : علي بن الحسين الرصافي — .
وروى عن أبي بكر الداودي أنه ذكر ابن كرنيب فقال : كان عندنا ها هنا في المخرم ، وكان من أحفظ الناس لمغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسردها من حفظه ، إلا أنه كان كذاباً يدعى ما لم يسمع ، ويضع الحديث ... » .
قلت : وهذا من أكاذيبه فإن الحديث حديث الثوري ، ولا يعرف لزيد بن الحباب رواية عن شعبة .

وقال الحاكم — في الموضوع الأول — : « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أوقفه وكيع بن الجراح عن سفيان » . ثم رواه من طريق ابن أبي شيبة : ثنا وكيع عن سفيان به بلفظ : « الشفاء شفاءان : قراءة القرآن ، وشرب العسل » . ثم روى من طريق محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن خيثمة والأسود قالوا : قال عبد الله : « عليكم بالشفاءين : القرآن والعسل » . وقال في الموضوع

الآخر^(٥٣): « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وأقره الذهبي .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث الثوري . تفرد به زيد بن الحباب » وقال البيهقي : « رفعه غير معروف . (والصحيح) موقوف . ورواه وكيع عن سفيان موقوفا » ثم روى (٣٤٥/٩) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به موقوفا : « في القرآن شفاءان : القرآن والعسل ، القرآن شفاء لما في الصدور ، والعسل شفاء من كل داء » .

وقال : « هذا هو الصحيح موقوف . ورواه أيضا الأعمش عن خيثمة والأسود عن عبد الله موقوفا » .

وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » (١٢٠/٣) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . رواه الحاكم ... » حتى قال : « ورواه مالك في « الموطأ » من حديث عائشة موقوفا » .

قلت : بل هو معلول كما بين البيهقي رحمه الله ، وزيد بن الحباب لا يبلغ حديثه — ولا سيما عن الثوري — مرتبة الصحة ، فقد قال الحافظ في « التقريب » (٢١٢٤) : « وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري » . ولا شك أن هذا من جملة أخطائه في حديث الثوري . وقد أوقفه أحد الثقات الحفاظ من أصحاب الثوري — وإن كان غيره أثبت منه — وهو وكيع — وكذلك أوقفه إسرائيل عن أبي إسحاق . وكذلك أوقفه الأعمش بسند آخر عن ابن مسعود وكل هذه الموقوفات صحيحة الأسانيد سوى الأخير ، الذي يرويه محمد بن عبيد الطنافسي عن الأعمش عن خيثمة والأسود عن ابن مسعود ، فإن الأعمش عن الأسود منقطع ، وخيثمة عن ابن مسعود منقطع أيضا ، ولكن ورد متصلاً ، فقد رواه ابن أبي شيبة (٤٤٥/٧) عن

(٥٣) وقع فيه الإسناد هكذا « ... عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق عن أبي الأحوص » والصواب : « ثنا عبد الله بن محمد عن زيد بن الحباب عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص » .

أبي معاوية وابن نمير عن الأعمش فقال : « عن خيشمة عن الأسود قال : قال عبد الله : « عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » .

وهذا إسناد صحيح متصل ، وهو أرجح من الآخر لاجتماع ثقتين حافظين على روايته متصلاً هما : أبو معاوية — وهو أثبت الثلاثة في الأعمش — وابن نمير بل جاء عن محمد بن عبيد^(٥٤) نفسه كروايتهما عند أحمد بن الفرات الرازي في « جزئه » كما في « المنتقى منه » للذهبي (٤/١-٤) كما في « الضعيفة » (١٥١٤) .

ورواه ابن أبي شيبة (٤٨٥/١٠) عن أبي معاوية — وحده — عن الأعمش به ، وعن وكيع عن سفيان بالسند الذي رواه به الحاكم من طريقه بلفظ : « العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور » .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٥٢/٩) من طريق أبي الأحوص — سلام بن سليم الحنفي — عن أبي إسحاق به ، بلفظ : « القرآن والعسل هما شفاءان » . وإسناده صحيح .

نعم ، وجدت متابعة لزيد بن الحباب على الرفع لكنها واهية لا يلتفت إليها ، فقد رواه ابن عدى (١٢٥٣/٣) من طريق سفيان بن وكيع ، ثنا أبي عن سفيان ، عن أبي إسحاق به مرفوعاً ، وقال : « وهذا يُعرف عن الثوري مرفوعاً من رواية زيد بن الحباب ، عن سفيان ، وأما من حديث وكيع مرفوعاً لم يروه عنه غير ابنه سفيان ، والحديث في الأصل عن الثوري بهذا الإسناد موقوف » .

قلت : فالظاهر أنه من الأحاديث التي أدخلها عليه ورآقه — وراق السوء — أخزاه الله ، كما أفسد هذا الشيخ الصالح الصدوق ، وأسقط حديثه . وقد تقدم الكلام على هذا الأمر في الحديث العاشر بما يكفي إن شاء الله .

(٥٤) وهو الأصح ، فإن أحمد بن الفرات الرازي ثقة حافظ ، أما الحسن بن علي بن عفان العامري — راويه عن محمد بن عبيد عند الحاكم — فهو ثقة فحسب . إلا أن يكون العامري قد توبع على روايته ، فالله أعلم .

أما موقوف عائشة الذي عزاه البوصيري للإمام مالك في «الموطأ» ، فلم أظفر به — بعد جهد — في مظانه منه ، فلعله في رواية غير يحيى بن يحيى الليثي ، والعلم عند الله تعالى .

الحديث الثلاثون :

« العلم خزائن ، ومفتاحها السؤال » .

موضوع . رواه أبو نعيم (١٩٢/٣) وأبو عثمان البجيرمي في «الفوائد» (١/٢٤) — كما في «الضعيفة» (٢٧٨) — من طريق داود بن سليمان القزاز ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بزيادة : « فاسألوا يرحمكم الله ، فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل ، والمعلم ، والمستمع ، والمحجب لهم » .

ورواه أيضا العسكري — كما في «المقاصد» (ص ٢٨٧) — والديلمي كما في «الفردوس» (٩٥/٣) — ولفظه هو و «الجامع الصغير» (٥٧١٢) : « والمحجب لهم » . وقال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد » .

وقال الحافظ في «تسديد القوس» : « أبو نعيم في «الحلية» بسند ضعيف » .

وكذلك قال العراق في «تخريج الإحياء» (٩/١) والسخاوي ، فوصفوه جميعاً بالضعف — وحده — والذي يسبق إلى الأذهان أنه ضعف يسير ينجر بتعدد الطرق ، ويجيز طوائف من العلماء الأخذ به في الفضائل .

وليس الأمر كذلك ، فإن في إسناده أحد الكذابين ، ألا وهو : « داود بن سليمان القزاز » ، وهو الجرجاني الغازي . قال الذهبي في «الميزان» (٨/٢) : « كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب ، له نسخة موضوعة عن علي الرضا رواها علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق

عنه .. » ثم ساق له أحاديث هذا أحدها .

وأقره الحافظ في « اللسان » (٤١٧/٢، ٤١٨) وزاد عليه أحاديث وقال في « المغنى » (٢١٨/١) : « داود بن سليمان الجرجاني ، معاصر لابن المديني » قال ابن معين : « كذاب » . وله عن علي بن موسى الرضا « . وأعادته ثانياً فقال : « داود ابن سليمان الغازي ، عن علي بن موسى الرضا ، لاشيء » .

قلت : وتابعه وضاع آخر ، فانظر التفصيل في « الضعيفة » (٢٧٨) .

أما (الصحيح) في حديث الترجمة ، فإنه من كلام ابن شهاب الزهري رحمه الله — موقوفاً عليه — كما رواه أبو نعيم (٣٦/٣) والبيهقي في « المدخل » (٤٢٩) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٨٩/١) من طريقين عن يونس بن يزيد الأيلي ، وابن عبد البر — معلقاً — عن الحلواني عن عبد الله بن صالح عن الليث ابن سعد كلاهما عن ابن شهاب قال : « العلم خزائن ، وتفتحها المسائل » .

وفي رواية : « إن هذا العلم خزائن ، تفتحها المسألة » . وروى ابن عبد البر من طريق نصر بن علي الجهضمي قال : كان الخليل يقول : « العلوم أقفال ، والسؤالات مفاتيحها » . وإسناده منقطع ، فإن علي بن نصر بن علي — الجهضمي الكبير والد هذا — هو الذي له رواية عن الخليل — وهو ابن أحمد الفراهيدي اللغوي المشهور صاحب العروض — كما في « التهذيب » (٣٩٠/٧) . والله أعلم .

الحديث الحادي والثلاثون :

« الغناء ينبت النفاق في القلب ، كما ينبت الماء البقل » .

ضعيف . روى من حديث ابن مسعود ، وجابر وأبي هريرة ، وأنس .

١ — حديث ابن مسعود :

رواه أبو داود (٥٧٩/٢) وابن أبي الدنيا في « ذم الملاحى » وعنه البيهقي

(٥٧٩/٢) وأبو الحسين بن المنادى فى كتاب « أحكام الملاحى » كما فى « إغاثة
الدهقان » (٢٤٨/١) للإمام ابن القيم رحمه الله — وابن بطة فى « الإبانة » (٩٣٢)
وابن حزم فى « المحلى » (٥٧/٩) من طريق سلام بن مسكين عن شيخ شهد أبا
وائل فى وليمة فجعلوا يلعبون ، يتلعبون ، يغنون ، فحل أبو وائل حبوته وقال : سمعت
عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن الغناء
ينبت النفاق فى القلب » . لفظ أبى داود . وإسناده ضعيف لجهالة شيخ سلام بن
مسكين ، وبه أعله جماعة من الأئمة .

قال ابن حزم : « عن شيخ ، عجب جداً » ! وقال ابن القيم : « فمداره على
هذا الشيخ المجهول ، وفى رفعه نظر ، والموقوف أصح » .

وقال ابن رجب الحبلى فى « نزهة الأسماع » (ص ٣٧) : « وفى إسناد المرفوع
من لا يعرف . والموقوف أشبه » . وقال الغزالى فى « الإحياء » (٢٨٦/٢) : « ...
واحتجوا بقول ابن مسعود رضى الله عنه الغناء ينبت فى القلب النفاق — وزاد
بعضهم — كما ينبت الماء البقل . ورفع بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو غير صحيح » قال العراقى : « قال المصنف : والمرفوع غير صحيح لأن
فى إسناده من لم يُسمَّ ، رواه أبو داود ، وهو فى رواية ابن العبد ليس فى رواية
اللؤلؤى ورواه البيهقى مرفوعاً وموقوفاً » .

قلت : وسأثبت صحته موقوفاً بعد استيفاء طرقه المرفوعة ، والله المستعان . ثم
وجدت له لفظاً آخر رواه ابن صصرى فى « أماليه » كما فى « كف الرعاع » للهيتمى
(٢٧١/٢) مع الزواجر » .

٢ — حديث جابر :

رواه البيهقى فى « الشعب » (٩١/٢/أ — ب) من طريق محمد بن صالح الأشج
نا عبد الله بن عبد العزيز بن أبى رواد نا إبراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عنه ،
بلفظ : « كما ينبت الماء الزرع » . وإسناده وإه جداً .

٣ — حديث أبي هريرة :

رواه ابن عدى في « الكامل » (١٥٩٠/٤) وعنه ابن الجوزى في « العلل المتناهية » (١٣١٠) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن أبيه عن سعيد ابن أبي سعيد عنه به ، ولفظه « إن الغناء ينبت النفاق في القلب » وإسناده ضعيف جداً .

قال ابن الجوزى : « هذا حديث لا يصح . قال أحمد : لا يساوى حديث عبد الرحمن شيئاً خرقناه .

وقال يحيى : ليس بشيء . وقال النسائي والدارقطني : متروك » ومن طريقه الديلمي في « الفردوس » (٨٥/٢) بلفظ : « حب الغناء ينبت النفاق في القلب ، كما ينبت الماء العشب » .

٤ — حديث أنس :

رواه الديلمي من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود حدثنا هشام بن عمار حدثنا مسلمة بن علي حدثنا عمر مولى غفرة عنه بلفظ : « الغناء واللهم ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب ، والذي نفسى بيده ، إن القرآن والذكر لينبتان الإيمان في القلب ، كما ينبت الماء العشب »^(٥٥) .

وإسناده وإه جداً ، وفيه أيضا انقطاع . وتفصيل ما أجملت — مما تقدم — تجده في كتاب « أحاديث ذم الغناء والمعازف في الميزان » (ص ٥٩ : ٦١) للأخ الشيخ عبد الله بن الجديع ، حفظه الله وأمتعنا بعلمه .

(والصحيح) في حديث الترجمة وقفه على ابن مسعود — كما تقدم — فإن له عنه طرقاً ثلاث إحداهن صحيحة .

الأولى : عند ابن أبي الدنيا وعنه البيهقي (٢٢٣/١٠) وابن نصر في « تعظيم قدر

(٥٥) كما في « أحاديث ذم الغناء » (ص ٦١) نقلا عن « زهر الفردوس » (٣٢٢/٢) .

الصلاة» (٦٨٠) من طرق عن غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن حماد عن إبراهيم عنه قال : « الغناء ينبت النفاق في القلب » .

وإسناده صحيح ، وحماد هو ابن أبي سليمان وهو — وإن اختلط في آخر أمره — فقد قال الإمام أحمد : « مقارب ما روى عنه القدماء : سفيان وشعبة » . وقال أيضاً : « سماع هشام — يعنى الدستوائى — منه صالح » كما في « التهذيب » (١٦/٣) . فيلحق بالقدماء أيضاً : الحكم بن عتيبة ، فإنه من أقرانه ، بل إنه توفي قبله بخمس سنين .

ورواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود — وإن كان ظاهرها الانقطاع — إلا أنها صحيحة ، بل أصح مما لو أسند عنه ، فقد قال الأعمش : « قلت لإبراهيم : أسند لي عن ابن مسعود . فقال إبراهيم : إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله ، فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال عبد الله ، فهو عن غير واحد عن عبد الله » كما في « التهذيب » (١٧٧/١، ١٧٨) . ووصله الترمذى في « العلل » — آخر « جامعه » — (٤١١/٥) قال الحافظ ابن رجب الحنبلى في « شرح العلل » (ص ٢٣١) : « ... وهذا يقتضى ترجيح المرسل على المسند ، لكن عن النخعي خاصة ، فيما أرسله عن ابن مسعود خاصة ... » .

قلت : فمن الغريب قول أخينا الشيخ الجديع في كتابه المذكور (ص ٥٨) — في هذا الأثر — « قلت : وهذا منقطع أيضاً ، إبراهيم هو النخعي لم يدرك عبد الله » . ثم ذكر نحواً مما أسلفنا بشأن تقوية رواية الحكم عن حماد . فمثل هذا الأمر لا يخفى على مثله في تدقيقه وتحقيقه ، ولكن الإحاطة لله وحده . ولم يتفرد الحكم بالأثر ، فقد رواه ابن بطة في « الإبانة » (٩٣١) من طريق سفيان عن منصور عن حماد به ومنصور أيضاً من طبقة حماد ، لكن ابن بطة رحمه الله فيه ضعف .

وروى من طرق أخرى عن حماد لا تقوى على إعلال الأثر ، منها ما رواه ابن بطة (٩٣٣) من طريق الإمام أحمد عن هشيم عن العوام عن حماد عن ابن مسعود به — بإسقاط إبراهيم بينهما — وهذا إسناد ضعيف ، فإن هشيماً مدلس وقد عنعنه ،

والعوام هو ابن حوشب ، وهو ثقة لكنه ليس من قدماء أصحاب حماد المنصوص عليهم ، وما هو من طبقته أيضا .

وذكر ابن حزم (٦٠/٩) أنه روى من طريق سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم قال : الغناء ... فذكره هكذا مقطوعاً . وهذا أيضا مرجوح فإن أبا عوانة غير معدود في قدماء أصحاب حماد .

ورواه الخطيب من طريق شعبة عن الحكم عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قوله كما في « تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى »^(٥٦) للسيوطي . ولكن لا ندرى من هم الرواة بين الخطيب وشعبة لعل في أحدهم مقالاً .

وقد رواه أثبت الناس مطلقاً في شعبة — ألا وهو محمد بن جعفر غندر — بهذا الإسناد عن إبراهيم عن ابن مسعود كما تقدم ، على أنه لا مانع أصلاً أن يكون كل ذلك صحيحاً بأن يكون إبراهيم قد سمعه من جماعة عن ابن مسعود ، وسمعه مرة أخرى عن علقمة — من قوله وفتواه — وأفتى هو به مرة ثالثة دون أن يسنده إلى قائله ، فقد رواه عبد الرزاق (١١/٤) عن معمر عن مغيرة عنه . ومغيرة هو ابن مقسم الضبي ، وقد تكلم الإمام أحمد في روايته عن إبراهيم لتدليسه عنه ما لم يسمعه منه ولكن بقيت طرق عن إبراهيم — موقوفاً عليه — لم يتيسر النظر فيها ، وكذلك ما رواه ابن أبي الدنيا في « ذم الملاهي » عنه قال : « كانوا يقولون : الغناء ينبت النفاق في القلب » .

الثانية : رواها ابن أبي الدنيا وعنه البيهقي من طريق محمد بن طلحة عن سعيد ابن كعب المرادي^(٥٧) عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عنه بزيادة : « كما ينبت الماء الزرع ، والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع » . وإسناده منقطع بين

(٥٦) مخطوط مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ص ٤ قاله محقق « تحريم النرد » للحافظ الآجري

في بحثه الخاص بالأغاني والمعازف وآلات الملاهي (ص ٣٠٢) .

(٥٧) وفي « إغاثة اللفهان » : « الرازي » وهو خطأ .

محمد بن عبد الرحمن بن يزيد وابن مسعود ، فإنما يروى عن ابن مسعود أبوه عبد الرحمن بن يزيد النخعي . وسعيد بن كعب المرادى فيه جهالة ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم (٥٧/٤) برواية محمد بن طلحة وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ولا يعله بالإعضال ما رواه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٦٩) من طريق عبد الملك بن حبيب عن أسد بن موسى عن محمد بن مطرف عن سعيد هذا عن ابن مسعود — بلا واسطة — بشرطه الأول وذلك لأن عبد الملك بن حبيب — وهو الأندلسي المالكي — ساقط في الرواية كثير التصحيف والتخليط في الأسانيد ، وقوله : « محمد بن مطرف » إن لم يكن خطأ من قبل النسخ صوابه : « محمد بن مصرف » — أعنى : محمد بن طلحة بن مصرف — فهو من تصحيفاته الكثيرة رحمه الله .

الثالثة : عند ابن أبي الدنيا من طريق ليث عن طلحة بن مصرف عنه كما في كتاب الجديع (ص ٥٨) . وإسناده أيضاً منقطع ، وليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف لكنه لا بأس به في الشواهد والمتابعات كما قدمنا في الحديث الثامن عشر .

وبعد ، فإن أثر ابن مسعود هذا — وإن كان ظاهره الوقف — إلا أنه في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ لا مجال فيه للرأى والاجتهاد . قال ابن حجر الهيتمي الفقيه الشافعي رحمه الله : « ومثله لا يقال من قبل الرأى لأنه إخبار عن أمر غيبى ، فإذا صح عن الصحابة فقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مقرر عند أئمة الحديث والأصول » . كما في « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » له (٢/٢٧٩) مع الزواجر) وحكى عن الأذرعى رحمه الله الإشارة إلى ذلك والله أعلى وأعلم .

الحديث الثانى والثلاثون :

« كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعب القاشرة والمقشورة ،

والواشمة والموتشمة ، والواصلة والمتصلة .

ضعيف . رواه الإمام أحمد (٢٥٠/٦) : « ثنا عبد الصمد قال . حدثتني أم نهار بنت رفاع ، قالت : حدثتني آمنة بنت عبد الله أنها شهدت عائشة فقالت ... الحديث .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٦٩/٥)^(٥٨) : « رواه أحمد ، وفيه من لم أعرفه من النساء » .

قلت : يعنى أم نهار بنت رفاع ، وآمنة بنت عبد الله . وأم نهار أغفلها الحافظ ، فلم يترجمها في « تعجيل المنفعة » وكذلك أبو زرعة بن العراقي في « ذيل الكاشف » . وآمنة بنت عبد الله هي القيسية .

قال الحسيني وأبو زرعة (٢١١٣) : « لا تعرف » . زاد الحافظ في « التعجيل » (ص ٥٥٤) : « قلت : قد رواه أحمد من طريق أم نهار عن آمنة بنت عبد الله عن عائشة حديثاً آخر في لعن الواصلة ، فيكون لها راويان » .

وقد تساهل الحافظ السيوطي رحمه الله إذ أورد الحديث في « الجامع الصغير » (٧٢٦٣) بلفظ : « لعن الله القاشرة والمقشورة » وعزاه لأحمد ورمز لضعفه ، ولم يتعقبه الألباني في « ضعيف الجامع » (١٥/٥) مع أنه ليس عند أحمد إلا بذلك اللفظ المتقدم على أنه ذكره في « الدر » (٢٢٤/٢) بلفظه الصحيح .

وقد أحسن الحافظ المنذرى — رحمه الله — صنعا ، فلم يورده في « الترغيب » . (والأشبه) وقفه على عائشة ، فقد روى الإمام أحمد أيضاً (٢١٠/٦) من طريق علي بن مبارك عن كريمة بنت همام قالت : سمعت عائشة تقول : يا معشر النساء إياكن وقشر الوجه . فسألتها امرأة عن الخضاب^(٥٩) فقالت : لا بأس بالخضاب

(٥٨) أورده هو والألباني في « الضعيفة » (١٦١٤) مختصراً مقتصراً على الجملة الأولى ، فأوهما أن هذا لفظه حسب .

(٥٩) قال أبو داود « تعنى خضاب شعر الرأس » .

ولكنى أكرهه لأن حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره ربحه « ورواته ثقات سوى كريمة هذه ، فقد روى عنها جمع من الثقات ولم أر أحداً وثقها .

وقد رواه أبو داود (٣٩٥/٢) والنسائي (١٤٢/٨) من هذا الوجه — باختصار أوله — والسند المرفوع الذى قبله يدل على أن له أصلاً — فى الجملة — عن عائشة والله أعلم .

أما سائر الحديث فثابت من طرق أخرى :

١ — فعن عائشة أيضاً أن جارية من الأنصار زوجت ، وأنها مرضت فتمعط شعرها ، فأرادوا أن يصلوه ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال ، فلعن الواصلة والمستوصلة . رواه الشيخان والنسائي (١٤٦/٨) وأحمد (١١١/٦) . وفى « الصحيحين » نحوه عن أسماء بنت أبى بكر .

٢ — وللنسائي (١٤٧/٨) من طريق أبان بن صمعة عن أمه قالت : سمعت عائشة تقول : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الواشمة والمستوشمة ، والواصلة والمستوصلة ، والنامصة والتمنصة » .

وأبان صدوق تغير آخر كما فى « التقريب » (١٣٨) وأمه لم أجد لها على ترجمة لكن المتن محفوظ من طرق أخرى .

٣ — وفى « الصحيحين » عن أبى هريرة مرفوعاً : « لعن الله الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة » .

٤ — وفيهما عن ابن عمر : « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة » .

٥ — ولأبى داود (٣٩٦/٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « لعنت الواصلة والمستوصلة ، والنامصة والتمنصة ، والواشمة والمستوشمة من غير داء » . وإسناده جيد .

٦ — وفى « الصحيحين » وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : « لعن

الله الواشحات والمستوشحات ، والمتنمصات (زاد أحد شيخى أبى داود :
والواصلات) ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله . فبلغ ذلك امرأة من
بنى أسد يقال لها : أم يعقوب ، وكانت تقرأ القرآن ، فأنته فقالت : ما حديث
بلغنى عنك أنك قلت : كذا وكذا .. وذكرته . فقال عبد الله : وما لى لا ألعن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى كتاب الله ؟ فقالت المرأة :
لقد قرأت ما بين لوحى المصحف ، فما وجدته ، قال : إن كنت قرأته لقد
وجدته ، قال الله عز وجل : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .
قالت : إنى أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن . قال : اذهبى فانظرى ، فذهبت
فلم تر شيئاً ، فجاءت ، فقالت : ما رأيت شيئاً ، فقال : أما لو كان ذلك لم
نجامعها » .

وانظر شرح هذه الأحاديث فى « جامع الأصول » (٤ / ٧٧٨ ، ٧٨٢) — بتحقيق
الشيخ عبد القادر الأرنبوط ، وكذلك فى « الترغيب والترهيب »
(٣ / ٢١٩ : ٢٢٣)^(٦٠) — وفيه أحاديث أخرى فى وصل الشعر .

(وصح) لعن المقشورة أيضا عن الحسن البصرى رحمه الله ، فقد أخرج ابن
جرير الطبرى رحمه الله فى « تفسيره » (١٠٤٨٦) من طريق أبى نعيم قال : حدثنا
أبو هلال الراسبى قال : سألت رجل الحسن : ما تقول فى امرأة قشرت وجهها ؟
قال : « ما لها ، لعنها الله ، غيرت خلق الله » وإسناده جيد . وأبو هلال الراسبى
اسمه : محمد بن سليم ، وهو بصرى صدوق ، فى حديثه عن قتادة لى .

وقال الشيخ محمود شاكر — حفظه الله — تعليقا على الأثر : « قشر الوجه »
دواء قديم بالغمرة تعالج به المرأة وجهها أو وجه غيرها وكأنها تقشر أعلى الجلد .
و « الغمرة » (بضم فسكون) ، قالوا : هو الزعفران ، وقالوا : هو الجص .
وقالوا : هو تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويدها ، حتى ترق بشرتها ويصفو لونها .

(٦٠) بتعليقات الشيخ محمد خليل هراس رحمة الله عليه ، فإنها نفيسة تجد فيها الصدق والغيرة
على الإسلام والمسلمين .

والظاهر أنه كان يخلط به شيء يقشر أعلى البشرة ، ومن أجل ذلك نهى عنه . وفي الحديث « لعنت القاشرة والمقشورة » .

قلت : قد بينا ما في ذلك ، ولكن الحكم صحيح إن شاء الله ، فإن « العبرة في الحرمة واستحقاق اللعن بتغيير خلق الله عز وجل لقول ابن مسعود — المتقدم آنفاً — عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لعن الله الواشمات ، المعيرات خلق الله » .

وقال محمود شاکر أيضاً — بعد شرح معنى كل من : « المتفلجة » و « المتنمصة » و « النامصة » و « المستوشمة » و « الواشمة » و « الوشم » و « الواشرة » — الواردة في أحاديث رواها الطبري — : « وكل هذا الذي لعن الله فاعله ، يفعله نساءنا المسلمات اليوم ، متبرجات به ، موغلات فيه ، مقلدات لمن كفر بالله ورسوله . فمن أجل عصيانهن واستخفافهن — بل من أجل عصياننا جميعاً أمر الله — أحل الله بنا العقوبة التي أنذرنا بها رسول الله ، بأبي هو وأمي ، فجعل الله بأسنا بيننا ، وسلط علينا شرارنا ، وجمع علينا الأمم لتأكلنا .

(فاللهم أهد ضالنا ، وخذ بنواصي عصاتنا ، واغفر لنا وارحمنا ، عليك نتوكل ، وبك نستجير ، وإليك نلجأ) اهـ .

قلت : وروى ابن أبي حاتم في « تفسيره » (النساء — ٤١٤٨) من طريق شيبان عن قتادة في قوله : ﴿ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾ .

قال : « ما بال أقوام جهلة ، يغيرون صبغة الله ولون الله ؟ » . وإسناده صحيح . والله أعلم .

استدراك :

كان يلعن القاشرة والمقشورة ... » رواه أيضاً الطبراني في « الدعاء » (٢١٥٨) من هذا الوجه . ورواه (٢١٥٩) بنحوه ، بسند فيه ضعف

ومجهولة . وروى (٢٦١١) عنها بلفظ : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قشر الوجه ، وعن الوشم ... » الحديث وفيه أيضاً ضعيف آخر ومجهولة ، وفي متنه ألفاظ غريبة . فأقل ما تدل عليه هذه الطرق أن له أصلاً عن عائشة ، وأرجحها جميعاً الموقوف عليها .

الحديث الثالث والثلاثون :

« ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل » .

منكر ، وإيه جداً . رواه الديلمي في « مسند الفردوس »^(٦١) من طريق عبد السلام بن صالح عن يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس مرفوعاً به .

ورواه ابن النجار في « الذيل » (٢/٨٨/١٠) من طريق عبد السلام به ، فزاد في السند : « الحسن » بين قتادة وأنس ، وزاد في المتن : « العلم علم باللسان وعلم بالقلب ، فأما علم القلب فالعلم النافع ، وعلم اللسان حجة الله على بني آدم »^(٦٢) . وروى الزيادة — وحدها — الشجرى في « أماليه » (٦٠/١) من طريق صالح بن عبد الكبير المسمعى قال : حدثنا يوسف بن عطية الصفار به . وعلقها ابن عبد البر (١٩١/١) فقال : « ورواه يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعاً » .

وهذا إسناد واه جداً ، قال المناوى في « الفيض » (٣٥٦/٥) : « قال العلاءى : حديث منكر ، تفرد به عبد السلام بن صالح العابد ، قال النسائى : متروك . وقال ابن عدى : مجمع على ضعفه ، وقد روى معناه بسند جيد عن الحسن من قوله . وهو الصحيح إلى هنا كلامه ، وبه يعرف أن سكوت المصنف عليه لا يرتضى » .

(٦١) « الفردوس » (٤٥٠/٣) وساق محققاه سنده كله .

(٦٢) كما في « السلسلة الضعيفة » (١٠٩٨) للعلامة الألبانى .

قلت : ويوسف بن عطية هو الصنف البصرى ، وهو متروك كما فى « التقرىب »
(٧٨٧٣) .

وقال العلامة الألبانى حفظه الله — بعد بيان شدة ضعف الحديث فى « الضعيفة »
(١٠٩٨) — « قلت : وقد رواه بعض الضعفاء عن الحسن موقوفا عليه . أخرجه
ابن أبى شيبه فى « كتاب الإيمان » (رقم ٩٣ بتحقيقى) من طريق جعفر بن
سليمان : نا زكريا قال : سمعت الحسن يقول : « إن الإيمان ليس بالتحلى ولا بالتمنى ،
إنما الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .

وهذا سند ضعيف^(٦٣) من أجل زكريا هذا وهو ابن حكيم الحبطى ، قال الذهبى
فى « الميزان » : « هالك » . وأقره الحافظ فى « اللسان » . لكن قال المناوى فى
« الفيض » تحت قول السيوطى : « رواه ابن النجار والديلمى فى « مسند الفردوس »
عن أنس » : « قال العلائى ... » فذكر ما تقدم .

قال « قلت : فلعل العلائى وقف على سند آخر لهذا الأثر عن الحسن ؛ ولذلك
جَوَدَه . والله أعلم . اهـ .

قلت : بل (له طرق) أخرى عن الحسن — فى كتب مشهورة ومتداولة — ،
وقد وقفت منها على أربع بعضها جيد ، وخامسة حسنة بالمعنى :

١ — فروى ابن أبى شيبه فى « المصنف » (١٣ / ٥٠٤) من طريق جعفر بن
سليمان أيضا قال : سمعت عبد ربه أبأ كعب يقول : سمعت الحسن يقول : « إن
الإيمان ليس بالتحلى ولا بالتمنى ، إن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .
وإسناده جيد ، وعبد ربه أبو كعب ثقة باتفاق .

٢ — ورواه ابن المبارك (١٥٦٥) عن سفيان عن رجل عن الحسن بنحوه .
وإسناده ضعيف لإبهام راويه عن الحسن .

(٦٣) وهو فى « المصنف » أيضا (١١ / ٢٢) . ومقتضى كون الحبطى هالكاً أن يقول الشيخ :
وهذا سند ضعيف جداً « أو واه » كما تعودنا منه حفظه الله .

٣ — ورواه ابن بطة في « الإبانة » (ص ٦٩٢) من طريق أبي عبيدة الناجي عنه بنحوه . وأبو عبيدة ضعيف جداً .

٤ — ورواه الخطيب في « اقتضاء العلم بالعمل » (٥٦) وابن بطة من طريق أبي بشر الحلبي عنه قال : « ليس الإيمان بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكن ما وفر في القلوب ، وصدقته الأعمال . من قال حسناً وعمل غير صالح ، رده الله على قوله ، ومن قال حسناً وعمل صالحاً ، رفعه العمل ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ .

وإسناده حسن ، وأبو بشر الحلبي اسمه : عمران بن بشر ، وهو متوسط الحال ، قال أبو حاتم : صالح ، وقال البزار : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٢٣٦/٧) .

٥ — وروى عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٢٦٧) من طريق خالد ابن شوذب قال : رأيت فرقداً السبخي وعليه جبة صوف ، فأخذ الحسن بجبته ثم قال : يا ابن فرقد^(٦٤) — مرتين أو ثلاثة — إن التقوى ليس في هذا الكساء ، إنما التقوى ما وفر في القلب وصدقه العمل والفعل . وإسناده حسن أيضاً .

ثم (وقفت) على معنى أثر الحسن هذا ، من قول عبيد بن عمير رحمه الله ، فقد روى الإمام أحمد في « الإيمان » (ق ١/١١٨)^(٦٥) وعنه ابن بطة (ص ٦٩١) عن عبد الله بن يزيد المقرئ ، وأبو نعيم (٢٧٢/٣ ، ٢٧٣) عن زيد بن الحباب كلاهما عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبائي عنه أنه قال : « ليس الإيمان بالتمنى ، ولكن الإيمان قول يُفعل ، وعمل يُعمل » .

وإسناده حسن إن كان ابن هبيرة سمع من عبيد ، فإنه أدركه أما الشطر الآخر من الحديث فهو وإه أيضاً لأن مداره على يوسف بن عطية الصفار ، وعبد السلام

(٦٤) كذا في « الزهد » ولعل الصواب : « يابن أم فرقد » أو « يابن أبي فرقد » .

(٦٥) قاله محقق « الإبانة » .

ابن صالح تابعه : صالح بن عبد الكبير المسمعى — عند الشجرى — وفيه جهالة ، فقد ذكره في « التهذيب » (٣٩٩/٤) — تمييزاً — وقال : « روى عن حماد بن زيد . وعنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن المقرئ » . ولم يذكر فيه سوى ذلك ، وقال في « التقريب » (٢٨٧٥) : « مقبول » . والراوى عنه : أحمد بن محمد ابن السكن ، الظاهر أنه المترجم في « تاريخ بغداد » (٢٦،٢٥/٥) و « اللسان » (٢٦٦،٢٦٧/١) وهو متهم بسرقة الحديث ويشكل على ذلك أن الحافظ سمى الراوى عن المسمعى . أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن ، وهناك آخر بهذا الاسم ترجمه الخطيب أيضا (٤٢٥/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً والمترجم أنه الأول الذى تكلم فيه أبو الشيخ ، فإنه راويه عنه .

والصحيح أن هذا أيضا من كلام الحسن البصرى كما رواه الدارمى في « سننه » (١٠٢/١) من طريق هشام بن حسان عنه قال : « العلم علمان ، فعلم في القلب فذلك العلم النافع ، وعلم على اللسان ، فذلك حجة الله على ابن آدم » . وإسناده صحيح .

وورد عن الحسن مرسلًا مرفوعا ، وعنه عن جابر مرفوعا أيضا ، وكلاهما لا يصح ، أما الأول فلإرسال ، وأما الآخر فلأن فيه يحيى بن يمان وهو ضعيف ، وآخر مجهول الحال ، وعنعنة الحسن فإنه مدلس . وانظر « المشكاة » (٢٧٠) بتحقيق العلامة الألبانى حفظه الله .

الحديث الرابع والثلاثون :

« ليس للمرء من صلته إلا ما عقل منها » .

لا يعرف بهذا اللفظ . قال الحافظ العراقى (١٥٩/١) : « لم أجده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزى في كتاب « الصلاة » من رواية عثمان بن أبى دهرش مرسلًا : « لا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه » . ورواه أبو منصور الديلمى في « مسند الفردوس » من حديث أبى بن كعب .

ولابن المبارك في « الزهد » موقوفا على عمار : لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه . اهـ .

قلت : حديث عثمان بن أبي دهرش رواه ابن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (١٥٧، ١٥٨) والحكيم الترمذى في « الصلاة ومقاصدها » (ص ٥٤) — واللفظ له — من طريقين عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوماً بأصحابه فترك آية ، فخفى على القوم ذلك ، فقال : « ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يبدرون ما ترك مما تلى ؟ هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل فشهدت أبدانهم وغابت قلوبهم . لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يشهد قلبه منها ما شهد بدنه » .

وهذا معضل ، عثمان بن أبي دهرش يروى عن رجل من آل الحكم بن أبي العاص كما في « الجرح » (١٤٩/٦) و « التاريخ الكبير » (٢٢٠/) . وهو مع ذلك مستور ، فقد روى عنه جماعة ، ووثقه ابن حبان — وحده فيما أعلم — وهو في أتباع التابعين من « الثقات » (١٩٦/٧) . وله لفظة مطولة عند ابن نصر في إسنادها يحيى بن سليم الطائفي أيضاً ، وفيه مقال مشهور .

أما حديث أبي بن كعب الذى عزاه العراقى للدليمى ، فلم أجده في مظانّه من « فردوس الأخبار » فى المبدوء بـ : « ما بال أقوام » و « ليس » و « لا يقبل الله » و « لا يكتب » و « يكتب » . فالله أعلم .

على أن تفرد الدليمى به قد كفانا مؤنته ، فإن غالب ما ينفرد به لا يخلو من راوٍ ضعيف أو متروك أو وضاع أو مجاهيل كما يشهد بذلك الواقع ، ولذلك يجتزئ الحافظ السيوطى رحمه الله بعزو الحديث للدليمى عن الرمز لضعفه .

أما أثر عمار بن ياسر فى « زهد ابن المبارك » (١٣٠٠) عن شريك عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عنه . وإسناده وإه جداً . شريك صدوق سبىء الحفظ ، وجابر الجعفى وإه متهم بالكذب والرجعة . وأبو جعفر هو محمد بن على بن الحسين ، وروايته عن عمار منقطعة .

والصحيح عن عمار ما رواه ابن المبارك عقب هذا (١٣٠١) وأحمد (٣١٩/٤) وأبو داود وابن حبان وغيرهم مرفوعاً بلفظ: « إن الرجل ليصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها — حتى انتهى إلى آخر العدد ». وله مناسبة في أوله ، وسأبين كل ذلك إن شاء الله في القسم الثاني من « البدائل » (٤٢) .

(أما) حديث الترجمة فوقفت عليه ثابتاً من قول سفيان الثوري رحمه الله — وهو أمير المؤمنين في الحديث — كما رواه أبو نعيم (٦١/٧) من طريق أحمد بن محمد البغدادي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال قاسم الجرمي : سمعت سفيان الثوري يقول : « يكتب للرجل من صلاته ما عقل منها » . وإسناده صحيح جليل ، وأحمد بن محمد البغدادي أحسبه أبا العباس البرائى المترجم في « تاريخ بغداد » (٤،٣/٥) فإن له رواية عن بشر بن الحارث ، وقال الدارقطني : ثقة مأمون . وبشر والقاسم الجرمي — وهو ابن يزيد الموصلي — ثقتان فاضلان من أهل الفضل والنسك . وهذا القول لا مجال للرأى فيه ، فحكمه حكم الحديث المعضل . والله أعلى وأعلم .

الحديث الخامس والثلاثون :

« ليس من يوم إلا وهو ينادى : يا ابن آدم ، أنا خلق جديد ، أنا فيما تعمل فيّ عليك شهيد ، فاعمل فيّ خيراً أشهد لك به ، فإنني لو مضيت لم ترني ؛ ويقول الليل مثل ذلك » .

واه جداً . رواه أبو نعيم (٣٠٤،٣٠٣/٢) — واللفظ له — وحمزة بن يوسف السهمي في « آداب الدين مما لا يستغنى المسلم عنه في يومه وليلته » كما ذكره عنه الرافعي في « أخبار قزوين » (٩٣/٢) — وإليهما عزاه الهندي في « كنز العمال » (٧٩٦/١٥) — من طريق الحكم بن مروان الكوفي ثنا سلام بن سليم المدائني ، عن زيد العمي ، عن معاوية بن قررة عن معقل بن يسار مرفوعاً به .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث معاوية ، تفرد به عنه زيد ، ولا أعلمه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وإسناده واه جداً ، سلام بن سليم هالك ، وقال ابن خراش : كذاب . وقال ابن حبان في « المجروحين » (١ / ٣٣٩) : « يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها » . وقال الحاكم : « روى أحاديث موضوعة » .

وشيخه زيد العمى ضعيف ضعفه الجمهور ، وقال بعضهم : صالح وللحديث لفظ آخر ، فقد رواه البيهقي في « الشعب » عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس مرفوعاً معضلاً بلفظ : « ما من يوم طلعت شمسُه إلا يقول : من استطاع أن يعمل فيَّ خيراً فليعمله فإني غير مكر عليكم أبداً » .

كما في « كنز العمال » (١٥ / ٧٩٦ ، ٧٩٧) — وجعله مرسلًا — والأصوب أنه معضل ، لأن عثمان هذا يروى عن التابعين ، وهو أيضاً مختلف فيه .

ووصله الديلمي (ق : ٢٠٦)^(٦٦) من طريق مطلب بن شبيب عن أبي صالح عن ليث عن عقيل عن الزهري عنه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس — إن شاء الله — (كذا فيه) مرفوعاً بلفظ : « ما من يوم طلعت شمسُه إلا يقول : من استطاع أن يعمل فيَّ خيراً فليعمل ، فإني غير مكرور عليكم أبداً ، وكذلك يقول الليل » . وإسناده ضعيف لضعف أبي صالح — واسمه عبد الله بن صالح المصري — وكانت فيه غفلة ، وكان له جار يُدخل عليه . وفيه كلام كثير سوى هذا .

واستثنى الحافظ في « هدى السارى » (ص ٤١٤) رواية أهل الحدق عنه كالبخارى وابن معين وأبى زرعة وأبى حاتم ، فصحتها . وليس هذا منها . ولعل الصحيح رواية البيهقي المعضلة ، ولا يمكن الجزم بذلك الآن لعدم تيسر الاطلاع على سنده في « الشعب » .

(٦٦) ساق محققاً « الفردوس » (٤ / ٣٤٧) سنده كله .

(والصحيح) في حديث الترجمة أنه من قول بعض السلف ، فقد ورد معناه عن غير واحد من التابعين فمن بعدهم .

١ - فروى ابن أبي شيبة (١٣/٥٤٩، ٥٥٠) عن حسين الجعفي عن موسى الجهني عن بعض أصحابه قال : « ما أتت علي عبد ليلة قط إلا قالت : ابن آدم . أحدث فيّ خيراً ، فإني لن أعود إليك أبداً » . ورجاله ثقات رجال الصحيح سوى قائله ، فإنه لم يُسَمَّ . ولعله تابعي فإن موسى يروى عن التابعين .

٢ - وروى أبو نعيم (٢/٣١٠) من طريق الإمام أحمد عن عفان عن همام قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : « ما من ليلة تأتي إلا وتنادي : اعملوا فيّ ما استطعتم من خير ، فلن أرجع إليكم إلى يوم القيامة » . وإسناده صحيح ، وأبو عمران الجوني تابعي ثقة ، واسمه : عبد الملك بن حبيب .

٣ - وروى أبو نعيم أيضا (٧/٣٣٠) من طريق أحمد بن يحيى الصوفي قال : سمعت أبا غسان يقول : سمعت الحسن بن صالح يقول : الليل والنهار ييليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتيان بكل موعود ووعيد ، ويقول النهار : ابن آدم ، اغتتمني فإنك لا تدري لعله لا يوم لك بعدي ، ويقول له الليل مثل ذلك » . وإسناده صحيح .

والحسن ثقة من أتباع التابعين ، ولعله تلقاه من موسى الجهني - في الطريق الأولى - فإن له رواية عنه كما في « التهذيب » (١٠/٣٥٤) .

وهذه الآثار - مع قصور ألفاظها عن لفظ حديث الترجمة المرفوع - إلا أنها لا مجال للرأى فيها إذ تتضمن إخباراً عن أمر غيبي لا يتلقى إلا بتوقيف ، فحكمها حكم المراسيل المرفوعة ، إلا أنه يخشى أن تكون مأخوذة من الإسرائيليات ، فالله أعلم .

الحديث السادس والثلاثون :

« ما أحدث عَبْدُ أَخَا فِي اللَّهِ ، إِلَّا أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ » .

ضعيف جداً . رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَلَهُ طَرِيقَانِ :

الأول : عند ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » — كما في « تخریج الإحياء » (١٥٨/٢) و « الجامع الصغير » (٧٧٨٩) وعنه الديلمي في « مسند الفردوس » (ق : ٢١٧) إذ قال : « أخبرنا الإمام والدي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الميداني كتابة ، أخبرنا أبو طالب الحرابي ببغداد ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف ، حدثنا الحسين بن صفوان البرذعي^(٦٧) ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي في « كتاب الإخوان » ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثني بقية ، عن الأحوص » كذا أورده محققا « فردوس الأخبار » (٣٥٥/٤) في حاشيته . وكأنه سقط من إسناده : « عن أنس » فإن للأحوص هذا رواية عنه . وهذا إسناده ضعيف جداً ، له ثلاث علل :

الأولى : ضعف سويد بن سعيد ، قال الحافظ (٢٦٩٠) : « صدوق في نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول » .

قلت : وفي أمره تفصيل ، فانظره في « البدائل » (٢١،٢٠/١) إن شئت .

الثانية : عنعنة بقية بن الوليد ، وهو صدوق حافظ ، لكنه كثير التدليس .

الثالثة : وهاء الأحوص وهو ابن حكيم بن عمير العنسي ، فقد قال ابن معين : « ليس بشيء » . وقال الإمام أحمد — في رواية الميموني عنه — : « واه » . وقال في رواية إبراهيم بن هانيء — : « لا يسوى حديثه شيئاً » ووثقه ابن المديني مرة لكنه قال في أخرى : « لا يكتب حديثه » . وقال النسائي — مرة — : « ليس بثقة » . وقال أبو حاتم : « ليس بقوى ، منكر الحديث » . وقال ابن حبان

(٦٧) في الأصل : « البردعي » والصواب ما أثبت .

(١٧٥/١) : « يروى المناكير عن المشاهير ، وكان ينتقص على بن أبي طالب ، تركه يحيى القطان وغيره . »

قلت : وبلغ من غفلته أن أبا بكر بن عياش قال : « حدّث الأحوص بن حكيم بحديث . قال : فقلت : عن النبي عليه السلام ! فقال : أو ليس الحديث كله عن النبي عليه السلام ؟ » . رواها العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١٢٠/١) — واللفظ له — وابن عدى (٤٠٥/١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي بكر . وإسنادها صحيح جليل .

وهي تذكرني بقول أبان بن أبي عياش — وهو أسوأ حالاً من الأحوص هذا — : « وهل يروى أنس إلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ » والحديث أورده الغزالي في « الإحياء » بلفظ : « من آخى أخاً في الله رفعه الله درجة في الجنة لا يناها بشيء من عمله » فذكره العراقى باللفظ المتقدم وقال : « وإسناده ضعيف » وتوهم المناوى أن ابن أبي الدنيا رواه باللفظين — من طريقين مختلفين — فقال (٤١٢/٥) : « ويعضده خبر ابن أبي الدنيا أيضاً ... » فذكر لفظ : « الإحياء » فلو كان اللفظان عنده لتبين ذلك في تخريج العراقى إن شاء الله ، فإنه لم يعزه إليه إلا بلفظ الترجمة . وقال العلامة الألبانى حفظه الله في « ضعيف الجامع » (٧٨/٥) : « ضعيف جداً » .

الثانية : عند أبي الشيخ — كما في « كنز العمال » (١٨/٩) — من طريق محمد ابن حميد الرازى عن الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس الملائى عن أبي سلمة اللوذانى عن أنس ولفظه : « أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أحدث أخاً في الله عز وجل رفعه الله عز وجل بها درجة في الجنة ، وما تواد رجلان في الله عز وجل إلا كان أفضلهما منزلة عند الله عز وجل أشدهما حباً لأخيه حتى يحدث أحدهما ، وأشرهما الذى يحدث » . كما في « الجرح والتعديل » (٣٨٤/٩) — فى ترجمة أبي سلمة هذا .

وهذا إسناد ضعيف جداً أيضاً فيه ثلاث علل :

الأولى : شدة ضعف محمد بن حميد الرازى فإنه متهم — مع اتصافه بالحفظ .

الثانية : جهالة أبي سلمة اللوذاني هذا ، إذ لم أجد له ترجمة إلا في « الجرح » و « الاستغناء » للحافظ ابن عبد البر رحمه الله (٢٣٨٦) . وقال ابن أبي حاتم : « روى عنه عمرو بن قيس الملائي » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

الثالثة : الانقطاع — على تردد في ذلك — فقد ختم ابن أبي حاتم الترجمة بقوله : « قال أبو عبد الله : لم يسمع أبو سلمة من أنس » . وأبو عبد الله هو محمد بن حميد كما قال ابن عبد البر والمعلمي في « حاشية الجرح » . ولا أدري ما حجته في ذلك ، فإن عمرو بن قيس من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين كما في « التقريب » (٥١٠٠) ، فأدراك شيخه لأنس محتمل جداً . على أن ابن حميد متهم كما قدمنا . أما سائر الحديث^(٦٨) فمروى من طريق ثابت عن أنس — وفيه اختلاف على ثابت لا مجال لذكره الآن — ومن طريق أبي الدرداء مرفوعاً عند الطبراني في « الأوسط » .

ورواه محمد بن البراء العبدي في « كتاب الروضة » كما في « كتاب المتحايين في الله » (٢٣) لابن قدامة المقدسي رحمه الله ، ورجاله ثقات . ولعلّي أتعرض له في موضع آخر إن شاء الله .

وختاماً (فالصواب) أن حديث الترجمة من قول الحسن البصري رحمه الله^(٦٩) كما رواه وكيع في « الزهد » (٣٣٠) عن المسعودي عن زياد الأصفر قال : أراه عن الحسن قال : « من أفاد أخاً في الله ، رفعه الله بها درجة » . وإسناده حسن كما قال محقق « الزهد » .

وسماع وكيع من المسعودي نص الإمام أحمد على أنه كان قبل اختلاطه كما في « التهذيب » (٢١٠/٦) وغيره . والله أعلم .

(٦٨) حاشا قوله : « حتى يحدث أحدهما... الخ » .

(٦٩) فكم من حديث يرويه الضعفاء والمتروكون عن أنس مرفوعاً ، ويكون صوابه عن الحسن من قوله أو من مرسله .

وهذا الأثر لا مجال للرأى فيه ، فحكمه الرفع مع الإرسال على أن هذا الثواب لا ينكر فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن المتحايين فى الله عز وجل على منابر من نور يغطهم النيون والشهداء ، وأن محبة الله عز وجل وجبت لهم ، فى أحاديث كثيرة قد كفت وشفقت . فالله المستعان .

استدراك :

وروى أبو نعيم (٧/٥) عن محمد بن سوقة قال : « ما استفاد رجل أحاً فى الله إلا رفعه الله بذلك درجة » وإسناده إليه صحيح ، لكن حكمه حكم المرفوع المعضل ، فإن ابن سوقة رحمه الله من أتباع التابعين .

الحديث السابع والثلاثون :

« ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ، ولكن بشيء وقر فى قلبه » .

لا يعرف مرفوعاً . رفعه الغزالي (٢٣/١) إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال العراقى : « أخرجه الترمذى الحكيم فى « النوادر » من قول بكر بن عبد الله المزنى ، ولم أجده مرفوعاً » وحكاه عنه السخاوى (ص ٣٦٩) بنحوه .

قلت : و « نوادر الأصول » المتداول حالياً قد طبعه بعضهم — محذوف الأسانيد — لا بارك الله فاعله — وذلك مما يزهد طالب العلم الصحيح فى اقتنائه ، لكن الله عز وجل رزقنى إسناده من كتاب آخر للحكيم الترمذى ، ألا وهو كتاب « الصلاة ومقاصدها » (إذ رواه) فيه (ص ٨٠ ، ٨١) عن المؤمل بن هشام البصرى وقتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن عليه عن غالب القطان عنه قال : « لم يفضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة صوم ولا صلاة ، وإنما فضلهم بشيء كان فى قلبه » . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

فنصيحتى لطلبة علم الحديث والباحثين فيه ألا يزهّدوا فى مصنفات الحكيم

الترمذى وأشباهه كالحارث بن أسد المحاسبى وابن أبى الدنيا والخراطى ، فإنها — وإن كان فيها واهيات ومناكير — لا تخلو من درر غالية وآثار حسان يندر وجودها فى غيرها — وليس أدل على ذلك من هذا الأثر الذى يظنه البعض حديثاً نبوياً ، بل ويجزمون بنسبته إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو لا يُعرف له أصل عنه . ولولا أن الله تعالى قيض لنا كتاب « الصلاة ومقاصدها » — هذا العام — لظلت درجة هذا الأثر — من الثبوت — مجهولة ، إذ لم يبينها العراق ولا غيره — فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

ثم إن الحكيم روى عقبه (ص ٨١) عن أبيه عن الحسن بن سوار عن المبارك عن الحسن قال : « إنما غلبهم عمر رضى الله عنه بالصبر واليقين ، لا بالصوم والصلاة » .

لكن والد الحكيم — واسمه على بن الحسن بن بشر لم أظفر له على ترجمة . والمبارك هو ابن فضالة البصرى ، وهو صدوق مدلس ، وقد عنعنه .

الحديث الثامن والثلاثون :

« ما من شيء إلا له توبة ، إلا صاحب سوء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد فى شر منه » .

موضوع . رواه الطبرانى فى « الصغير » (٥٥٣) من طريق عمرو بن جميع عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن عائشة مرفوعاً وقال : « لم يروه عن يحيى إلا عمرو ، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد » .

قال العلامة الألبانى فى « الضعيفة » (١٢٦) : « قلت : وهو موضوع ، فإن عمراً هذا قال النقاش : أحاديثه موضوعة ، وكذبه يحيى بن معين ، وقال ابن عدى : كان يتهم بالوضع . ومنه تعلم أن قول الحافظ العراقى فى « تخرىج الإحياء » (٤٥/٣) بعد أن عزاه للطبرانى : « وإسناده ضعيف » قصور ، إلا أن يلاحظ أن الموضوع

من أنواع الضعيف كما هو مقرر في « المصطلح » .

وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٥/٨) : « رواه الطبراني في « الصغير » ، وفيه عمرو بن جميع وهو كذاب » .

والحديث أورده السيوطي في « الجامع »^(٧٠) برواية أبي الفتح الصابوني في « الأربعين » عن عائشة ، ويعترض عليه من وجهين :

الأول : إيراده فيه مع أنه ليس على شرطه^(٧١) لتفرد الكذاب به ! .

الثاني : اقتصاره في العزو إلى الصابوني فأوهم أنه ليس عند من هو أشهر منه ! ... » . ثم وجدت حديث الترجمة عند الخطيب (٦٠،٥٩/٨) من هذا الوجه بنحوه .

(والصحيح) أن هذا قول والد أحمد بن أبي الحواري الزاهد المشهور ، فقد قال ابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ١٧٥) : « حدثنا القطان بالرقعة ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبي يقول : ما من أحد إلا وله توبة ، إلا سيء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا دخل في شر منه » . وإسناده إليه صحيح ، وأبو الحواري اسمه عبد الله بن ميمون بن العباس التغلبي ، ومظنة ترجمته : « تاريخ دمشق » للحافظ ابن عساكر رحمه الله ، لكن هذا الاسم من الاسماء التي سقطت من المخطوطة المصورة ، ولم تستدرك بعد .

نسأل الله التيسير .

(٧٠) « الجامع الصغير » (٨٠٣٧) .

(٧١) شرط السيوطي رحمه الله أن يصون هذا الكتاب عما تفرد به كذاب أو وضاع .

الحديث التاسع والثلاثون :

« ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتاً » .

ضعيف جداً أو موضوع . رواه الإمام أحمد (١٦١/٣) وابن ماجه (٤١٤٠) وهناد (٥٩٦) وأبو يعلى (٣٠٣/٧) وابن حبان في « المجروحين » (٥٦/٣) وابن عدى (٢٥٢٤/٧) وأبو نعيم (٧٠،٦٩/١٠) وابن الجوزى في « الموضوعات » (١٣١/٣) من طرق عن إسماعيل بن أبى خالد عن نفيح عن أنس مرفوعاً به .

ورواه أيضا ابن منيع وعبد بن حميد في « مسنديهما » كما قال الحافظ البوصيرى رحمه الله في « مصباح الزجاجة » (٢٨١،٢٨٠/٣) .

ورواه وكيع في « الزهد » (١١٧) عن إسماعيل به ، فأوثقه على أنس والراجح عن إسماعيل رفعه كما هي رواية الجماعة .

وقال ابن الجوزى : « نفيح هذا ، هو أبو داود الأعمى ، كذبه قتادة . قال يحيى : لم يكن ثقة . وقال النسائي والدارقطني : متروك » . فتعقبه السيوطى في « اللآلئ » (٣١٣/٢) — بما ليس تحته كبير طائل — فقال : « قلت : أخرجه أحمد في « مسنده » وابن ماجه من هذا الطريق . وله شاهد عن ابن مسعود . وقال الخطيب : أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقي بن قانع حدثنا عمر ابن إبراهيم الحافظ حدثنا أحمد بن إبراهيم القطيعى حدثنا عباد بن العوام حدثنا سفيان ابن حسين عن سيار^(٧٢) عن أبى وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما من أحد إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً » .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى سهل حدثنا عبد الله بن محمد العبسى حدثنا عباد بن العوام به ، فذكره موقوفاً . والله أعلم . اهـ .

(٧٢) في « اللآلئ » : عن « يسار » وهو خطأ .

وكذلك تعقبه الشيخ محمد صبغة الله المدراسى الهندى فى « ذيل القول المسدد » (ص ٨٠) بقوله : « قلت : رماه — يعنى تُفيعاً — بعضهم بالوضع وبعضهم بأنه متروك وبعضهم بأنه ليس بشيء وبعضهم بأنه ضعيف .

وذكره ابن حبان فى « كتاب الثقات » . وقال فى « كتاب الضعفاء » : يروى عن الثقات الموضوعات — انتهى .

فلا يحكم على حديثه بالوضع نظراً لذلك . وله شاهد من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عند الخطيب قال « » فذكر كلام السيوطى بتمامه .

قلت : تعقب الحافظ السيوطى بتخريج الإمام أحمد للحديث يمكن الاستدلال به على نفي كونه موضوعاً عند الإمام أحمد — لا مطلقاً — ولم أر للإمام أحمد فى نفي رأياً صريحاً صحيحاً^(٧٣) ، فلعله لم يكن عنده كذاباً ولا شديد الضعف . والله أعلم .

أما تخريج ابن ماجه للحديث فلا يصلح تعقباً فإن ابن ماجه رحمه الله لم يكن يتحاشى إيراد أحاديث الهلكى والكذابين ، مما أخرج مرتبته عن مرتبة سائر الكتب الستة فى الأصحية ، وقدم بعض الأئمة على كتابه : « سنن الدارمى » لأن الغالب عليها الصحة بخلافه .

نعم ، نفي لا ينزل حديثه عن مرتبة الضعف الشديد بحال ، فقد وهاه أكثر الأئمة ، وقال ابن حبان : « كان ممن يروى عن الثقات الأشياء الموضوعات توهماً ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار » .

وقد غمزه أبو يحيى الساجى رحمه الله بروايته هذا الحديث بعينه ، فقال : « كان

(٧٣) فقد روى أحمد بن أبى يحيى الأنماطى عنه قال « أبو داود الأعمى يقول : سمعت العبادلة عبد الله بن عمرو وابن عباس وابن الزبير لم يسمع منهم شيئاً » ففيه طعن فى صدقه لكن أحمد هذا كذبه إبراهيم بن أورمة ، وله ترجمة فى « الكامل » (١٩٨/١) « واللسان » (٣٢١/١) . وهذا النص فى « الكامل » (٢٥٢٣/٧) .

منكر الحديث يكذب ، ثنا أحمد ثنا أبو معاوية » فذكر الحديث وقال : « وهذا الحديث يصحح قول قتادة فيه أنه كان سائلاً لأن هذا حديث السؤال . ونحوه قول الحاكم : « روى عن بريدة وأنس أحاديث موضوعة » والنصان في « تهذيب التهذيب » (١٠ / ٤٧١ ، ٤٧٢) .

أما توثيق ابن حبان له ، فغفلة منه ، قال الحافظ — عقب قول المزى « فكأنه جعله اثنين » — : « قلت : هو وهم منه بلا ريب ، وهو هو » .

أما استشهاد السيوطي رحمه الله بحديث ابن مسعود فيجاب عنه من وجهين : الأول : أن حديث أنس — لشدة ضعفه — لا يقبل الانجبار بوجود شاهد له كما هو مقرر في كتب « مصطلح الحديث » .

الثاني : أن حديث ابن مسعود — على ضعف إسناده — مُعَلٌّ بالوقف .

أما الضعف فلأن له علتين :

الأولى : ما في ابن قانع رحمه الله من المقال . قال الذهبي في « المغنى » (١ / ٣٦٥) : « الحافظ . قال الدارقطني : « كان يحفظ لكنه كان يخطيء ويصر » . وقال البرقاني : « هو عندي ضعيف ورأيت البغداديين يوثقونه » . وقال أبو الحسن ابن الفرات : « حدث به اختلاط قبل موته بستين » . لكن قال الخطيب (١١ / ٨٩) : « لا أدري لماذا ضعفه البرقاني ، فقد كان ابن قانع من أهل العلم والدراية ، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه ، وقد تغير في آخر عمره » .

قلت : وله ترجمة واضحة في « اللسان » (٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤) تدل على أنه — مع حفظه ودرايته — صاحب أوهام وتصحيفات ، فانظرها إن شئت .

الثانية : جهالة أحمد بن إبراهيم القطيعي ، فقد ترجمه الخطيب (٤ / ٨٧) برواية أبي الآذان الحافظ — وهو عمر بن إبراهيم — وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(وأما) الإعلال بالوقف ، فقد خالفه الحافظ الثبت : ابن أبي شيبة (٣٠١/١٣) ومحمد بن جعفر المدائني — وهو صدوق — عند عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ١٥٥، ١٥٦) فروياه عن عباد به موقوفا ، ولفظه — عند عبد الله — : « ما من أحد من الناس يوم القيامة إلا وهو يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتا وما يضر أحدكم على أى حال أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزاة » . وإسناده صحيح وهو في « الحلية » (١٣٧/١) من طريق ابن أبي شيبة به .

والجملة الأولى من الأثر — المطابقة لحديث الترجمة — تتضمن إخباراً عن أمر غيبي لا مجال للرأى فيه ، فهي مرفوعة حكماً ، ولا يُسَوَّغ ذلك لمن أراد حكاية هذا الأثر أن يجزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيكون متهجماً على ما ليس له أن يتهجم عليه ، ففتنَّه . وبالله التوفيق .

الحديث الأربعون :

« أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مرَّ بسعد وهو يتوضأ ، فقال : ما هذا السرف ؟ قال : أفى الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وإن كنت على نهر جارٍ » .

ضعيف . رواه ابن ماجة (٤٢٥) من طريق قتيبة ثنا ابن لهيعة عن حبي بن عبد الله المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن عبد الله بن عمرو به .
ورواه أيضا أبو يعلى في « مسنده » « ثنا أبو خيثمة ثنا أبو رجاء ثنا ابن لهيعة به ، كما في « مصباح الزجاجة » (١٧٤/١) وقال البوصيري : « هذا إسناد ضعيف لضعف حبي بن عبد الله وعبد الله بن لهيعة » .

قلت : حبي لم يتفق على تضعيفه ، بل هو مختلف فيه ، ورجح الحافظ في « التقريب » (١٦٠٥) أنه : « صدوق بهم » . فهو حسن الحديث ما لم يخالف .

فالعلة ابن لهيعة وحده ، لأن قتيبة — وهو ابن سعيد أبو رجاء البلخي — ليس من قدماء أصحابه الذين حدثوا عنه « قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه »^(٧٤) ورويت ألفاظ أخرى — تقارب هذا الحديث — ولا يصح منها شيء :

١ — فقد روى ابن ماجة أيضا (٤٢٤) من طريق بقية عن محمد بن الفضل ابن عطية عن أبيه عن سالم عن ابن عمر قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يتوضأ ، فقال : « لا تسرف ، لا تسرف » . وقال البوصيري : « هذا إسناد ضعيف : الفضل بن عطية ضعيف وابنه كذاب ، وبقيه مدلس » .

قلت : الأولى أن يقال : « ضعيف جداً » لوجود هذا الكذاب ، أما أبوه فالأكثر على توثيقه والبلاء من الابن كما بين ابن حبان وابن عدى ، فانظر « التهذيب » (٢٨١/٨) .

٢ — وروى أبو أحمد الحاكم في « الكنى » وابن عساكر عن الزهري مرسلًا مرفوعًا : « لا تسرف . قيل : يا رسول الله ، وفي الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وفي كل شيء إسراف » .

كما في « كنز العمال » (٣٢٧/٩) . وإسناده ضعيف — بصفة مبدئية — للإرسال أو الإعضال ومراسيل الزهري عند الأئمة من شر المراسيل لأنه حافظ ، لا يرسل إلا عمن يرغب عن ذكره . ولعل في الطريق إليه علة أخرى هي شر من الإرسال ، فنظرة إلى ميسرة ، فإن « تاريخ دمشق » بحر لا قرار له ، ولا ندرى في أى التراجم أورده ابن عساكر . أما « الكنى » لأبي أحمد الحاكم ، فلم تُرزقه بعد .

٣ — وروى أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٩٢/٢) من طريق محمد بن جعفر

(٧٤) العبارة مقتبسة من « تذكرة الحفاظ » (٢٣٨/١) على أن الحافظ الذهبي لا يأخذ بهذا التفصيل ويرى أن ابن لهيعة يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به كما فيها (٢٣٩/١) .

الوركانى ثنا سعيد بن ميسرة البكرى سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا خير في صب الماء » وقال : « إنه من الشيطان » —
يعنى كثرة صب الماء في الوضوء — وسعيد بن ميسرة هذا قال الذهبى في « المغنى »
(٢٦٦/١) : « واه . قال ابن عدى : هو مظلم الأمر » .

وبكل حال ، فقد ثبتت أحاديث أخرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كراهة السرف في الوضوء وسنية الاقتصاد فيه — بغير الألفاظ المتقدمة — تراجع في مثل « مشكاة المصابيح » للخطيب التبريزى رحمه الله ، و « جامع الأصول » لابن الأثير الجزرى رحمه الله .

و (الصواب) في حديث الترجمة أنه من قول هلال بن يساف — وهو تابعى ثقة — فقد قال البوصيرى : « ... ورواه ابن أبى شيبة في « مصنفه » من حديث هلال بن يساف »^(٧٥) .

قلت : صنيعه رحمه الله يوهم أن الحديث مرفوع وليس كذلك ، (فقد) رواه (٦٦/١) عن محمد بن فضيل عن حصين عنه قال : « كان يقال : في الوضوء إسراف ولو كنت على شاطئ نهر »

ورواه البيهقى (١٩٧/١) من طريق الثورى عن حصين به ، بلفظ : « كان يقال : في كل شيء إسراف حتى الطهور ، وإن كان على شاطئ النهر » وإسناده صحيح .
وروى ابن أبى شيبة أيضا (٦٧/١) عن يزيد بن هارون قال : أنا العوام عن أخبره عن أبى الدرداء قال : « اقصد في الوضوء ، ولو كنت على شاطئ نهر » .
وإسناده ضعيف ، شيخ العوام — وهو ابن حوشب — مجهول لم يسم ، ثم إن روايته عن أبى الدرداء منقطعة أيضا ، فإن جميع شيوخ العوام بن حوشب لا يدرك أحد منهم أبا الدرداء أصلاً .

(٧٥) في الأصل : « هلال بن يسار » وهو خطأ .

وقد أحسن البوصيرى صنعا إذ لم يورده ، مع أنه أرفع من قول هلال بن يساف ، وإنما أوردناه — وما كان على شاكلته في هذا الكتاب — للتنبيه على عدم ثبوته . والله أعلم .

الحديث الحادى والأربعون :

« من جمع بين الصلاتين من غير عذر ، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر » .

ضعيف جداً ، منكر . رواه الترمذى (١٨٨) وابن أبى حاتم فى « تفسيره » (النساء — ٢٩٣٦) والطبرانى (٢١٦/١١) والحاكم (٢٧٥/١) والبيهقى فى « سننه » (١٦٩/٣) وغيرهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به .

ورواه الديلمى بزيادة : « ومن شرب شراباً حتى يذهب بعقله الذى أعطاه الله ، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر » . كما فى « فردوس الأخبار » (١٢٢/٤) .

وقال الترمذى : « وحنش هذا هو أبو على الرحبى ، وهو حسين بن قيس . وهو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه أحمد وغيره ... » .

وقال الحاكم : « حنش بن قيس الرحبى يقال له : أبو على ، من أهل اليمن سكن الكوفة ، ثقة . وقد احتج البخارى بعكرمة ، وهذا الحديث قاعدة فى الزجر عن الجمع بلا عذر ، ولم يخرجاه » .

فتعقبه الذهبى فى « تلخيص المستدرک » بقوله : « قلت : بل ضعفوه » . وقال البيهقى : « تفرد به حسين بن قيس أبو على الرحبى المعروف بحنش ، وهو ضعيف عند أهل النقل لا يحتج بغيره » .

قلت : بل هو متروك كما قال الحافظ (١٣٤٢) . وقد وهاه الإمام أحمد وابن معين والبخارى وأبو حاتم والنسائى والساجى والدارقطنى وغيرهم .

وقال العقيلي في ترجمته من «الضعفاء الكبير» (٢٤٨/١) : « وروى عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ... » فذكره ثم قال : « وله غير حديث لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به » .

فأما (الأول)^(٧٦) فيروى من كلام عمر بن الخطاب ، وأما (الثاني) فلا أصل له ، وقد روى عن ابن عباس بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء » .

قلت : بل الثاني أيضا مروى عن عمر ، ثابت عنه . وحديث الترجمة أوردته الذهبي أيضا في «الميزان» (٥٤٦/١) من جملة منكري حسين هذا .

أما (الرواية) عن عمر رضى الله عنه ، فمن طريقين عنه : الأولى : عند البيهقي (١٦٩/٣) من طريق قتادة عن أبي العالية عنه رضى الله عنه قال : « جمع الصلاتين من غير عذر من الكبائر » .

وقال : « قال الشافعي في « سنن حرملة » : العذر يكون بالسفر والمطر ، وليس هذا بثابت عن عمر ، هو مرسل » .

ثم قال : « هو كما قال الشافعي . والإسناد المشهور لهذا الأثر ما ذكرنا ، وهو مرسل ، أبو العالية لم يسمع من عمر رضى الله عنه ، وقد روى ذلك بإسناد آخر أشار الشافعي إلى منته في بعض كتبه » . ثم رواه من الطريق الثانية ، وستأتي في محلها .

وروى عبد الرزاق (٥٥٢/٢) من طريق أيوب عن قتادة عن أبي العالية أن عمر كتب إلى أبي موسى : « واعلم أن جمعا بين الصلاتين من الكبائر إلا من عذر » . ورواه ابن أبي شيبة (٤٥٩/٢) من طريق هشام بن حسان عن رجل عن أبي العالية به ، بلفظ : « الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر » .

(٧٦) يعنى حديث : « من استعمل رجلاً على عصابة من المسلمين ، وفي تلك العصابة من هو أَرْضَى لَهِ مِنْهُ ، فقد خان الله ورسوله ، وخان جماعة المسلمين » .

الثانية : عند البيهقي أيضا — كما تقدم — من طريق حميد بن هلال عن ابى قتادة — يعنى العدوى — أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى عامل له : « ثلاث من الكبائر : الجمع بين الصلاتين إلا فى عذر ، والفرار من الزحف ، والنهيب » .

وقال : « أبو قتادة العدوى أدرك عمر رضى الله عنه ، فإن كان شهده كتب فهو موصول ، وإلا فهو إذا انضم إلى الأول صار قويا . وقد روى فيه حديث موصول عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فى إسناده من لا يحتج به » . فروى حديث ابن عباس .

قال ابن التركمانى رحمه الله فى « الجوهر النقى » : « قلت : أبو العالية أسلم بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بستين ، ودخل على أبى بكر وصلى خلف عمر . وقد قدمنا غير مرة أن مسلماً حكى الإجماع على أنه يكفى لاتصال السند المعنعن ثبوت كون الشخصين فى عصر واحد . وكذا الكلام فى رواية أبى قتادة العدوى عن عمر ، فإنه أدركه كما ذكر البيهقى بعد ، فلا يحتاج فى اتصاله إلى أن يشهده » . اهـ .

قلت : هذان الإمامان دندنا حول رواية أبى العالية عن عمر ، وليس فى اتصالها أدنى ارتياب — وأغفلا العلة الحقيقية التى سأذكرها بحول الله وقوته . وسماع أبى العالية من عمر ، ثابت قطعاً ، فقد روى الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ١١٨) وابن أبى شيبة (٣٢٢/١٠ ، ٣٢٣) بسند صحيح عنه قال : « أكثر ما كنت أسمع من عمر بن الخطاب : « اللهم عافنا واعف عنا » .

والصواب إعلال هذا الإسناد بعدم سماع قتادة له من أبى العالية ، فقد روى ابن أبى حاتم فى « المراسيل » (٦٢٨) عن على بن المدينى قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : لم يسمع قتادة من أبى العالية إلا ثلاثة أشياء . قلت ليحيى : عُدّها قال : قول على رضى الله عنه : « القضاة ثلاثة » ؛ وحديث : « لا صلاة بعد العصر » ؛ وحديث : « يونس بن متى » . وزواه أيضا فى « التقدمة »

(ص ١٢٧) وعقب على ذلك بقوله : « بلغ من علم شعبة بقتادة أن عرف ما سمع من أبي العالية وما لم يسمع » .

وذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في « شرح علل الترمذى » (ص ٤٩٦، ٤٩٧) بلفظ : « لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث ... » فزاد : « وحديث ابن عباس : شهد عندي رجال مرضيون ، وأرضاهم عندي عمر . الحديث .

قال : « وقد خرجا له في « الصحيحين » عن أبي العالية حديثين آخرين . أحدهما : حديث دعاء الكرب . والثاني : حديث رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليله أسرى به موسى ، وغيره من الأنبياء » .

قلت : فيعتضد — إن شاء الله — بالطريق الأخرى عن أبي العالية عند ابن أبي شيبة .

أما رواية أبي قتادة العدوي عن عمر ، فلا مجال للتردد في اتصالها ألبتة ، فقد ذكر البخارى في « تاريخه » (١٥١/٢) وابن أبي حاتم في « الجرح » (٤٤١/٢) والمزى في « تهذيب الكمال » (ق ١٦٣٨) روايته عن عمر ، ولم يتعرضوا لها بشيء ، بل قال الحافظ في « الإصابة » (١٨٨/١) : « ... قال البزار : أدرك الجاهلية وسمع من عمر بن الخطاب ... » حتى قال : « وذكره ابن حبان في « الثقات » وابن سعد في الأولى من تابعى البصريين ممن أدرك عمر » . قلت : حديثه عن عمر في صحيح مسلم ^(٧٧) اهـ .

قلت : وفي سندها علة أخرى لم ينبه عليها البيهقي ولا ابن التركمانى ، وهى أن شيخ شيخ البيهقي ، واسمه : عبد الله بن محمد بن الحسن الرمجارى — وهو أخو

(٧٧) وهوم العلامة الألبانى حفظه الله فصصح حديثا رواه الخرائطى من طريق حميد بن هلال عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم — مرسلأ — ظناً منه أنه أبو قتادة الأنصارى الصحابى ، وذلك فى « السلسلة الصحيحة » (٣٧٧) وظنه بعضهم صحابيا من أجل هذا الحديث ، فانظر ترجمته من « الإصابة » .

الحافظ أبي حامد بن الشرقى — مطعون فى عدالته ، قال الذهبى فى « الميزان » (٤٩٤/٢) : « سماعته صحيحة من مثل الذهبى وطبقته ، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر » . وقال فى « السير » (٤٠/١٥) عن الحاكم : « ولم يدع الشرب إلى أن مات فنقموا عليه ذلك ، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك » . وله ترجمة فى « اللسان » (٣٤٣،٣٤٢/٣) جاء فيها أنه وصف خمراً عتيقاً لمريض — وكان رأساً فى معرفة الطب — وعلى كليل ، فقد فرّج الله عز وجل عنى الضيق الذى أصابنى من أجل هذه العلة ، فبالرجوع إلى فهرس الآثار من « كنز العمال » (٢٤٦/٨) وجدته يعزوه أيضاً لابن أبى حاتم ، وهو عنده فى « تفسيره » (النساء — ٢٩٣٧) من طريق حميد بن هلال أيضاً عن أبى قتادة — يعنى العدوى — قال : قرئ علينا كتاب عمر : من الكبائر جمع بين الصلاتين ، يعنى من غير عذر » وبنفس الإسناد (٢٩٤٠) عن أبى قتادة قال : قرئ علينا كتاب عمر ، من الكبائر الفرار من الزحف والنهبة » . وإسناده صحيح ، وأورده الإمام ابن كثير فى « تفسيره » (٤٨٤/١) — مجموعاً — وصححه فالحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات .

تنبيه : وروى ابن أبى شيبه (٤٥٩/٢) من طريق حنظلة السدوسى عن أبى موسى الأشعري قال : « الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر » وإسناده ضعيف ، له علتان .

الأولى : ضعف حنظلة السدوسى ، لاختلاطه وعدم تميز حديثه .
الثانية : الانقطاع ، إذ أن حنظلة هذا لا رواية له عن أحد من الصحابة سوى أنس — وقد تأخرت وفاته — وسائرهما عن التابعين . وكان هذا التخليط منشؤه ما جاء فى بعض الروايات أن عمر كتب إلى أبى موسى بذلك ، فتوهم حنظلة السدوسى أن قائل هذا الكلام هو أبو موسى نفسه . والله تعالى أعلى وأعلم .

ثم وجدت لأثر عمر طريقاً ثالثاً عند مسدد فى « مسنده » عن بكر بن عبد الله المزنى أن عمر كتب إلى أبى موسى : « إن جمعاً بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر » كما فى « المطالب العالية » (١٧٩/١) وقال الحافظ : « فيه انقطاع » .

الحديث الثانى والأربعون :

« من زَوْجِ كَرِيمَتِهِ مِنْ فَاسِقٍ ، فَقَدْ قَطَعَ رَحْمَتَهَا » .

موضوع . رواه ابن حبان فى « المجروحين » (٢٣٨/١) وابن عدى (٧٣٤/٢) قالوا : أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة (ولفظ ابن عدى : أخبرنا ابن قتيبة) ، ثنا وارث بن الفضل ، ثنا الحسن بن محمد البلخى ، ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك به مرفوعاً . ذكرناه فى ترجمة البلخى هذا .

وقال ابن حبان : « شيخ ، يروى عن حميد الطويل وعوف الأعرابى الأشياء الموضوعية ، وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال ، وهذا شيخ ليس يعرفه إلا الباحث عن هذا الشأن ، روى عن حميد الطويل ... » فذكره ، ثم ذكر له حديثاً آخر وقال : « فهذا الحديث لا أصل له ، (والأول) قول الشعبى ، ورفعها باطل » .

وقال ابن عدى : « ليس بمعروف ، منكر الحديث عن الثقات » . ثم روى له هذا الحديث وقال : « وهذا الحديث مسنده منكر ، وإنما يروى هذا عن الشعبى رحمه الله ، قوله » .

وقال الذهبى : فى « الميزان » (٥١٩/١) : « فذكر — يعنى ابن حبان — حديثين موضوعين : أحدهما عن حميد ، عن أنس مرفوعاً : « من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمتها » وزاد الحافظ فى « اللسان » (٢٤٩/٢) : « وقد غفل ابن حبان فذكره فى « الثقات »^(٧٨) وذكره العقيلي فقال : منكر الحديث ... حتى قال : « وقال أبو نعيم : لا شيء ، حدث عن حميد مناكير . وقال أبو سعيد النقاش : حدث عن حميد عن أنس أحاديث موضوعة . وقال الحاكم عن أبى على النيسابورى : يروى عن حميد وغيره أحاديث منكورة .

(٧٨) « الثقات » (١٦٨/٨) وقال فى حاشيتها : « لم نظفر به » ولو راجع « اللسان » وقارنه بترجمته فى « الكامل » و« المغنى » (١٦٦/١) و« الميزان » لما قال ذلك .

وقال الحاكم : قد كنت أحسب الذنب فيه للفرياناني حتى وجدت بعضها عند معاذ بن أسد وغيره فظهر أن الحمل فيها على البلخي .

قلت : وأورد ابن عدى في ترجمة الفرياناني حديثاً منكراً جداً ، وقال : ليس الحمل فيه إلا على الحسن بن محمد البلخي . ا هـ .

قلت : والراوى عنه — وارث بن الفضل — لم أقف له على ترجمة ولا ذكر ألبتة . إلا روايته بعض الأحاديث عن هذا الوضع والحديث أورده أيضا ابن الجوزى في « الموضوعات » (٢٦٠/٢) وأقره السيوطى في « اللآلئ » (١٦٣/٢) وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢٠٠/٢) . وقال الحافظ العراقى في « تخرىج الإحياء » (٤١/٢) : « رواه ابن حبان في « الضعفاء » من حديث أنس ، ورواه في « الثقات » من قول الشعبي بإسناد صحيح » .

قلت : هو في « الثقات » (٢٣٠/٨) و « الخلية » (٣١٤/٤) من طريق الخليل ابن زرارة عن مطرف عنه به . وذكره البخارى في « التاريخ الكبير » (١٩٩/٣) والدورى في « تاريخه » (١٥٠/٢ ، ٣٧٠/٤) عن ابن معين في ترجمة الخليل هذا . وقد روى عنه جماعة ، وسكت عنه البخارى وابن أبى حاتم (٣٨٠/٣) ووثقه ابن حبان ، ثم وجدت — قدراً — في « تاريخ بغداد » (٣٠٥/١٣) عن ابن الغلابى قال : « قال يحيى بن معين : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم ، والخليل بن زرارة ، ونعيم بن ميسرة ، وسلمة بن الفضل الأبرش قاضيم » . فثبت الأثر ، والحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات .

وقد اشبهه على أحد الضعفاء المشهورين ، فحدث به أيضا عن مطرف عن الشعبي . قال يحيى بن معين رحمه الله . « قلت : لعلى بن عاصم — على الجسر — سمعت حديث مطرف عن الشعبي : « من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها » ؟ فقال : نعم والله ، لقد سمعته » كما في « تاريخ الدورى » (٣٩٩/٤ ، ٤٢١/٢) لكن يحيى رحمه الله لم يصدّقه فى ذلك — وكان سبب الرأى فيه — فقد رواه العقيلى (٢٤٧/٣) من طريق عباس الدورى به ، ثم روى من طريق

معاوية بن صالح الأشعري قال : حدثنا يحيى قال : قال علي بن عاصم في حديث مطرف ، عن الشعبي : من زوج كريمته فاسقاً ، قال : حدثني والله مطرف ، ولم يسمعه منه ، ليس يرويه إلا الخليل بن زرارة . قال يحيى : وقد سمع علي بن عاصم من عمر بن قيس الماصر ، وليس هو ثقة ^(٧٩) .

وروى الخطيب (٤٥٥/١١) من طريق ابن أبي خيثمة قال : سمعت يحيى يقول : لقيت علي بن عاصم على الجسر ، فسألته عن حديث مطرف عن عامر : « من زوج كريمته من فاسق ^(٨٠) » . فحدثني به ، فقلت : اتق الله يا شيخ ، اتق الله ، مرتين . فحول رأس بغلته ، فقال : تراني أكذب ؟ تراني أكذب ^(٨١) » والحق أن علياً هذا لم يكن كذاباً ، بل كان صدوقاً كثير الخطأ والغلط ، وكان يصر على ذلك ولا يرجع . فلعل هذا من جملة الأشياء التي شبت له ، وتوهم أنه سمعها وهو لم يسمعها .

وقد قال الحافظ في « التقریب » (٤٧٥٨) : « صدوق يخطيء ويصر ، ورمى بالتشيع » . ثم وقفت بعد ذلك على رواية أخرى للحوار الذي دار بين ابن معين وبينه تطابق تماماً ما قررته ، وهي ما رواه البرذعي رحمه الله في « سؤالاته لأبي زرعة الرازي » (ص ٣٩٥، ٣٩٦) قال : « حدثنا أيوب بن إسحاق بن سافري ، قال يحيى بن معين قال : لقيت علي بن عاصم على الجسر ، فقلت : كيف حديث مطرف عن الشعبي (من زوج كريمته) فقال : حدثنا مطرف عن الشعبي ، فقلت : لم تسمع ^(٨١) هذا من مطرف قط وليس هذا من حديثك . قال : فأكذب ؟ فاستحييت منه ، وقلت : ذوكرت به فوقع في قلبك ، فظننت أنك سمعته ولم تسمعه ، وليس من حديثك » اهـ .

(٧٩) يعنى علي بن عاصم ، فإن عمر بن قيس ثقة عند ابن معين وغيره .

(٨٠) في الأصل : « عن عامر ابن زوج كريمة «مرفاسق» فحدثني به ... » . وهذا تحريف شنيع ، من المضحكات المبكيات .

(٨١) في الأصل : « لم نسمع ... » والأصوب ما أثبتته حتى يستقيم المعنى .

وابن سافرى هذا قال أبو حاتم رحمه الله : « كان صدوقا » كما فى « الجرح »
(٢٤١/٢) ونحو قول الشعبى هذا ، ما رواه ابن حبان فى « الثقات » (٤١٥/٨)
من طريق عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت الفضيل يقول : « من زوج ابنته من
مبتدع ، فقد قطع رحمها » . وإسناده صحيح .

ورواه أيضا (١٦٦/٨) من وجه آخر^(٨٢) بنحوه . وهو أخص من قول الشعبى ،
فإن الابتداع فى دين الله عز وجل ضرب من ضروب الفسق ، نسأل الله السلامة .

الحديث الثالث والأربعون :

« من مات فقد قامت قيامته » .

ضعيف . قال الحافظ العراقى (٦٤/٤) : « أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب
الموت » من حديث أنس بسند ضعيف .

ورواه الديلمى^(٨٣) وابن لال عنه بلفظ : « إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته ،
واعبدوا الله كأنكم ترونه ، واستغفروه كل ساعة » .

ورواه العسكرى فى « الأمثال » بلفظ : « أكثروا ذكر الموت ، فإنكم إن
ذكرتموه فى غنى كدره عليكم ، وإن ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم ، الموت
القيامة ، إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته ، يرى ما له من خير وشر » . كما فى
« المقاصد الحسنة » (ص ٧٥) .

والحديث أورده العلامة الألبانى حفظه الله فى « الضعيفة » (١١٦٦) وضعفه
مستندا إلى تضعيف الحافظ العراقى ، لكننى أحشى أن يكون ضعفه شديداً لا سيما

(٨٢) ولكن فى إسناده إسماعيل بن محمد بن يوسف وهو أبو هارون الجبرينى ، وهو متهم فالعمدة
على الطريق الأولى .

(٨٣) « الفردوس » (٣٥٠/١) .

أنه قد رواه أمثال هؤلاء المخرجين عن مثل أنس^(٨٤). والعراقي قد يطلق الضعف على الواهي والموضوع و (الصحيح) في حديث الترجمة أنه من كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، وعلقمة بن قيس النخعي رحمه الله بنحوه .

فقد روى الدولابي في « الكنى والأسماء » (٨٩/٢) من طريق عبد الرحمن بن ثروان أبى قيس الأودى عن زياد بن علاقة عن المغيرة قال : « يقولون : القيامة ، القيامة ، وإنما قيامة أحدكم موته » . وإسناده حسن ، وعزاه السخاوى في « المقاصد » (ص ٤٢٨) للطبرانى ، ولم أجده في ترجمة المغيرة من « المعجم الكبير » ، فلعله في كتاب آخر له .

وروى الدولابي أيضا بنفس الإسناد إلى عبد الرحمن بن ثروان قال : « صلى علقمة على جنازة ، فقال : أما هذا فقد قامت قيامته » . وعزاه السخاوى إلى الطبرانى أيضا من رواية سفيان^(٨٥) عن أبى قيس — وهو ابن ثروان — ولفظه : قال : « شهدت جنازة فيها علقمة ، فلما دفن قال : أما هذا فقد قامت قيامته » .

ثم وجدت في ترجمة زياد التميمى من « الحلية » (٢٦٧/٦ ، ٢٦٨) من طريق داود ابن المحبر ثنا عبد الواحد بن الخطاب قال : « سمعت زياد التميمى — ونحن في جنازة وذكروا القيامة — فقال زياد : من مات فقد قامت قيامته » .

وزياد تابعى ضعيف يروى عن أنس ، لكن السند إليه لا يصح ، فإن داود بن المحبر كذاب ، اتهمه الدارقطنى بسرقة « كتاب العقل » الذى وضعه ميسرة بن

(٨٤) فقد بلى رضى الله عنه بأصحاب فيهم الضعيف ، وفيهم المتروك والكذاب ، ثم أتى بعد ذلك من البصريين وغيرهم — من أكثر عن مشاهير أصحابه بما لا أصل له في حديثهم ، فكثرت الروايات عن الحسن البصرى وثابت وقتادة وحמיד والزهرى وغيرهم عنه بما ليس من حديثهم . ولذلك قلما يتفرد أمثال أبى نعيم والخطيب وابن عساكر والديلمى وابن لال وابن النجار وابن أبى الدنيا وابن عدى والحكيم الترمذى ونحوهم بحديث عن أنس إلا وفي إسناده شيء .

(٨٥) في « المقاصد » : « سفيان بن أبى قيس » . والصواب « ... عن أبى قيس » ولم أجد في الرواة عن علقمة أو غيره من يدعى : « سفيان بن أبى قيس » .

عبد ربه ، وبأنه ركب له أسانيد أخرى من عنده ! وشيخه عبد الواحد بن الخطاب
تعبت عليه فلم أجده ، فإن لم يكن اسمه تحرف ، فلعله من ابتكار داود أيضا ،
نسأل الله السلامة .

استدراك :

وروى أبو نعيم (٣٢٥/٥) بسند صحيح من طريق بشر بن عبد الله السلمى
قال : خطب عمر (يعنى ابن عبد العزيز) الناس فقال : « أيها الناس ، لا يبعثن
عليكم ولا يطولن يوم القيامة ، فإنه من وافته منيته فقد قامت عليه قيامته ، لا
يستطيع أن يزيد فى حسن ، ولا يعتب من سيء ، ألا لا سلامة لامرئ فى خلاف
السنة ، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله ، ألا وإنكم تسمون الهارب من ظلم
إمامه العاصى ، ألا وإن أولاهما بالمعصية الإمام الظالم » .

الحديث الرابع والأربعون :

« المجالس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب » .

ضعيف . روى من حديث أبى سعيد وأبى هريرة وأنس ، ومن مرسل الحسن .

١ — حديث أبى سعيد : رواه أحمد (٧٥/٣) وأبو يعلى (٥٢٨،٣٢٥/٢) وابن
حيان (٨٣)^(٨٦) وابن عدى (١٠١٣،٩٨٠/٣) من طريقين عن دراج أبى السمع
عنه به .

ورواه الطبرانى (٣٠٣/١٧) من طريق ابن وهب : أخبرنى عمرو بن الحارث عن
دراج ، فقال : « عن أبى القاسم عن أبى سعيد الخدرى » ولكن الإسناد إلى ابن
وهب وإبه . والصحيح الأول . وقد عزاه فى « كنز العمال » (١١٦/١٦) إلى
الطبرانى عن عقبه بن عامر وأبى سعيد ، وليس هذا بصحيح .

(٨٦) وقع فى « الموارد » من طريق ابن وهب أخبرنى حرملة عن دراج . وهذا خطأ صوابه
« ...أخبرنى عمرو بن الحارث عن دراج » كما فى « الإحسان » (٥٨٤) وفى رواية
الآخرين عن ابن وهب .

نعم ، خرج الطبراني في آخر أحاديث « عمرو بن الحارث عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر » لكن بالسند المتقدم عن أبي سعيد وهذا إسناد ضعيف ، دراج تقدم الكلام عنه مراراً بما يعنى عن الإعادة ، وقد عدّه ابن عدى ثم الذهبي (٢٥/٢) من جملة مناكيره وقد استنكره ابن عدى أيضا على رشدين بن سعد ، وهذا غير جيد منه لأنه يعلم أن عبد الله بن وهب قد تابعه عن عمرو بن الحارث به .

٢ - حديث أبي هريرة : رواه الديلمي كما في « الفردوس » (٤٩١/٤) والعسكري كما في « كنز العمال » (١٤٧/٩) . ولم يصنع محققا « الفردوس » شيئاً سوى عزوه لأحمد عن أبي سعيد ، ولم أر من تكلم على إسناده بشيء ، ولفظه : « المجالس ثلاثة : سالم ، وغانم ، وشاجب . فأما الغانم ، فالذى يذكر الله في مجلسه ، والسالم الذى يسكت لا له ولا عليه ، والشاجب الذى يخوض في أحاديث الباطل » .

٣ - حديث أنس :

رواه ابن حبان في « المجروحين » (١٨١/٢) والشجرى (٦٢/١) من طريق عمر ابن يحيى بن نافع الأبلّ قال : حدثنا العلاء بن زيد (وعند ابن حبان : ابن زيدل) عنه مرفوعا بلفظ : « المجالس ثلاثة : غانم وسالم وشاجب ، فأما الغانم فالذاكر ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب فالذى يشغب بين الناس » .

وإسناده واه جداً ، بل موضوع العلاء بن زيد هذا ترجمه ابن حبان (١٨١، ١٨٠/٢) وقال : « شيخ من أهل الأبلّة ، يروى عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة ، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب » وذكر هذا الحديث في آخر ما ذكر ، وقال « أخبرنا بهذه الأحاديث محمد بن زهير أبو يعلى بالأبلّة قال : حدثنا عمر بن يحيى^(٨٧) الأبلّ قال : حدثنا العلاء بن زيد ، عن أنس بن مالك في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد كلها موضوعة مقلوبة » وكذلك أورده له الذهبي

(٨٧) في الأصل « عمر بن يعلى » والصواب : « ابن يحيى » كما في « الكامل » (١٨٦٢/٥) و« الميزان » .

في « الميزان » (١٠٠/٣) .

وعمر بن يحيى بن نافع لم أجد له ترجمة واضحة . وجاء في حاشية « الإكمال » (١٣٠/١) باسم : « عمرو بن يحيى بن نافع الأيلي » . وأشار ابن عدى (٥٩٧/٢) — في ترجمة « جارية بن هرم » إلى اتهام « عمر بن يحيى الأيلي »^(٨٨) بسرقة الحديث ، والظاهر أنه هو ، فقد روى أبو نعيم (٢٣٦/٤) حديثاً من طريق عبد الله بن محمد بن ناجية قال : ثنا عمر بن يحيى بن نافع ... الخ . وابن ناجية أحد الراويين عنه عند ابن عدى . فإله أعلم .

٤ — مرسل الحسن :

رواه هناد في « الزهد » (١٢٣١) من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عنه مرفوعاً بلفظ : « المجالس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب^(٨٩) ، فالسالم : الساكت . والغانم : الذي يذكر الله ، والشاجب^(٩٠) الذي يأخذ فيما لا يعنيه » — وهذا — مع إرساله — ضعيف جداً ، إسماعيل بن مسلم متروك واه .

وكان أصله عن الحسن موقوفاً عليه ، فرفعه إسماعيل هذا ، فقد علقه أبو عبيد رحمه الله في « غريب الحديث » (٤٣٦/٢) عنه بلفظ : « المجالس ثلاثة : فسالم وغانم وشاجب . فالسالم الذي لم يغنم شيئاً ولم يأثم . والغانم : الذي قد غنم من الأجر . والشاجب : الآثم الهالك » . ولم أقف عليه موصولاً عن الحسن .

والحديث عزاه الغزالي في « الإحياء » (١١٠/٣) إلى ابن مسعود مرفوعاً بلفظ : « الناس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب ، فالغانم الذي يذكر الله تعالى ، والسالم الساكت ، والشاجب الذي يخوض في الباطل » . قال العراقي « ولم أجد من حديث ابن مسعود » .

(٨٨) كذا في « الكامل » ولا يؤمن تحرفها لما سنذكره .

(٨٩) في الأصل : « صاحب » والصواب الموافق لسائر الروايات ما أثبتته .

(٩٠) في الأصل : « والساحب... » وانظر ما قبله .

وبعد ، (فالصحيح) في حديث الترجمة أنه من قول أبي رُوَيْحَةَ خالد بن رباح — أخى بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم — كما رواه الإمام أحمد في « الزهد » (ص ٢٠٦) وابن أبي شيبة (٢٢/١٤) وأبو عبيد في « غريب الحديث » (٤٣٧/٢) وعنه ابن عساكر (٤٢٢/٥) من طريق شيبان عن آدم بن علي قال : سمعت أبا بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « الناس ثلاثة أثلاث : فسالم وغانم وشاجب ، فالسالم الساكت ، والغانم الذي يأمر بالخير ، وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالخطأ والمعين على الظلم » وإسناده صحيح .

والأثر عزاه الحافظ في « الإصابة » (٤٠٥/١) إلى أبي عبيد في « المواعظ » وساق إسناده وخالد له صحبة ، وقد ترجمه أيضا الذهبي في « التجريد » (١٥٠/١) والعز ابن الأثير في « أسد الغابة » (٩٤،٩٣/٢) وابن عساكر (٤٢٢،٤٢٠/٥) وغيرهم . والله أعلى وأعلم .

الحديث الخامس والأربعون :

« الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا » .

لا أصل له . قال العلامة الألباني حفظه الله في « الضعيفة » (١٠٢) : « أورده الغزالي (٢٠/٤)^(٩١) مرفوعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ! فقال الحافظ العراقي وتبعه السبكي^(٩٢) (١٧١،١٧٠/٤) : « لم أجده مرفوعاً ، وإنما يعزى إلى علي بن أبي طالب » . ونحوه في « الكشف » (٣١٢/٢) ١ هـ .

وقال السخاوى في « المقاصد » (ص ٤٤٢) : « هو من قول علي بن أبي طالب في ... » قال المعلق عليه : « بياض في الأصول » .

(٩١) وهو في « الإحياء » (٢٣/٤) (ط: دار المعرفة) .

(٩٢) يعنى في « طبقات الشافعية » في فصل عقده لما في « الإحياء » من أحاديث لم يوقف لها على أصل .

قلت : أحشى ما أحشاه أن يكون تمام كلامه رحمه الله يتضمن عزوه إلى « المجالسة » للدينورى ، فقد وجدناه يقول مراراً : « وفي سادس المجالسة للدينورى ... » أو : « وهو فى سابع عشر المجالسة » . ونحو هذه العبارات . فإن الدينورى — واسمه أحمد بن مروان المالكى — رماه الدارقطنى بالوضع .

نعم ، قال مسلمة بن القاسم الأندلسى : « وكان ثقة كثير الحديث » كما فى ترجمته من « اللسان » (٣٠٩/١ ، ٣١٠) ولكن مسلمة لا يوثق به ، فانظر ترجمته من « السير » (١١٠/١٦) . ولو كان ثقة لكان قول الدارقطنى مقدماً على قوله ، فإن الدارقطنى أقعد بهذا الفن منه ، وهو إمام كبير فى معرفة العلل والرجال ، ثم إن جرحه مفسر واضح لا لبس فيه ولا غموض .

والذى دعانى إلى الارتياح فى ثبوت هذا الكلام عن أمير المؤمنين ورابع الراشدين على ، أننى فتشت كثيراً فى كتب الزهد والرقائق أثناء شروعى فى تصنيف كتاب « الدرر المنثورة فى آثار واهية مشهورة » — يسر الله خروجه — فما مر على هذا الأثر حتى فى أكثرها جمعاً للغث والثمين كـ « حلية الأولياء » و « تاريخ دمشق » — ترجمة على بن أبى طالب — وما هو فى « مصنف ابن أبى شيبة » و « طبقات ابن سعد » ولا « الرسالة القشيرية » ، ولا فى ترجمة على من « تاريخ الإسلام » للذهبى و « تاريخ الخلفاء » للسيوطى .

وما هو فى « الزهد » لأحمد ولا وكيع ولا هناد ولا ابن المبارك ولا ابن أبى عاصم ولا البيهقى فمن وقف عليه عن على بإسناد ، فليتحفنا به ، جزاه الله خيراً وغفر له .

وإنما (وقت) عليه — مسنداً — عن كل من : سفيان الثورى ، وسهل بن عبد الله التستري الزاهد .

١ — فروى أبو نعيم (٥٢/٧) من طريق أحمد بن يونس ثنا المعافى بن عمران قال : سمعت سفيان الثورى يقول : « الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا » . وإسناده صحيح .

٢ — وقال السلمى فى « طبقات الصوفية » (ص ٢٠٧) : « سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا صالح البصرى يقول : سمعت سهل ابن عبد الله يقول : « الناس نيام فإذا انتبهوا^(٩٣) ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم » . وإسناده واه .

قال الذهبى فى « الميزان » (٦٠٦/٣) : « محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازى الصوفى صاحب تلك الروايات المنكرة . روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن أوابد وعجائب . وهو متهم طعن فيه الحاكم وروى عنه أبو نعيم وأبو حازم العبدرى .

قال الحاكم : انتسب إلى محمد بن أيوب ، ومحمد لم يعقب . قال : فأتيته وزجرته فانزجر « وزاد الحافظ فى « اللسان » (٢٣٠/٥) : « وقال الإدريسى : ليس هو فى الرواية بذلك » .

وقال فى « المغنى » (٦٠٣/٢) : « متهم ، طعن فيه الحاكم ، ولأبى عبد الرحمن السلمى عنه عجائب وبلايا » .

قلت : وأبو صالح البصرى ينظر من هو ، فإنى لم أكلف نفسى عنتاً فى البحث عنه ، والسلمى نفسه ضعيف ، اتهمه محمد بن يوسف القطان النيسابورى بأنه كان يضع للصوفية الأحاديث وقد اقتصر الحافظ الذهبى على تضعيفه ، فانظر « تذكرة الحافظ » (١٠٤٦، ١٠٤٧) والله أعلى وأعلم .

الحديث السادس والأربعون :

« وجدت الحسنه نوراً فى القلب ، وزيناً فى الوجه ، وقوة فى العمل .
ووجدت الخطيئة سواداً فى القلب ، وشيناً فى الوجه ، وهناً فى العمل » .

(٩٣) هكذا فى « الطبقات » فلا أدرى أسقط قوله : « فإذا ماتوا انتبهوا » أم هكذا جاءت الرواية ؟

منكر . رواه أبو نعيم (١٦٠/٢، ١٦١) من طريق عمرو بن أبي قيس عن أبي سفيان عن عمر بن نيهان عن الحسن عن أنس به . وقال : « غريب من حديث الحسن عن أنس لمن نكتبه إلا من هذا الوجه . تفرد به عمرو بن أبي قيس وأبو سفيان اسمه عبد ربه » .

وقال ابن أبي حاتم في « علل الحديث » (١٣٨/٢، ١٣٩) : « سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن أبي قيس ... » فذكره بنحوه . قال : « قال أبي : هذا حديث منكر ، وأبو سفيان مجهول » اهـ .

وأبو سفيان هذا هو ابن عبد ربه ، ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح » (٣٨٢/٩) وقال : « سألت أبي عنه ، فقال : هو شيخ مجهول » .

وبه العلامة المعلمي رحمه الله إلى أنه ترجمه في (٢٥٦/٢/٢) باسم : « عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد ربه » وفيه : « سألت أبي عنه ، فقال : شيخ » .

وأورده الذهبي في « كنى الميزان » (٥٣٢/٤) وجَهَّله ، وأورد له هذا الحديث وقول أبي حاتم : « هذا حديث منكر » .

وقد ترجمه الحافظ في « التهذيب » (٢٠٨/٦) وقال « وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات » .

قلت : وأياً كان حاله ، فهو أصلح حالاً من شيخه عمر بن نيهان ، فقد قال الفلاس وأبو حاتم : « ضعيف الحديث » . وواهاه ابن معين ، فقال : « ليس بشيء » .

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٩٠/٢) : « يروى المناكير عن المشاهير ، فلما كثر ذلك في حديثه استحق الترك » .

قلت : ولا شك أن رفع هذا الكلام عن الحسن عن أنس من جملة هذه المناكير ، فإن (الصواب) أنه قول الحسن البصرى نفسه — بنحوه — وجاء أيضاً عن كل

من : سليمان بن طرخان التيمي — من ثقات صغار التابعين — والحسن بن صالح الكوفي .

١ — فروى ابن أبي شيبة (٥٠٠/١٣) عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال : « إن الرجل ليعمل الحسنة ، فتكون نوراً في قلبه ، وقوة في بدنه . وإن الرجل ليعمل السيئة ، فتكون ظلمة في قلبه ، ووهناً في بدنه » . وإسناده صحيح .

٢ — وروى أبو نعيم (٣٠/٣) من طريق الأصمعي قال : ثنا المعتمر عن أبيه — يعنى سليمان التيمي — قال : « الحسنة نور في القلب ، وقوة في العمل ، والسيئة ظلمة في القلب ، وضعف في العمل » . ورجاله كلهم ثقات سوى خلف بن عبيد الله أبي حبيب — شيخ الطبراني في السند — فإنه لم أقف له على ترجمة ولا ذكر .

٣ — وروى أبو نعيم أيضاً (٣٣٠/٧) من طريق أحمد بن يحيى الصوفي قال : سمعت أبا غسان يقول : سمعت الحسن بن صالح يقول : « العمل بالحسنة قوة في البدن ، ونور في القلب ، وضوء في البصر ، والعمل بالسيئة وهن في البدن ، وظلمة في القلب ، وعمى في البصر » .

وإسناده صحيح ، مر به أثر آخر عنه في الحديث الخامس والثلاثين .

الحديث السابع والأربعون :

« لا تقتلوا الضفادع ، فإن نقيقتها تسيح » .

ضعيف ، رفعه منكر . رواه الطبراني في « الصغير » (٥٢١) و « الأوسط » — كما في « المجمع » (٤١/٤) — وابن عدى (٢٣٨٤/٦) من طريق المسيب بن واضح ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عبد الله بن عمرو رضی الله عنهما مرفوعاً به .

ولفظ الطبراني : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع ، وقال : نقيقتها تسيح » .

وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » (٩٨٤٣) إلى النسائى ، ولم أجدّه فى « المجتبى » ، فلعله فى « الكبرى » ، على أننى لم أقف عليه أيضاً فى « تحفة الأشراف » للحافظ المزى رحمه الله .

وقال الطبرانى : « لم يروه عن شعبة مرفوعاً إلا الحجاج ، تفرد به المسيب » . قلت : ورجاله كلهم ثقات سواه ، وهو مختلف فيه ، والأصوب أنه ضعيف لكثرة خطأه وتماديه فيه . قال أبو حاتم : « صدوق يخطئ كثيراً ، فإذا قيل له لم يقبل » .

وساق ابن عدى له عدة مناكير ، هذا أحدها ، وقال : « وهذا بهذا الإسناد يرويه المسيب ويرفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، والحديث موقوف » .

وكذلك أورده له الذهبى فى « الميزان » (١١٧/٤) وقال : « صوابه موقوف » .

قلت : (وكذلك) رواه ابن المقرئ فى « معجمه » (ص ١٢٤) من طريق بقة بن الوليد ، والخطيب فى « الموضح » (٢٢٠، ٢١٩/٢) من طريق أبى داود الطيالسى كلاهما عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى (زاد الخطيب : عن أبى الحكم البجلي) عن عبد الله بن عمرو موقوفاً بنحوه .

ورواه البيهقى (٣١٨/٩) من طريق عبد الوهاب أنبأنا هشام الدستوائى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عنه قال : « لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقتها تسبيح ، ولا تقتلوا الخفاش فإنه لما خرب بيت المقدس قال : يارب سلطنى على البحر حتى أغرقهم » .

قال البيهقى : « فهذان — يعنى هذا وأثر عائشة الذى رواه قبله — موقوفان فى الخفاش ، وإسنادهما صحيح » .

قلت : وهذا الكلام — وإن كان لا مجال للرأى فيه — لكنه لا يأخذ حكم الرفع لأن الظاهر أن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما إنما تلقاه من الزاملتين^(٩٤) اللتين

(٩٤) الزاملة : البعير الذى يُحمل عليه الطعام والمتاع .

أصاهما يوم اليرموك من صحف أهل الكتاب — وكان يحدث منهما . ثم إن هذا الكلام لا يشبه كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما عليه حلاوته وإشراقه ، يدرك ذلك من رزقه الله — عز وجل — حاسة حديثية صادقة ، على حد قول بعض الصوفية « من ذاق عرف » .

نعم ، النهى عن قتل الضفدع — بدون التعليل المتقدم — ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه أبو داود (٣٣٤/٢) والنسائي (٢١٠/٧) — واللفظ له — والحاكم (٤١٠،٤١١/٤) والبيهقي وغيرهم من طرق عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي : « أن طبيباً ذكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله » . وإسناده صحيح ، وهو أقوى ما ورد في الضفدع كما قال الإمام البيهقي رحمه الله عند روايته .

وعبد الرحمن بن عثمان التيمي له صحبة ، وكان يسمى « شارب الذهب » . والله أعلى وأعلم .

استدراك :

وقال عبد الله بن الإمام أحمد — في « علل أبيه » (٣٠٢/١) — « قال أبي : حديث شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي الحكم عن عبد الله بن عمرو : لا تقتلوا الضفادع . قال أبي : أبو الحكم عبد الرحمن بن أبي نعم » . قلت : ورواية هشام الدستوائي بإسقاط أبي الحكم — أولى بالصواب ، فإن هشاماً أثبت في قتادة من شعبة وعلى مسلك الجمع فيكون من المزيد في متصل الأسانيد ، والله أعلى وأعلم .

الحديث الثامن والأربعون :

« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسو قلوبكم ، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسى » .

ضعيف . رواه الترمذى (٢٥٢٣، ٢٥٢٤) وكذلك الواحدى فى « الوسيط » (٢/٢٧/١) وأبو جعفر الطوسى الفقيه الشيعى فى « الأملى » (ص ٢) والبيهقى فى « شعب الإيمان » (٢/٦٥/١-٢) — كما فى « الضعيفة » (٩٢٠) — من طريق إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا به .

وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب » . وفى نسخة : « هذا حديث حسن غريب ... » الخ كما فى « الضعيفة » . والأول أليق بحال هذا الإسناد ، فإن إبراهيم هذا قال ابن القطان « لا يعرف حاله » . ولا أعلم أحداً وثقه سوى ابن حبان فإنه ترجمه مرتين فى (٢٥، ١٤/٦) وهو هو .

أما قول الحافظ رحمه الله فى « التهذيب » (١/١٣٣) : « وقال ابن حبان فى « الثقات » : مستقيم الحديث » فهذا وهم منه رحمه الله ، فإن ابن حبان إنما قال ذلك فى آخر متأخر عن هذا — من شيوخ شيوخه — إذ قال (٨/٨٢، ٨٣) : « إبراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحى ، يروى عن يعلى بن عبيد وأهل العراق ، حدثنا عنه عبد الكبير بن عمر الطائى ، مستقيم الحديث » . ولم يتفطن المعلق على « الثقات » لافتراقهما فقال : « له ترجمة فى التهذيب ١/١٣٣ » .

فتفرد ابن حبان بتوثيقه لا يعتمد فى مثل هذه الحالة لبعده عن طبقته وعدم وصفه بصفة تدل على الخُبر بحاله .

هذا ، وقول الشيخ عبد القادر الأرئووط حفظه الله فى حاشية « جامع الأصول » (١١/٧٣٧) : « وإسناده حسن » غير حسن ، فإن هذا الرجل المجهول الحال لا

يحتمل تفرد مثله بهذا المتن عن حافظ كبير كعبد الله بن دينار المدني — دون كبار أصحابه الثقات كإلك وشعبة والسفيانين وعبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة ، بل مَنْ دون هؤلاء كمحمد بن عجلان^(٩٤) وسهيل وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار . وقال العلامة الألباني حفظه الله : « والحديث رواه الإمام مالك في « الموطأ » (٨/٩٨٦/٢) أنه بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول : فذكره بأتم منه من قول عيسى عليه السلام ، وقد مضى قريباً (٩٠٨) . وهذا هو اللائق بمثل هذا الكلام أن يكون مما يرويه أهل الكتاب عن عيسى عليه الصلاة والسلام ، وليس من حديث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم » اهـ .

قلت : قد عزاه جماعة من السلف ، من التابعين فمن بعدهم إلى عيسى عليه السلام ، (ووقفت) في ذلك على خمسة آثار :

الأول : رواه أحمد في « الزهد » (ص ٥٦) وعنه أبو نعيم (٥٨/٦) من طريق صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد أن عيسى بن مريم عليه السلام أوصى الحواريين لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم ، وإن القاسى قلبه بعيد من الله عز وجل ولكن لا يعلم ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب ولكنكم (كذا) انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد والناس رجالان : معافى ومبتلى ، فارحموا أهل البلاء في بليتهم ، واحمدوا الله على العافية » . وإسناده واه ، صالح المري هو ابن بشير البصرى القاضى وهو متروك شديد الضعف .

الثانى : رواه ابن أبي عاصم في « الزهد » (٥٣) من طريق أبي سنان عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : « أقلوا الكلام إلا بذكر الله ، فإن كثرة الكلام تقسى القلب » . وإسناده جيد ، وإبراهيم أدرك بعض الصحابة فهو تابعى ، لكن روايته عن الصحابة منقطة حاشا ابن مسعود ، فإنها صحيحة

(٩٤) التحقيق في ابن عجلان يقضى بأنه ثقة مطلقاً ، لكنه دون ذلك في سعيد المقبرى ونافع خاصة ، إلا أن تثبت مخالفته أو اضطرابه فيهما . وسهيل ثقة كذلك إلا أنه في الثبت دون مالك وشعبة ومن ذكر معهما .

جداً كما تقدم في الحديث الحادى والثلاثين .

الثالث : رواه ابن أبى شيبة (١١/٥٤٨، ١٣/١٩٣) وعنه ابن أبى عاصم (٦٠) عن أبى خالد الأحمر عن ابن عجلان عن محمد بن يعقوب قال : قال عيسى بن مريم ... فذكره مطولاً . ومحمد بن يعقوب لعلة الزمعى أخو موسى بن يعقوب ، وهو مجهول كما قال أبو حاتم الرازى كما فى « الجرح » (١٢١/٨) ووثقه ابن حبان (٤٢٩/٧) .

الرابع : رواه هناد فى « الزهد » (١١٢٢) عن قبيصة عن الثورى مطولاً . وإسناده إليه صحيح .

الخامس : رواه خيثمة الأضرابلسى : حدثنا أبو على الحسن بن مكرم ، حدثنا شاذان ، حدثنا الثورى . حدثنا عمرو بن قيس قال : قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكره مطولاً . كما فى : «
وإسناده صحيح ، فكان الثورى أسنده مرة إلى من سمعه منه ، وأرسله أخرى . والله أعلم .

الحديث التاسع والأربعون :

« لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار » .

منكر . روى من حديث ابن عباس وأنس وأبى هريرة وعائشة .

١ - حديث ابن عباس :

رواه القضاعى (٨٥٣) وكذلك أبو الشيخ والديلمى والعسكرى فى « الأمثال » - كما فى « المقاصد » (ص ٤٦٧) من طريق سعيد بن سليمان سعدويه عن أبى شيبة الخراسانى عن ابن أبى مليكة عنه مرفوعاً به . وأبو شيبة هذا ، قال الذهبى فى « الميزان » (٤/٥٣٧) : أتى بخبر منكر رواه عنه سعدويه ... فذكره .

وقال السخاوى : « وسنده ضعيف لا سيما وهو عند ابن المنذر فى « تفسيره »
عن ابن عباس من قوله ... » الخ . وسياقى تمام كلامه فى محله .

٢ — حديث أنس :

رواه البغوى ومن جهته الديلمى عن خلف بن هشام عن سفيان بن عيينة عن
الزهرى عنه ، قال السخاوى : « وينظر سنده » قال محشيه : « نظرت سنده
فوجدت فيه راوياً مجهولاً » .

قلت : ولم أجده عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِن تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ فالله أعلم . وهو منكر جداً بهذا الإسناد فإن سائرهم ثقات أئمة .

٣ — حديث أبى هريرة :

له طريقان إلى أبى سلمة بن عبد الرحمن :

الأولى : عند الطبرانى فى « مسند الشاميين » من رواية مكحول عن أبى سلمة
عنه : قال السخاوى : « وزاد فى آخره : « طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً
كثيراً » وفى إسناده مبشر بن عبيد الدارسى ، وهو متروك » .

قلت : واتهم بالوضع ، فالسند واه جداً . أما شرطه الثانى فثابت من وجه آخر .

الثانية : عند الثعلبى وابن شاهين فى « الترغيب » من رواية بشر بن إبراهيم عن
خليفة بن سليمان عن أبى سلمة عنه . وسكت عنها السخاوى مع أن إسناده مثل
ما قبلها أو أسوأ حالاً منه ، فإن بشر بن إبراهيم هذا هو الأنصارى البصرى المفلوج
أبو عمرو ، وهو وضّاع مشهور له ترجمة حافلة فى « اللسان » (٢٠: ١٨/٢) .
وشيخه لم أقف له على ترجمة فلعله مُتَحَرِّفٌ أو مختلق !

٤ — حديث عائشة :

رواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة فى « المبتدأ » عن الثورى عن هشام بن عروة
عن أبيه عنها . قال السخاوى : « وإسحاق حديثه منكر » .

قلت : ليس هو كذلك فحسب ، بل هو كذاب متهم بالوضع ، وروايته لهذا

المتن بهذا الإسناد الذى كالشمس ، من الدلائل البينة على اتهامه وقد تعرضنا لبيان حاله فى الحديث السابع عشر .

وبعد هذا البيان الموجز لسقوط هذه الطرق ، فإن (الصحيح) أن حديث الترجمة هو قول عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كما رواه الطبرى فى « تفسيره » (٩٢٠٧) وابن أبى حاتم (النساء — ٢٩٤٨) من طريق قيس بن سعد عن سعيد ابن جبير أن رجلاً قال لابن عباس : كم الكبائر ؟ أسبع هى ؟ قال : إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع ، غير أنه لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار « وإسناده صحيح .

وكذلك هو فى « تفسير ابن المنذر » — كما تقدم عن السخاوى — وقال : « وكذا رواه البيهقى فى « الشعب » من حديث سعيد بن صدقة عن قيس بن سعد عن ابن عباس موقوفاً . كذا فى « المقاصد » فلا أدرى أسقط « سعيد بن جبير » بين قيس بن سعد وابن عباس — من قبل الطابع أو الناسخ — أم هكذا جاءت هذه الرواية عند البيهقى ؟ فإن هذا الإسناد منقطع ، وأياً كان الأمر ، فإنه لا يُعل الرواية الصحيحة الموصولة ، فإنى لم أجد راوياً يسمى : « سعيد بن صدقة » فيما بين يدي من كتب الرجال يصلح لأن يكون هذا .

نعم ، هناك : « سعيد بن صدقة الكوفى أبو مهلهل » وهو يروى عن سفيان الثورى كما فى « الثقات » (٢٦٢/٨) فهو متأخر عن هذا وهناك أيضاً : « سعيد ابن أبى صدقة البصرى » . وهو ثقة من السادسة — وهى طبقة قيس بن سعد — لكن لم أقف على أحد نصَّ على روايته عن قيس . والله أعلم .

تنبيه هام : وبعد تبين صحة^(٩٥) هذا الأثر عن ابن عباس تعلم ما فى قول العلامة

(٩٥) وفى الباب قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ...ويل لأقماغ القول ، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون » رواه أحمد عن ابن عمرو بسند صحيح . وأورده ابن كثير (٤٠٨/١) بتامه والويل : شدة الهلكة ، أفلا يدل الحديث على صحة قول ترجمان القرآن ؟ .

الشوكاني رحمه الله في « إرشاد الفحول » (ص ٤٧) — كما ذكره عنه محقق « مسند الشهاب » وسكت عنه — : « وقد قيل : إن الإصرار على الصغيرة حكمه حكم مرتكب الكبيرة ، وليس على هذا دليل يصلح للتمسك به ، وإنما هي مقالة لبعض الصوفية (!) ، فإنه قال : لا صغيرة مع إصرار ، وقد روى بعض من لا يعرف علم الرواية هذا اللفظ جعله حديثاً ، ولا يصح ذلك ، بل الحق أن الإصرار حكمه حكم ما أصر عليه ، فالإصرار على الصغيرة صغيرة ، والإصرار على الكبيرة كبيرة » اهـ .

والعجب منه كيف خفى عليه هذا الأثر — مع ثبوته في أشهر مصدرين للتفسير بالأسانيد — مع سعة اطلاعه وتصنيفه في التفسير وسائر العلوم — ولا يرد على ذلك احتمال أن يكون قد وقف عليه ولم يعبا به ، إذ لو كان الأمر كذلك لعزاه إلى ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل — ثم ناقش حججته من عدمها ، ولما عزاه إلى صوفي مجهول لا يلتفت إلى كلامه في التشريع والغيبات المستندة إلى النص والتوقيف أو الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل . فليعلم الجميع موقفنا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومقدار جلالهم^(٩٦) في قلوبنا ، ففي مثل هذا الوطن نقول ونصرخ : « إن لم تتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن تتبع » ؟ ! خلافاً لأخ فاضل قالها احتجاجاً على قولي في « البدائل المستحسنة » (هامش ص ٨٧ من القسم الأول) : « ومع ذلك ، فالطعن في المتن — أعنى حديث « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » — لا يزال وارداً ، لتجويزه الاقتداء بكبار علماء الصحابة مع ثبوت خفاء بعض السنن عليهم ، أو ردّها بما رأوه أثبت منها » .

(٩٦) وقد كان الإمام أحمد إمام أهل السنة والحديث — يقدم الآثار المتصلة على الأحاديث المرسلة بل ذكر له وهو يئن في مرض الموت عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الأئنين للمريض فكف عن الأئنين في الحال مع أن ليثاً ضعيف وطاووس تابعي ، فما أشد عجبى لمن زعم الانتساب إلى أهل الحديث ، ولم يوقر السلف توقير أهل الحديث لهم .

فوالله الذى لا إله غيره ، إني لم أُرِدْ مطلق الاقتداء ، ولكنى أردت أن يتخير كل مسلم أحد الصحابة رضوان الله عليهم فيتابعه في كل ما يقول ويفعل ، معرضاً عن سواه ، بل قد يخالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة في مواطن لم يوفق فيها هذا الصحابى للدليل الصحيح الراجح ، والمراد أن إنزال أى مخلوق — أياً كان — منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعصوم الذى أُمرنا بطاعته والتحاكم إليه في كل صغيرة وكبيرة ، هو الذى تنكره قلوبنا وقلوب جميع المسلمين الصادقين ولا تقره .

فاللهم اعف عنا وعن إخواننا في الله ، وأصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . آمين .

الحديث الخمسون :

« يصر أحدكم القذاة في عين أخيه ، وينسى الجذع أو الجذل في عينه » .

ضعيف ، معّل بالوقف . رواه ابن صاعد في « زوائد زهد ابن المبارك » (٢١٢) وابن حبان (١٨٤٨) وأبو نعيم (٩٩/٤) والقضاعي (٦١٠) وأبو الشيخ في « الأمثال » (٢١٧) و « التويخ » (٩٦) من طرق عن محمد بن حمير عن جعفر ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أنى هريرة مرفوعاً به .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث يزيد ، تفرد به محمد بن حمير عن جعفر » .

قلت : وقد خولف في رفعه كما يأتي . وقد اغتر العلامة الألبانى أبو عبد الرحمن حفظه الله بظاهر هذا الإسناد ، فأورده في « صحيحته » (٣٣) وقال : « قلت : ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، ولا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، ولا ينافيه قوله « غريب » لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في « مصطلح الحديث » . والحديث عزاه السيوطى في « الجامع الصغير » لأبى نعيم فقط ! وقال المناوى :

« قال العامري : حسن » . ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٩٢) من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان به موقوفاً على أبي هريرة . ومسكين هذا صدوق يخطئ ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ ، وكلاهما من رجال البخاري » اهـ .

قلت : وفي كلام الشيخ أمور تحتاج إلى وقفات :

الأول : قوله : « ورجاله كلهم ثقات » ، فإن فيه توسعاً ، لأن محمد بن حمير السليحي الحمصي مختلف فيه ، ولذلك أورده الذهبي في « الميزان » (٥٣٢/٣) وقال : « وثقه ابن معين ، ودحيم . وقال النسائي : ليس به بأس وقال أبو حاتم : لا يحتج به . بقية أحب إليّ منه . وقال الفسوي : ليس بالقوى .

قلت : له غرائب وأفراد . ومات سنة مائتين .. » .

قلت : لفظ أبي حاتم — كما في « الجرح » (٢٤٠/٧) — : « يكتب حديثه ولا يحتج به ، ومحمد بن حرب وبقية أحب إليّ منه » . فحسبُه أن يكون صدوقاً كما قال الحافظ في « التقریب » (٥٨٣٧) .

الثاني : قوله : « ... رجال الصحيح » ، فإن محمد بن حمير ليس له في « البخاري » سوى حديثين أحدهما له متابع ، والآخر له شاهد كما قال الحافظ رحمه الله في « هدى الساري » (ص ٤٣٨) — ومع ذلك — فكلاهما عن غير جعفر بن برقان . ولذلك قال العلامة المعلمي رحمه الله في تعليقه على حديث : « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت » — من « الفوائد المجموعة » (ص ٢٩٩) للعلامة الشوكاني رحمه الله — : « مدار الحديث على محمد بن حمير ، رواه عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة ، وابن حمير موثق ، غمزه أبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان ، وأخرج له البخاري في « الصحيح » حديثين قد ثبتا من طريق غيره ، وهما من روايته عن غير الألهاني ، فزعم أن هذا الحديث على شرط البخاري غفلة »^(٩٧) اهـ .

(٩٧) الصواب أن هذا الحديث حسن الإسناد غريب من هذا الوجه من حديث أبي أمامة =

الثالث : قوله : « ومسكين هذا صدوق يخطيء » ، إنما تبع فيه الحافظ في « التقريب » (٦٦١٥) ، وقد جاء في كلام بعض الأئمة ما يقتضى تخصيص هذا الخطأ بشعبة وحده ، فقد قال أبو داود : « سمعت أحمد يقول : لا بأس به ، ولكن في حديثه خطأ » فهذا مطلق يقيدده قول الأثرم : « قدمه أبو عبد الله على مغلد بن يزيد وقال : حدث عن شعبة بأحاديث لم يروها أحد » .

وروى العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢٢١/٤) عن أحمد بن محمد — وهو الأثرم — قال : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أبا جعفر النفيلى ، فأثنى عليه خيراً ، وقال : كان يجيء معى إلى مسكين بن بكير ، وكأنه حسن أمره ، قال : قلت : لأبى عبد الله : نظرت في حديث مسكين عن شعبة فإذا فيها خطأ ، فقال : من أين كان يضبط هو عن شعبة ؟ ثم ذكر له (٢٢٢/٤) حديثاً من روايته عن شعبة ، وقال : « ليس بمحفوظ من حديث شعبة » .

ومسكين أورده الذهبي في « الميزان » (١٠١/٤) ورجح توثيقه وقال : « قال أبو حاتم : لا بأس به ، صالح الحديث وقيل : له عن شعبة ما ينكر ... » .

قلت : وعلى التسليم بأنه « صدوق يخطيء » بإطلاق فإنه لم يخطيء في هذا الحديث بخصوصه ، بل أخطأ مخالفه ، فقد تابعه على الوقف ثقة آخر من أعلم الناس بجعفر بن برقان وأرواهم لحديثه . ألا وهو : « كثير بن هشام الكلابى الرقى » . فقد قال العجلي في « الثقات » (١٥٤٦) : « ثقة رجل صدوق ، يتوكل للتجار يحترف . من أروى الناس لجعفر بن برقان ، روى عنه ألف ومائة حديث ، ويروى أيضاً عن شعبة » . (في الأصل : .. لجعفر بن برقان ، ألفا ومائة » الخ ، والتصويب من « تاريخ بغداد » (٤٨٣/١٢) .

= وهو أقوى أسانيد — ولم أر لمحمد بن حمير مخالفاً ثقة أو ضعيفاً ولذلك احتمل تفرده به . أما تصحيح ابن حبان له ، فلا تثريب عليه في ذلك فإن ابن حمير عنده ثقة . والله أعلم .

وقال أبو داود : « ثقة ، لما مات كثير بن هشام ، قيل : اليوم مات جعفر بن برقان » كما في « تاريخ بغداد » (٤٨٣ / ١٢) . وقال الإمام الذهبي في (العبر) [٢٧٧ / ١] .. « راوية جعفر بن برقان » . ومن طريقه (موقوفا) على أبي هريرة رواه الإمام أحمد في « الزهد » (ص ١٧٨) وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٩٤) .

فالمراد أن اجتماع هذين الرجلين — مسكين وكثير — على إيقافه عن جعفر بن برقان لا يدع مجالاً للشك في أن محمد بن حمير قد وهم في رفعه . ولذلك لم نجد أحداً خرج من اشترط الصحة سوى ابن حبان . و « صحيحه » مليء بعشرات الأحاديث التي أداه اجتهاده إلى تصحيحها وهي تستحق الوصف بالشذوذ أو الإلغال القادح .

بل الحديث أعرض عنه الإمام أحمد في « مسنده » وأهل السنن وأصحاب المسانيد المشهورة ، بل والطبراني في « معجمه الكبير » مع أنه اعتنى باستقصاء أحاديث أبي أمامة — خاصة — اعتناءً لا أعلم له مثيلاً . وقضية خلو الكتب المشهورة من حديث ما ، لا نتعرض لها إلا بعد إثبات ضعف هذا الحديث أو إعلاله بما يقدح فتحكيم الحديث وعرضه على القواعد الاصطلاحية هو الأصل والأساس . أما رده ابتداءً لخلوه من كتب معينة ، أو مخالفته لعقل قاصر ، أو هوى متبع ، فلا نعلم أحداً يفعل ذلك إلا الحمقى والذين باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم .

الرابع : قوله : « لأنه لم يوصف بالخطأ » ، فإن مقتضى كلام أبي حاتم والفسوى في تليينه — وإن لم يكن متضمناً الوصف الصريح بذلك — إلا أنه يفهم منه أن في ضبطه قصوراً يقتضى عدم السلامة من الوهم والخطأ ، بل لا أبعد إذا استظهرت أنهما قد اطلعا حقاً على أخطاء له غمراه من أجلها .

الخامس : قوله : « وكلاهما من رجال البخارى » . أما بشأن محمد بن حمير ، فتقدم ما فيه . وأما مسكين بن بكير ، فقد قال الحافظ في « هدى السارى » (ص ٤٤٣) : « ليس له في البخارى سوى حديث واحد عن شعبة عن خالد الحذاء

عن مروان الأصفر عن ابن عمر في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفَوْهُ ﴾ وتابعه عليه عنده روح بن عبادة عن شعبة ... » .

وبعد تقرير ما تقدم ، من رجحان وقف حديث الترجمة على أبي هريرة رضى الله عنه ، فنُيِّن أيضاً أن معناه (قد ثبت) عن كُـلِّ من : عمرو بن العاص رضى الله عنه ، والحسن البصرى رحمه الله .

١ — فقد روى ابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ١٨٨) والشجرى (١٨١/٢) وابن عساكر (٥٣١/١٣) من طرق عن علي بن رباح قال : قال عمرو ابن العاص : انتهى عجبى إلى ثلاث : المرء يفر من القدر وهو لاقبه . ويصير في عين أخيه القذى فيعيه ، ويكون في عينه الجذع فلا يعيه . ويكون في دابته الصغر فيقومها بجهد ، ويكون فيه الصغر فلا يقوم نفسه . واللفظ لرواية ابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي به . وإسناده حسن . وقد أعرضنا عن رواية الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه به — مع مشابقتها النسبية لحديث الترجمة — لأن في الطريق إليه : العلاء بن هلال ، وهو ضعيف اتهمه أبو حاتم برواية أحاديث موضوعة عن يزيد بن زريع . وفيها عنعنة الوليد بن مسلم عن الليث .

٢ — وروى ابن المبارك (٢١١) وأحمد (ص ٢٨٥) وابن أبى شيبة (٥٢٣/١٣ ، ٣٨/١٤) وابن أبى الدنيا (٢٠٢) من طريق أبى الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن قال : « يا ابن آدم ، تبصر القذى في عين أخيك ، وتدع الجذع معترضاً في عينك » وإسناده صحيح . بل إنه قبل أن يقوله هؤلاء الأئمة — فقد كان من الأمثال السائرة عند العرب ، فقد قال الحافظ المناوى رحمه الله في « فيض القدير » (٤٥٧/٦) : « هذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة .

وروى عنهم بالفاظ مختلفة ، فمنها : أن رجلاً كان صلب أبوه في حرب ثم تناول آخر وعابه ، فقال له الآخر : يرى أحدكم القذاة في عينه ، ولا يرى الجذع معترضاً في است أبيه ، وفي لفظ : تبصر القذاة في عين أخيك ، وتدع الجذع المعترض في

حلقك . وفي لفظ : في استك . وفي لفظ : في عينك . فكل هذا أمثال متداولة بينهم .

وقال أيضا (٤٥٦/٦) : « القذى : جمع قذاة ، وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتين ووسخ » .

وقال (٤٥١/٦) : « قالوا : والجدل — بالكسر والفتح — أصل الشجر يقطع ، وقد يجعل الله العود جذلاً » .

تم بحمد الله القسم الأول من
« تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة »
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

محتويات الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| المقدمة . | — |
| خطبة الحاجة التي علمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه ، وتعدد مناهج التصنيف في الأحاديث الضعيفة والمشهورة . | — ٠٠٣ |
| الإشارة إلى كتاب الوقوف على الموقف وأنه الوحيد في هذا الباب مع قلة أحاديثه واختصاره الشديد . | — ٠٠٤ |
| منشأ فكرة « أصول الأحاديث الضعيفة » وبيان شرط هذا الكتاب وعلاقته بكتاب البدائل وكيفية الاستفادة منهما . | — ٠٠٥ |
| خطورة المجازفة في رواية الأحاديث دون تحرر لثبوتها مهما كان الباعث على ذلك ، ومنهجى في هذا الكتاب وأهمية العناية بآثار السلف الصالح . | — ٠٠٦ |

« الحديث الأول : —

« إذا أحب الله عبداً ابتلاه لسمع تضرعه »

| | |
|--|-------|
| تضعيفه مرفوعاً وموقوفاً ، وبيان ما تلقاه كردوس بن عمرو التابعى من صحف أهل الكتاب . | — ٠٠٩ |
| حديثان آخران واهيان بلفظة مطولة . | — ٠١٠ |
| إثبات أن الابتلاء من « مات حب الله عز وجل للعبد — بدون التعليل المذكور — بأحاديث صحيحة . | — ٠١٢ |
| دلالة كتاب الله عز وجل على ابتلاء المعرضين عن دعوة رسله لعلهم يتضرعون . وبيان أن التضرع من محاب الله عز وجل لسائر العباد ، وأنه داخل في جملة أسباب الابتلاء المعروفة ولوازمه . | — ٠١٢ |

« الحديث الثانى : —

« إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين وألهمه رشده »

| | |
|--|-------|
| سبب اختيار هذه اللفظة ، وبيان أن الحديث من مناكير « أحمد بن محمد بن أيوب » . | — ٠١٣ |
|--|-------|

- ٠١٤ — ثبوته من قول عبيد بن عمير الليثى مقطوعاً كما رواه جماعة من الثقات الحفاظ عن الأعمش .
- ٠١٥ — بيان منشأ وهم ابن أيوب في روايته من حديث ابن مسعود وأن للأعمش سند آخر موقوف عنه .
- وثبت الحديث في « الصحيحين » بدون الزيادة الأخيرة .

* الحديث الثالث : —

- « أربع من أعطين أعطى خير الدنيا والآخرة : قلبا شاكرا ، ولساناً ذاكراً ، وبدنا على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها ولا ماله » .
- ٠١٥ — تضعيفه وبيان أن مدار جميع طرقه على « مؤمل بن إسماعيل » خلافاً لمن جؤد سند « الأوسط » خاصة .
- ٠١٦ — وصف الإمام الفسوى لحال المؤمل بأحسن بيان ، والإشارة إلى كثرة مناكيره التي مظنتها كتاب « علل الحديث » .
- ٠١٧ — طريق واهية جداً للحديث عن أنس ، وعدم معرفة الألباني لأبي مسعود الراوى عنه مع نص أبي نعيم بعد تخريجه أنه « سعيد بن إيأس الجريرى » !
- ٠١٧ — ورود الحديث عن طلق بن حبيب مقطوعاً ، وبيان أنه الأشبه .
- ٠١٨ — الإشارة إلى ثبوت أحاديث في الباب بغير هذا اللفظ .

* الحديث الرابع : —

- « أربع لا يصبن إلا بعجب : الصمت — وهو أول العبادة — والتواضع ، وذكر الله ، وقلة الشيء » .
- ٠١٨ — وبيان وضعه وتساهل الحاكم في تصحيحه .
- ٠١٩ — وروده عن أنس موقوفاً من نفس الطريق .
- ٠١٩ — صحته عن الثورى ووهيب من قول عيسى عليه السلام .

* الحديث الخامس : —

- « ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر ، وعالمًا بين جهال » .
- ٠٢٠ — طريق عيسى بن طهمان عن أنس ، وبيان أنه ثقة عندهم وأن ابن حبان وغيره تحاملوا عليه ، والبلية من غيره .

- ٠٢٢ — بيان أنه موضوع من الطريق الأخرى عن أنس ، ومن حديث ابن عباس وابن مسعود .
- ٠٢٢ — تعقب السيوطى على ابن الجوزى بحديث مظلم الإسناد مغاير المتن . والإشارة إلى سماع الحسن من أبى هريرة فى الجملة .
- ٠٢٣ — ترجيح ابن الجوزى أن هذا من كلام الفضيل بن عياض ، وبيان أن شيخ الحاكم فى سنده ، قد تكلم فيه الحاكم .
- ٠٢٤ — الكلام عن حديث « ارحموا حاجة الغنى ... » .

* الحديث السادس : —

« استعينوا على النساء بالعرى » .

- ٠٢٥ — وبيان وهاء طرده عن أنس .
- ٠٢٦ — بيان حال حديث « أعرروا النساء يلزم الحجال » وأنه من مناكير « بكر بن سهل الدمياطى » .
- ٠٢٧ — وهم الحافظ المناوى ومن تبعه من المعاصرين فى حكاية تحسينه عن الحافظ ، وبيان أن الحافظ لم يعن هذا الحديث .
- ٠٢٧ — تصحيح الحديث موقوفا على عمر ، وبيان مراده بما لا يعارض الثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

* الحديث السابع : —

« اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست تقرؤه » .

- ٠٢٩ — وبيان شدة ضعفه من طريقه .
- ٠٣٠ — بيان ثبوته عن الحسن البصرى مقطوعاً . واستدراك ثبوته عن مكحول .

* الحديث الثامن : —

« أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون » .

- ٠٣٠ — وبيان أنه من مناكير دراج أبى السمح عن أبى الهيثم .
- ٠٣١ — ورود معناه من طريقين عن أبى مسلم الخولانى .
- ٠٣١ — ورود معناه أيضا عن أبى الدرداء موقوفا بسند واه .

* الحديث التاسع : —

« أكرموا أولادكم ، وأحسنوا أديبهم » .

- ٠٣١ — وبيان شدة ضعفه ، ومرتبة « منكر الحديث » عند الإمام البخارى .
 ٠٣٣ — تصحيح أنه من قول ابن سيرين : « كانوا يقولون ... » فذكره . وبيان أنه يقصد الصحابة رضى الله عنهم .

* الحديث العاشر : —

« اللهم ارزقنى حيك ، وحب من ينفعنى حبه عندك ... » الحديث .

- ٠٣٣ — وبيان أن رفعه من مناكير كل من : سفيان بن وكيع ، ونعيم بن حماد .
 ٠٣٤ — بيان أن ابن عدى لم يستوعب في « الكامل » مناكير نعيم بن حماد بدليل رفعه حديث « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة » وإشارة البيهقى إلى ذلك .

٠٣٥ — الإشارة إلى شدوذ حديث قراءة الكهف يوم الجمعة وأن الرواية المحفوظة مطلقة ، ورواية « ليلة الجمعة » أشد شدوذاً .

٠٣٥ — ثبوت هذا الدعاء عن عبد الله بن يزيد الخطمى رضى الله عنه — موقوفاً عليه لا مرفوعاً — وبيان منزلة « الحسن بن موسى الأشيب » في الحفظ والإتقان .

* الحديث الحادى عشر : —

« اللهم إنى أعوذ بك من زوج تشينى قبل المشيب ، ومن ولد يكون على رياً ... » الحديث .

- ٠٣٦ — تضعيفه من حديث أبى هريرة — مع نظافة سنده — وبيان الوهم فيه ومنشؤوه وأنه عن سعيد المقبرى حكاية عن داود .
 ٠٣٧ — حديث آخر لأبى هريرة ضعيف الإسناد جداً .
 ٠٣٨ — حديث ابن عباس وبيان شدة ضعفه .
 ٠٣٩ — نسبة هذا الدعاء إلى داود عليه السلام عن غير المقبرى .

* الحديث الثانى عشر :

٠٣٩ — « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار . بسم الله » .

- وبيان شدة ضعفه ونكارتة .
 ٠٤٠ — ثبوته عن عروة بن الزبير بعد الطعام ، لا قبله .

- ٠٤١ — ضعف أثر عن علي مشابه لحديث الترجمة .
 ٠٤١ — ثبوت الاختصار على « بسم الله » وحدها في هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وصحبه ، واستدراك حديث حسن في ذلك على « البدائل » .

« الحديث الثالث عشر : —

- « امشى ميلا عد مريضا ، امشى ميلين أصلح بين اثنين ، امشى ثلاثة أميال زر
 أخاً في الله » .
 ٠٤٢ — بيان ما في تعجب المناوى من إثارة السيوطى للطريق المرسله على الموصولة ، وتصحيح
 صنع السيوطى .
 ٠٤٣ — ثبوت هذا الكلام عن حسان بن عطية مقطوعاً .
 ٠٤٣ — وروده عن عطاء الخراسانى بلفظ : « كان يقال » وبيان شدة ضعفه .

« الحديث الرابع عشر : —

- ٠٤٣ — « إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ... » الحديث .
 وبيان أنه ضعيف له علتان .
 ٠٤٤ — لفظ حديث معاذ المعزى للديلمى .
 ٠٤٤ — صحة وقف حديث الترجمة على ابن عباس وغيره .
 ٠٤٤ — تضعيف الحافظ لأثر ابن عباس في « الفتح » واستدراك طريق صحيحة من « مصنف
 ابن أبى شيبة » .
 ٠٤٥ — بيان ما في كلام الألبانى من تفريقه بين حديث أنس وأثر ابن عباس ، ورد الأخير
 بالوقف .

« الحديث الخامس عشر : —

- « إن لكل شيء شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » .
 ٠٤٦ — بيان شدة ضعفه من طريقين عن ابن عباس ، ومن حديث ابن عمر .
 ٠٤٧ — تحسين المنذرى والهيثمى والسخاوى والمناوى لحديث أبى هريرة ، وبيان ما فيه من
 التساهل ، وأنه ليس من حديث « محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة » .
 ٠٤٨ — ثبوت هذا الكلام عن سليمان بن موسى الأشدق ومكحول ومغيث بن سمي — من
 تابعى الشاميين — وبيان ما في صنع الأخير منهم من مخالفة للهدى النبوى .

* الحديث السادس عشر : -

- « إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة » .
- ٠٤٩ — وبيان ضعفه من حديث أنس ومرسل الحسن البصرى .
- ٠٥٠ — وروده عن أبي مسلم الخولاني وأبي قلابة موقوفا عليهما ، وعدم الوقوف عليه في « زهد أحمد » عن أبي الدرداء .

* الحديث السابع عشر : -

« تحريك الأصبع في الصلاة مذعرة للشيطان » .

- ٠٥١ — وبيان شدة ضعفه واستنكاره على الواقدى .
- ٠٥٢ — مخالفة أبي أحمد الزبيرى الثقة للواقدى في منته .
- ٠٥٢ — لون آخر للمتن يرويه أبو حذيفة البخارى الكذاب .
- ٠٥٢ — ثبوت هذا الكلام بنحوه عن مجاهد بن جبر .
- ٠٥٣ — تفسير التحريك بالإشارة من رواية أخرى عنه .
- واستدلال الأعظمى على ذلك من صنيع البيهقى .
- ٠٥٣ — شذوذ رواية زائدة بن قدامة لحديث وائل بن حجر في التحريك . وثبوته عن أحد عشر ثقة كلهم حفاظ إلا واحداً — بدونها . وشروع بعض طلبة العلم في التصنيف في ذلك .
- ٠٥٤ — الإشارة إلى النية في تصنيف زوائد لكتاب ابن أبى حاتم — علل الحديث — وإدراج حديث وائل فيها ، وتصحيح ما يعارضه .

* الحديث الثامن عشر : -

« تفكر ساعة خير من قيام ليلة » .

- ٠٥٤ — وبيان شدة ضعفه — بلفظ مطول — من حديث ابن عباس ، وروده عن أنس من طريق لم أرهم تعرضوا لها .
- ٠٥٥ — وروده بلفظ آخر عن أبي هريرة مرفوعاً وأنس موقوفاً وبيان وضعهما .
- ٠٥٥ — ثبوته عن ابن عباس — موقوفاً — بلفظ آخر ، وأبي الدرداء ، والحسن البصرى .

* الحديث التاسع عشر :

« التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

- ٠٥٧ — حديث ابن مسعود بسند منقطع ، وإعلاله أيضا بالوقف عليه . وكلام الخطيب البغدادي في ذلك .
- ٠٥٩ — حديث ابن عباس بسند واه فيه جهالة .
- ٠٥٩ — حديث أنس وبيان أن أكثر من لم يعرفهم الألباني معروفون .
- ٠٦١ — حديث أبي سعيد — أو أبي سعد — الأنصاري بسند فيه مجهولان وتضعيف أبي حاتم الرازي له .
- ٠٦٢ — حديث أبي عتبة الخولاني وبيان عدم تعرضهم لحاله وحديث عائشة بسند مظلم ومتن عجيب غريب .
- ٠٦٢ — ثبوت حديث الترجمة من قول الشعبي رحمه الله مقطوعا ، وإيراد لفظ آخر فيه ضعف وله زيادة .

* الحديث العشرون : —

« الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها » .

- ٠٦٣ — وإعلال السند المرفوع بضعف عبد الله بن لهيعة .
- ٠٦٤ — رواية أبي نعيم الموقوفة على ابن عمرو وبيان أنها أشبه وتمشية حال محمد بن معمر — شيخ أبي نعيم .
- ٠٦٥ — وهم العراق والسيوطي والمناوي في اعتبار روايتي « الصمت » و « الحلية » مرفوعتين جميعا .

* الحديث الحادي والعشرون : —

« الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها » .

- ٠٦٥ — وبيان شدة ضعفه من حديث أبي هريرة وكذلك أنس بلفظ « العلم » .
- ٠٦٦ — وهائه أيضا من حديث علي ووضعه من طريق أخرى عنه .
- ٠٦٦ — حديث بريدة عند الديلمي وسكوته عنه .
- ٠٦٧ — مرسل زيد بن أسلم وبيان إعلاله بالوقف عليه .
- ٠٦٧ — ثبوته موقوفا أيضا عن سعيد بن أبي بردة بلفظ « كان يقال » ، وعبد الله بن عبيد ابن عمير ، وثلاثتهم تابعيون .

* الحديث الثاني والعشرون : —

« خير الأمور أوسطها » .

٠٦٨ — بيان ضعفه من حديث على بسند مجهول ، ومن مرسل مطرف ومعضل عمرو بن الحارث المصرى .

٠٦٩ — حديث : « خير الأعمال أوسطها » للديلمى بلا سند .

٠٦٩ — ثبوت الحديث من قول كل من مطرف بن عبد الله بن الشخير وأبى قلابة الجرمى ، وإيراد لفظة مطولة لمطرف .

٠٧٠ — اقتصار الحافظ فى « التعجيل » على ذكر توثيق ابن حبان ليعمر بن بشر — فى سند أثر أبى قلابة — واعتماد الهيثمى فى تقويته على مجرد رواية الإمام أحمد عنه ، وهو ثقة معروف وثقه جمع من الأئمة . وبيان ضرورة الرجوع إلى الأصول وكتب المتقدمين لعدة أسباب .

٠٧١ — أثر جيد عن وهب بن منبه مقطوعا يفيد معنى الحديث وآخر عن على بسندين .

٠٧٢ — منقطعين قد يظهر ما يقويهما . واستدراك على أثر مطرف ووهب .

* الحديث الثالث والعشرون : —

« الدعاء سلاح المؤمن » .

٠٧٢ — وبيان شدة ضعفه من طريقه عن على وجابر .

٠٧٣ — ثبوته عن الفضيل بن عياض فى كلام له .

* الحديث الرابع والعشرون : —

« الدنانير والدراهم خواتيم الله فى أرضه ، من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته » .

٠٧٤ — وبيان شدة ضعفه من حديث أبى هريرة .

٠٧٤ — تخريج الحديثين اللذين أوردهما السخاوى تحت هذا الحديث فى « المقاصد » وبيان ضعف الأول ووهاء الثانى .

٠٧٥ — ثبوت حديث الترجمة من قول وهب بن منبه من طريقين عنه بمعناه .

* الحديث الخامس والعشرون :

« رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . جهاد النفس » .

٠٧٦ — وبيان عدم الوقوف عليه هكذا — مع اشتهاه — وبيان ضعفه بغيره .

- ٠٧٦ — ترجيح الحافظ أنه من قول إبراهيم بن أبي عبلة ورواية ابن عساكر عنه بإسناد حسن .
- ٠٧٧ — حديثان صحيحان مرفوعان في فضيلة مجاهدة النفس .
- ٠٧٧ — * الحديث السادس والعشرون : —
- « الشتاء ربيع المؤمن ، قصر نهاره فصامه ، وطال ليله فقامه » .
- وبيان أنه — مختصر — من مناكير دراج ، وعدم الوقوف عليه مطولاً إلا بسند فيه أيضا ابن هبة .
- ٠٧٨ — حديث آخر منكر في فضل الشتاء وإسناده واه .
- ٠٧٩ — ثبوت أثر — بغير لفظ الترجمة — عن عبيد بن عمير بلفظ : « كان يقال » .
- * الحديث السابع والعشرون : —
- ٠٧٩ — « الصمت حكم وقليل فاعله » .
- ٠٧٩ — طريقاه عن أنس وبيان ضعف الأولى ، وكذب شيخ القضاعي في الثانية بسند فيه أيضا على بن مسعدة الباهلي وتحقيق ضعفه ونكارة أحاديثه وبيان وهم وقع لمحقق « مسند الشهاب » بشأن أحد رجاله .
- ٠٨١ — صحة الحديث عن أنس موقوفاً حكاية عن لقمان الحكيم ووروده أيضا موقوفاً عليه من قوله ، وبيان ما فيه .
- ٠٨٢ — أثر صحيح عن أبي الدرداء فيه بعض حديث الترجمة .
- ٠٨٢ — * الحديث الثامن والعشرون : —
- ٠٨٢ — « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة » .
- ٠٨٣ — طريق عامر بن مسعود وبيان ما فيها من جهالة وإرسال .
- ٠٨٣ — طريق أنس وإعلاها من وجوه ثلاثة .
- ٠٨٣ — طريق جابر وبيان شدة ضعفها ونكارة إسنادها .
- ٠٨٤ — ثبوت الأثر في ذلك من رواية أنس عن أبي هريرة موقوفاً عليه . وبيان ما في تحسين الألباني لهذا الحديث .
- ٠٨٤ — ثبوت الأثر عن عمر في وصف الشتاء بأنه « غنيمة » .

* الحديث التاسع والعشرون :

« عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » .

وبيان أنه من أوهام زيد بن الحباب عن الثوري وأن الصواب وقفه على ابن

٠٨٥ — مسعود . وكذب الرواية عن زيد عن شعبة — بدلاً من الثوري — .

٠٨٦ — ترجيح البيهقي وقفه وروايات صحيحة متنوعة في ذلك .

٠٨٧ — متابعة واهية عن وكيع عن الثوري مرفوعاً .

* الحديث الثلاثون : —

« العلم خزائن ، ومفتاحها السؤال » .

وبيان وضعه — مطولاً — من رواية أبي نعيم وغيره . وبيان ما في صنيع من اقتصر

٠٨٨ — على تضعيفه من الإيهام .

٠٨٩ — متابعة أخرى موضوعة والإحالة على « الضعيفة » (٢٧٨) .

٠٨٩ — ثبوت الحديث من قول ابن شهاب الزهري رحمه الله . ووروده بنحوه عن الخليل

ابن أحمد الفراهيدي بسند منقطع .

* الحديث الحادى والثلاثون :

« الغناء يثبت النفاق في القلب ، كما يثبت الماء البقل » .

٠٨٩ — وتضعيفه من حديث ابن مسعود بجهالة أحد رواته عن جماعة من الأئمة .

٠٩٠ — طريق جابر وأبي هريرة وأنس وبيان ضعفها الشديد . والإحالة على كتاب « أحاديث

ذم الغناء » للجديع .

٠٩١ — ثبوت الحديث عن ابن مسعود — باختصار آخره — لوروده عنه من ثلاث طرق

منقطعة إحداهن صحيحة !

٠٩٢ — تحقيق صحة مراسيل إبراهيم النخعي عن ابن مسعود ، والرد على الجديع في إعلانها

بالانقطاع .

٠٩٣ — ورود الأثر من طرق أخرى لا تصلح لإعلال ثبوته عن ابن مسعود . واحتمال صحته

عنه ، وعن علقمة وإبراهيم جميعاً .

٠٩٤ — بيان ما في الطريقتين الآخرين عن ابن مسعود من ضعف وانقطاع . وأن الأثر حكمه

الرفع عن الأذرعى وابن حجر الهيثمى .

* الحديث الثاني والثلاثون :

« كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعن القاشرة والمقشورة ، والواشمة والموتشمة ، والواصلة والمتصلة » .
وبيان ضعفه لجهالة امرأتين في إسناده .

اقتصار الهيثمي في « المجمع » والألباني في « الضعيفة » على الجملة الأولى من الحديث ،
وبيان ما فيه من الأيهام .

٠٩٥ — إيراد السيوطي الحديث بلفظ لا وجود له في « المسند » وهو « لعن الله القاشرة
والمقشورة » وسكوت الألباني عن ذلك في « ضعيف الجامع » وبيان ما في ذلك من
التساهل .

٠٩٥ — ورود النهي عن قشر الوجه موقوفاً على عائشة وبيان أنه أشبه على ما فيه من الجهالة
الحالية لتابعيته .

٠٩٦ — ثبوت سائر الحديث — مع منهيات أخرى — وإيراد الروايات في ذلك عن عائشة
وأسماء وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وابن مسعود والإحالة في شرحها على « جامع
الأصول » و « الترغيب » .

٠٩٧ — ثبوت الأثر عن الحسن في لعن المقشورة وأنه تغيير لخلق الله — من رواية ابن جرير
الطبري .

٠٩٧ — كلام نفيس للأستاذ محمود شاکر تعليقاً على أثر الحسن وكلام آخر له في سائر ما
تفعله نساء المسلمين في هذه الأيام وأن ذلك سبب حلول النعمة بنا .

٠٩٨ — أثر صحيح عن قتادة في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا مَرْنِمَ فليغيرن خلق الله ﴾ .
واستدراك طرق أخرى مرفوعة لحديث عائشة .

* الحديث الثالث والثلاثون :

« ليس الإيمان باتمّني ولا بالتحلى ، ولكن ما قر في القلب وصدقه العمل » .
وبيان شدة ضعفه ونكارتة مرفوعاً وتجويد الحافظ العلاءي له عن الحسن مقطوعاً
من طريق فاتت الشيخ الألباني .

٠٩٩ — إيراد من عدة طرق عن الحسن بعضها جيد وحسن ، وعن عبيد بن عمير الليثي
بنحوه .

٠٩٩ — الكلام على الشطر الثاني للحديث عند ابن النجار — وهو : « العلم علم باللسان وعلم
بالقلب ... » الحديث .

وبيان شدة ضعفه أيضا وتصحيح وقفه على الحسن . وضعف طريقين آخرين له عن الحسن مرسلا وعنه عن جابر موصولا .

* الحديث الرابع والثلاثون :

« ليس للمرء من صلته إلا ما عقل منها » .

وبيان عدم وروده بهذا اللفظ ، وضعفه بغيره للإعضال وجهالة حال معضله . وشدة ضعفه موقوفاً على عمار بن ياسر والإشارة إلى صحته عن عمار مرفوعاً بلفظ آخر والإحالة على « البدائل » (٤٢) .

١٠٤ — ثبوت حديث الترجمة بنحوه من قول الثوري في « الحلية » .

* الحديث الخامس والثلاثون : —

« ليس من يوم إلا وهو ينادى : يا ابن آدم ، أنا خلق جديد ، أنا فيما تعمل قى عليك شهيد » الحديث .
وبيان شدة ضعفه .

١٠٥ — إيراده بلفظ آخر معضل عن عثمان بن محمد الأحنسى وبيان ضعف رواية الديلمى عنه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس موصولاً . والإشارة إلى حال أبي صالح عبد الله بن صالح المصرى وتفصيل الحافظ في أمره .

١٠٦ — ثبوت معنى الحديث عن جماعة من السلف وبيان حكم هذه الآثار .

* الحديث السادس والثلاثون : —

« ما أحدث عبْدُ أخا في الله ، إلا أحدث الله له درجة في الجنة » .

وبيان شدة ضعفه من طريق أنس الأولى من ثلاثة وجوه وتحقيق حال « الأحوص ابن حكيم العنسى » .

١٠٨ — إيراد الغزالي للحديث بلفظ آخر جعل المناوى يتوهم أنهما طريقان مختلفان عند ابن أبى الدنيا ، وبيان ما فيه .

١٠٩ — وهاء طريق أنس الثانية من ثلاثة وجوه أيضا .

١١٠ — ثبوت حديث الترجمة عن الحسن البصرى في « زهد وكيع » والإشارة إلى أحاديث الحب والمتحابين في الله عز وجل . واستدراك ثبوته أيضا عن محمد بن سوقة .

« الحديث السابع والثلاثون : —

« ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ، ولكن بشيء وقر في قلبه » .
وخطأ الغزالي في عده حديثاً مرفوعاً . وتصحيح وقفه على بكر المزني بسند على شرطهما .

١١٠ — نصيحة إلى طلبة الحديث والباحثين فيه ألا يزهدوا في مصنفات « الحكيم الترمذي » وأشباهه لما فيها من الدرر الكامنة وتطبيق ذلك على هذا الأثر .

١١١ — أثر آخر للحكيم عن الحسن البصرى في فضل عمر ، وبيان ما فيه من المقال .

« الحديث الثامن والثلاثون : —

« ما من شيء إلا له توبة ، إلا صاحب سوء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه » .

وبيان وضعه من رواية الطبراني في « الصغير » وغيره .

١١٢ — اعتراض الألباني على السيوطى في إيراد « الجامع » مع عزوه للصابوني — وحده — في « الأربعين » .

١١٢ — ثبوته من كلام والد أحمد بن أبى الحوارى الزاهد المشهور عند ابن حبان في « روضة العقلاء » .

« الحديث التاسع والثلاثون : —

« ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أوتى من الدنيا قوتاً » .

وحكم ابن الجوزى بوضعه وبيان ما في تعقب السيوطى وغيره عليه .

١١٤ — بيان أن أبا داود الأعمى لا ينزل حديثه عن الضعف الشديد بحال ، وأن زكريا الساجى قد غمزه بالحديث . ووصف الحاكم أحاديثه عن أنس وبريدة بالوضع . وتناقض ابن حبان فيه .

١١٥ — بيان عدم صلاحية حديث ابن مسعود للاعتبار من وجهين وأن الصحيح وقفه عليه وأن حكمه الرفع دون تسويغ للجزم بنسبته إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

« الحديث الأربعون : —

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مر بسعد وهو يتوضأ ، فقال : ما هذا السرف ؟ قال : أتى الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وإن كنت على نهر جار » .
وإعلاله بضعف ابن لهيعة والإشارة إلى ما في أمره من التفصيل .

- ١١٧ — ألفاظ أخرى في النهي عن الإسراف في الوضوء ، وبيان عدم ثبوتها . وحكم مراسيل الزهري عندهم .
- ١١٨ — الإشارة إلى أحاديث أخرى في الباب . والإحالة على « المشكاة » و « جامع الأصول » .
- ١١٨ — ثبوت الحديث عن هلال بن يساف رحمه الله بلفظ : « كان يقال » وبيان ما في صنيع البوصيري من وصفه بأنه « حديث » .
- ١١٨ — أثر بمعناه عن أبي الدرداء بسند فيه جهالة وانقطاع وإحسان البوصيري صنعا إذ لم يورده .

* الحديث الحادى والأربعون :

- « من جمع بين الصلاتين من غير عذر ، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر » .
وبيان شدة ضعفه وأنه من مناكير « حسين بن قيس الرحبي » وتساهل الحاكم الشديد في توثيقه .
- ١٢٠ — استنكار العقيلي للحديث وإيراد معارض جيد له .
- ١٢١ — إيراد البيهقي للحديث موقوفاً على عمر — من طريقين — وكلامه هو وابن التركاني حولهما ، وبيان ما فيه .
- ١٢١ — حكم عنعنة قتادة عن أبي العالية ، وبيان أنه لم يسمع منه إلا أحاديث معينة .
- ١٢٣ — علة أخرى في طريق أبي قتادة العدوي عن عمر لم يتعرض لها البيهقي وزوالها بالمتابعة عند ابن أبي حاتم .
- ١٢٣ — وروده من قول أبي موسى الأشعري ، وبيان أنه من تخليط حنظلة السدوسي ، ومنشؤه .
- ١٢٣ — استدراك طريق ثالثة منقطة من « المطالب العالية » .

* الحديث الثاني والأربعون :

- « من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها » .
وبيان وضعه عن جماعة من الأئمة ، وترجيح أنه من قول عامر الشعبي .
- ١٢٥ — ترجمة الخليل بن زرارة وبيان أن ابن معين قواه مع توثيق ابن حبان له .
- ١٢٦ — توهم على ابن عاصم الواسطي أنه سمع هذا الأثر من مطرف عن الشعبي والحوار الذي دار بين ابن معين وبينه بهذا الشأن من عدة روايات .
- ١٢٧ — أثر عن الفضيل بن عياض أخص من قول الشعبي .

* الحديث الثالث والأربعون :

« من مات فقد قامت قيامته » .

- تضعيف العراقي له ، وإيراد بعض ألفاظه من « المقاصد » .
 ١٢٧ — إبداء التخوف من شدة ضعف هذا الحديث مع التعليل لذلك .
 ١٢٩ — ثبوت معناه عن المغيرة بن شعبة وعلقمة بن قيس . ووروده عن زياد الثميري بسند فيه داود بن المخبر وهو متهم . واستدراك ثبوته أيضا عن عمر بن عبد العزيز نحوه .

* الحديث الرابع والأربعون :

« المجالس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب » .

- ١٢٩ — تضعيفه من حديث أبي سعيد وبيان أنه من مناكير دراج .
 ١٣٠ — ووروده من حديث أبي هريرة — مطولاً — وبيان عدم تعرضهم له .
 ١٣٠ — ووروده من حديث أنس — مطولاً أيضا — وبيان وضعه .
 ١٣١ — ووروده من مرسل الحسن وبيان شدة ضعفه .
 وتعليق أبي عبيد للأثر عن الحسن مقطوعاً في « غريب الحديث » .
 ١٣١ — عزو الغزالي للحديث عن ابن مسعود مرفوعاً وتعليق العراقي عليه .
 ١٣٢ — ثبوت الحديث — بنحوه — من قول أبي رويحة خالد بن رباح أخى بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهما .

* الحديث الخامس والأربعون :

« الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا » .

وبيان أنه لا أصل له في المرفوع .

- ١٣٢ — مناقشة نسبه إلى علي بن أبي طالب والارتباب في ثبوته عنه والإفصاح عن حال « الدينوري » صاحب « المجالسة » .
 ١٣٣ — ثبوته من قول الثوري في « الحلية » بإسناد صحيح .
 ١٣٤ — ووروده من قول سهل التستري — بزيادة في متنه — وبيان وهاء سنده .

* الحديث السادس والأربعون :

- « وجدت الحسنة نوراً في القلب ، وزيناً في الوجه ، وقوة في العمل . ووجدت الخطيئة سواداً في القلب ، وشيناً في الوجه ، ووهناً في العمل » .
 واستنكار أئى حاتم له وإقرار الذهبى ، وبيان ضعفه من وجهين .
 ١٣٥ — ثبوته عن الحسن البصرى من قوله ، وكذلك من قول الحسن بن صالح الكوفى ، ووروده عن سليمان التيمى بسند رجاله ثقات سوى شيخ الطبرانى .

* الحديث السابع والأربعون :

- « لا تقتلوا الضفادع ، فإن نقيقتها تسبيح » .
 وبيان أن رفعه من مناكير « المسيبين واضح » .
 ١٣٧ — ترجيح ابن عدى والذهبى وقفه على عبد الله بن عمرو وإيراد طرقه وتصحيح البيهقى له .
 ١٣٧ — نفى إعطاء الأثر حكم الرفع لاحتمال تلقيه من الإسرائيليات وبيان العلة فى هذا الاحتمال .
 ١٣٨ — ثبوت النبى عن قتل الضفدع — مرفوعاً — بغير التعليل المذكور ، وإثبات الصحبة لراويها : عبد الرحمن بن عثمان التيمى . واستدراك يتعلق بسند الوقف .

* الحديث الثامن والأربعون : —

« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسى » .

- وإعلاله بجهالة حال إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب . وأن استغراب الترمذى للحديث هو الأليق بحاله .
 ١٣٩ — بيان وهم الحافظ فيما نسبه إلى ابن حبان أنه قال فى إبراهيم هذا : « مستقيم الحديث » وبيان أنه قاله فى آخر متأخر عن هذا .
 ١٣٩ — بيان تساهل محقق « جامع الأصول » فى تحسين الحديث وأن ابن حاطب هذا لا يحتمل تفرد بهذا الإسناد دون ثقات أصحاب عبد الله بن دينار . وإشارة بمجملة لحال « محمد بن عجلان » .

١٤٠ — ترجيح الألباني نسبة هذا الكلام إلى عيسى بن مريم عليه السلام وإيراد آثار متعددة في ذلك .

« الحديث التاسع والأربعون : —

« لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار » .

١٤١ — طرقه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة وعائشة وبيان ما فيها من النكارة أو الضعف الشديد .

صحة الأثر في ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وبيان أن الاختلاف على قيس ابن سعد فيه لا يضر مع احتمال سقوط « سعيد بن جبير » من نسخة « المقاصد » .
وتعضيده بحديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وعيد المُصِرِّين .
١٤٤ — طعن الشوكاني في الحديث ظنا منه أنه من كلام بعض الصوفية وبيان ما فيه .

١٤٥ — تجلية الموقف من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيان جلالته في قلوب المشتغلين بالحديث الشريف واحترامهم لأقوالهم وهديبهم دون إنزالهم منزلة المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم . والنعي على من انتحل مذهب أهل الحديث ولم يوقر السلف ويحتج بالصحابة الكرام مع الاستشهاد بموقف الإمام أحمد من الأخذ بمذاهب الصحابة والتابعين .

« الحديث الخمسون : —

« يصر أحدكم القذاة في عين أخيه ، وينسى الجذع أو : الجدل في عينه » .

١٤٥ — بيان ما في تصحيح الألباني للحديث عن أبي هريرة من خمسة أوجه . وتقرير حال كل من « محمد بن حمير السليحي » و « مسكين بن بكير الحراني » وأن البخاري لم يحتج بواحد منهما . وبيان حسن حديث قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة لعدم ظهور مخالف لابن حمير بخلاف حديث الترجمة إذ الراجح وقفه .

١٤٩ — ثبوت معناه عن كل من : عمرو بن العاص والحسن .

١٤٩ — بيان أنه من الأمثال السائرة عند العرب وإيضاح بعض ألفاظه من « فيض القدير » .

(تم بحمد الله)



• جمع تصويري • تجهيزات • طباعة •

٧٢ ش مصر والسودان حدائق القبة القاهرة . ت : ٨٢٠٣٩٢

نَبِيٌّ مِنْ الصَّحِيفَةِ

بِأُصُولِ

الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ

القِسْمُ الْأَوَّلُ

من ١ إلى ٥٠

تأليف

محمد بن عبد اللطيف

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

لأخية التراث الإسلامي

ناصية شارع محمد عبد الهادي

الجوهرة الطالبية - جيزة

الطبعة الأولى للكتاب

١٤٠٩ هـ

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

ناصية شارع محمد عبد الهادي

الجوهرة الطالبية - جيزة